بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمون
جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق
السنة الثانية عشرة ـ العدد (625) الجمعة 15 رمضان 1417 ـ 24 يناير 1997 Volume 12 Issue No. (625) Friday 15th. Ramadan 1417 - 24th. January 1997

موفدنا يكتب من برلين: قصة 50 ألف مسلم من أصل ألماني

[الصفحة 2]

عروض فاضحة على موائد الإفطار!!

[الصفحة 5]

اتهامات للزوجات بالتقصير في الحقوق الخاصة

[الصفحة 11]

خطة لنسف المسجد الأقصى

القدس ـ «المسلمون»

□ كشفت مصادر الأوقاف الإسلامية في القدس النقاب عن رسائل تهديد تلقتها دائرة الأوقاف الفلسطينية من منظمات إرهابية يهودية بهدم المسجد الأقصى عن طريق تفجيره بالقنابل والصواريخ لإقامة هيكل اليهود المزعوم على انقاضه.

ووجه مسؤولون في الأوقاف الفلسطينية تهمة التحريض على هذا العمل الارهابي إلى جميع المسؤولين الاسرائيليين سواء أكانوا ضمن طاقم حكومة العمل السابقة أو ضمن طاقم حكومة الليكود الحالية.

من ناحيته ندد الشيخ عكرمة صبري خطيب المسجد الأقصى في خطبة الجمعة الماضية بالإرهاب اليهودي وبالعصابات اليهودية التي تعمل على تحيين الفرصة لنسف الأقصى. وقال إن هناك 7 منظمات يهودية إرهابية تعمل على تنفيذ هذه الخطة، وانه تلقى شخصيا رسالة من هذه العصابات اليهودية تنذره بهدم الأقصى المبارك وإقامة الهيكل اليهودي المزعوم على انقاضه!

واستشهد خطيب المسجد الأقصى على جدية هذه المخططات اليهودية ضد أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بإهداء رئيس الحكومة الصهيونية «بنيامين نتنياهو» مجسما للهيكل اليهودي الثالث مقاما مكان المسجد الأقصى لدى استقباله لأحد رجال الدين النصراني. وحذرت الأوساط الإسلامية في القدس وجميع أنحاء فلسطين من مغبة المساس بالمسجد الأقصى من جانب اليهود لأن ذلك يعتبر تجاوزا للخط الأحمر وأن نتائج مثل هذا الفعل ستكون بالتأكيد وخيمة وخطيرة ولا تحمد عقباها ■

الآف يمتلئ بهم المسجد الأقصى طوال رمضان

اغتصاب جماعي للمسلمات البوسنيات المتخلفات عقليا!

زغرب ـ نور الدين صالح

□ كشف تقرير خطير عن حوادث اغتصاب جماعية للفتيات البوسنيات المعاقات. وأكد التقرير الذي يخص ممارسات الوحدة الكندية التي عملت مع القوات الدولية في البوسنة أن ضباط وجنود هذه الوحدة الذين كانوا يحرسون ملجا للمعاقات عقليا في منطقة بيكوفيتش، اغتصبوا الفتيات المعاقات بشكل جماعي بعد تعذيبهن، وأشار إلى أنهم كانوا يشربون الخمر داخل الملجأ، ثم يقومون بعملياتهم الاجرامية بشكل يومي، وأن هذا الأمر ظل طوال وجود هذه الوحدة في البوسنة، وتبلغ أعمار الفتيات المسلمات اللاتي تعرضن للاغتصاب سبعة عشر عاما أو أكثر قليلا.

وأوضح أن ضباط وجنود الوحدة لجأوا إلى منع الطعام عن العاملات في الملجا عندما حاولن رفض ما يريدونه منهن، وانهم كثيرا ما كانوا يحصلون على ما يريدون مقابل علبة طعام صغيرة!

وقد قدمت الشرطة الكندية هذا التقرير إلى المحكمة العسكرية التي تولت محاكمة المتهمين في هذه الممارسات، ورغم ذلك قررت المحكمة العفو عن 47 ضابطا وجنديا بسبب مرور الزمن على جرائمهم.

من جهة أخرى طلبت شركة النفط الكرواتية من الحكومة البوسنية تسديد مبلغ 10 آلاف مارك ثمنا للنفط الذي استورده المنشق فكرت عبديتش عندما اعلن انفصال منطقة غرب البوسنة كدولة مستقلة عن حكومة سراييفو عام 1994م، وقد دخل عبديتش في معارك ضد قوات البوسنة ووجد تأييدا ودعما من كرواتيا.

وكان عبديتش يستورد هذا النفط لبيعه إلى قوات صرب البوسنة لتتمكن من تحريك دباباتها وعرباتها ضد الجيش البوسني. وبعد أن حرر الجيش البوسني المنطقة، فر عبديتش إلى كرواتيا بعد أن استولى على أملاك شركة «أمرو كومرس» النفطية التي تبلغ ملايين الماركات، ومنحته السلطات الكرواتية الجنسية لتمنع تسليمه إلى البوسنة لمحاكمته كمجرم حرب.

جدير بالذكر أن عبديتش أدار شركة «أمرو كومرتس» في «فيليكا كلادوسنة» عام 1994 عندما أعلن انفصال منطقة غرب البوسنة كدولة مستقلة.

وكان إنتاج الشركة يصل إلى كرواتيا طوال تلك الفترة، ولا يعرف مصير المدفوعات الكرواتية، كما أن كل من كرواتيا وصرب كرايينا فتحت في ذلك الوقت طريقا خاصا لنقل العمال البوسنيين الذين يعيشون في أوربا الغربية ويريدون زيارة أهلهم في غرب البوسنة، وكان كل منهم يدفع 400 مارك ألماني، في حين أنه في الحالة العادية يكلف هذا النقل 20 ماركا ألمانيا فقط.

والدولة الانفصالية التي حاول عبديتش تأسيسها تبادلت الاعتراف مع الدولتين الانفصاليتين لصرب وكروات البوسنة بمباركة زغرب وبلجراد، في الوقت الذي كانت العصابات الانفصالية تحصل على السلاح والعتاد من كرواتيا لاستمرار قتالها ضد الجيش البوسني.

وبعد هروبه إلى كرواتيا تمكن عبديتش من تسجيل ملكية شركة «أمرو كومرتس» الموجودة في كرواتيا باسمه شخصيا، وبدأ بانتاج مشابه للشركة الموجودة في البوسنة لمنع تصدير انتاجها إلى السوق الكرواتية. وبدأت تتوسع امبراطوريته التجارية في كرواتيا لدرجة أنه حاول شراء مرفأ كرواتي على ساحل الادرياتيك. وهو ما زال على علاقة جيدة مع السلطة الكرواتية بدليل زيارته مؤخرا للقصر الجمهوري في زغرب وإجرائه مباحثات مع مدير مكتب الرئيس توديجمان.

ومطالبة كرواتيا بديون عبديتش من البوسنة تؤكد على أنها خلال فترة العقوبات الاقتصادية ضد صربيا، خرقت الحظر، وصدرت النفط إلى القوات الصربية لتتمكن من تنفيذ هجومها على الجيش البوسني، وانها كانت تتعاون مع الصرب، ومع عبديتش في تلك الفترة، لتتمكن من عزل منطقة غرب البوسنة التي تطمح في ضمها كطريق دولية لربط زغرب مع جنوب كرواتيا على ساحل الادرياتيك. ■

أحداث صوفيا: لا تأثير على مسلمي بلغاريا سلبا أو إيجابا

كتب ـ فراج اسماعيل

□ تؤكد مصادر المؤسسات الاسلامية في بلغاريا ان حالة التوتر الأخيرة التي سادت العاصمة البلغارية «صوفيا» لن تؤثر على أوضاع المسلمين البلغار، وهي في الأصل أوضاع اقتصادية صعبة، حيث تزيد نسبة البطالة بينهم، ويشكو الكثيرون من عدم الحصول على وظائف.

وكان متظاهرون بالآلاف ساروا في شوارع العاصمة وأحرقوا البرلمان مطالبين بإجراء انتخابات تشريعية مبكرة.

ويقترب عدد المسلمين في بلغاريا من مليوني نسمة، من بين أكثر من 8 ملايين هم مجمل عدد السكان. وتنتمي أصولهم إلى الغجر ويشكلون ما يزيد عن 900 ألف نسمة، والبوماك وهم ذوو الأصل البلغاري وتعنى «الأنصار» بالاضافة إلى المسلمين من ذوي الأصل التركي، والمسلمين المقدون.

ويشير المراقبون للأوضاع البلغارية إلى أن الانتقال لاقتصاد السوق بعد سقوط الشيوعية لم يستفد منه المسلمون كثيرا، لكونهم لا يشكلون رقما مهما في الاقتصاد البلغاري، فقد كانت نسبة كبيرة منهم تعمل في المزارع التعاونية، باعتبار ان أغلبهم ينتمي إلى القرى والمناطق الجبلية، وبعد إلغاء هذه المزارع وأيلولتها للقطاع الخاص، تم طرد عمالها المسلمين واستبدالهم بآخرين، كما أنهم لم يجدوا فرصتهم في المصانع والمؤسسات التي يملكها القطاع الخاص.

ورغم بعض المكاسب السياسية للمسلمين، مثل وجود ممثلين في البرلمان للحزب الذي يقوده أحمد دوغان، إلا أن هذا التمثيل ظل هامشيا وغير مؤثر في الأوضاع لصالح المسلمين، ومن غير المتوقع تحسنه في حالة سقوط النظام الحالي وإجراء انتخابات تشريعية جديدة.

ويظل المحور المهم للمسلمين هناك هو تحسين أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية، وهذا لا يتأتى بسقوط حكومة أو إجراء إصلاحات تشريعية، بل يأتي من ايجاد فرص عمل ووجود استثمارات لصالحهم تحسن من فرصهم المعيشية والتعليمية. ■

جانب من المظاهرات التي انطلقت في العاصمة البلغارية

بعد حرب الـ21 شهرا: المساجد معمورة والحجاب ينتشر في الشيشان

جروزني ـ ستيفان اورجوليه

□ احدثت الحرب في الشيشان صحوة دينية لدى سكان هذه الجمهورية القوقازية الصغيرة. ففي العاصمة الشيشانية جروزني يتوجه عشرات الرجال، عند مغيب الشمس بخطى سريعة في الشوارع المغطاة بالثلوج الى المسجد لتأدية الصلاة مع حلول وقت الافطار خلال شهر رمضان. ولا يفوت سلطان «29 عاما» أي موعد للصلاة ويوضح ان الصلاة فرض على كل مؤمن حقيقي. في السابق كان عدد المصلين اقل لكن الآن فهم الجميع انه لا يمكن الفصل بين الاستقلال والاسلام وإلا ما قاتلنا خلال السنتين الماضيتين». وقربت الحرب ـ التي استمرت 21 شهرا.

سكان الشيشان كثيرا من بينهم حيث لوحظت زيادة كبيرة في ممارسة شعائر الدين الاسلامي لاسيما في صفوف الشباب الذين يستمدون من الايمان الشجاعة والقوة على القتال.

يقول بيخان «23 عاما» وهو مقاتل من الوحدات الخاصة الشيشانية: عندما تؤمن وعندما تعرف انك تقاتل من اجل حماية الدين وانك اذا قتلت ستكون شهيدا، فانك لا تخشى الموت بل على العكس تسعى اليه وتصبح عدوا مخيفا للطرف الآخر. وتتوهج عينا بيخان بتحدثه عن القوة التي استمدها من الدين. ومع تجدد الايمان بدأت بعض النساء بارتداء الحجاب وظهرت كتابات على جدران المباني المدمرة في جروزني تقترح تعليم اللغة العربية «اللغة الشيشانية تستخدم الابجدية السيريلية او الرومانية، واصبحت العودة الى الاسلام احد اكثر المواضيع انتشارا بين الناس، واخذ كل المرشحين للانتخابات الرئاسية المقبلة بعين الاعتبار هذه اليقظة الدينية وهم يتعهدون باقامة «دولة اسلامية» في المستقبل. واطلق احد هؤلاء المرشحين وهو الناطق السابق باسم حركة المقاومة مولدي اودوغوف على برنامجه الانتخابي اسم «النظام الاسلامي» ويرفض الاتهامات الموجهة اليه بانه متطرف موضحا ان الاسلام يجب ان يكون اساس الدولة كما يجب التقدم على مراحل.

واقيمت المحاكم الشرعية في حين باتت المسكرات ممنوعة منعا باتا في الشيشان ■

حملة لحماية حقوق الموظفين المسلمين في أمريكا

واشنطن ـ «المسلمون»

□ أعلن المجلس الخاص بالعلاقات الامريكية الاسلامية، بدء حملة لحماية حقوق الموظفين المسلمين في الولايات المتحدة. جاء اعلان المجلس المعروف اختصارا باسم «كير» مع بداية شهر رمضان المعظم وقد اصدر المجلس كتيبا يشرح لأصحاب مؤسسات الاعمال وارباب العمل، مايجب ان يعرفوه عن الاسلام في اماكن العمل.

وقد عقد اعضاء مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية مؤتمرا صحفيا في العاصمة واشنطن اعلنوا فيه صدور كتيب بعنوان «مرشد صاحب العمل عن الممارسات الدينية الاسلامية» يقع الكتيب في 16 صفحة ويتضمن اقتراحات عملية لمساعدة ارباب العمل في اعداد خطط تتماشى ومتطلبات التنوع في هيئة العاملين لديهم وتجنبهم النزاعات القانونية المكلفة حول المسائل المتعلقة بالدين. تعالج هذه الاقتراحات مسائل الزي الاسلامي في مكان العمل ومتطلبات اداء الصلاة بالنسبة للمسلمين والسوابق القانونية المتعلقة بضرورة توفير المتطلبات الدينية.

اما الحملة الخاصة بحماية حقوق الموظفين المسلمين فهي تتضمن مواد للتثقيف والتوعية كالكتيبات وأشرطة الفيديو والملصقات، وتوزع هذه المواد على مديري الشركات الامريكية الكبرى والصغرى والجمهور. كما سيقوم المجلس بتوزيع مواد تشرح حقوق وواجبات الموظفين على افراد الجالية الاسلامية. ■

الطالبان تستولي على مطار «بجرام»

كابل ـ صادق بلال

□ استولت حركة الطالبان على قاعدة بجرام الجوية وعلى مدينة شريكار الاستراتيجية التي تبعد 65 كلم عن كابل. ويعتبر هذا التقدم لصالح الطالبان التي استولت أيضا على كبيسا، مؤشرا قويا لضعف جبهة مسعود ودوستم.

وأكدت الطالبان نيتها في الزحف على جبل السراج وهو الموقع الاستراتيجي لأحمد شاه مسعود، ثم في النهاية وادي بنشير المعروف باسم وادي الموت، وهو آخر معقل لمسعود.

وتم قتل المئات من قوات مسعود ودوستم وأسر عدد كبير من بينهم الجنرال بهلوان مزاري، علما بأن هذه المناطق سقطت سابقا بيد الطالبان، لكن سرعان ما استعادها مسعود واليوم عادت تحت سيطرة الطالبان.

وعلى صعيد آخر نفت قوات أحمد شاه مسعود سقوط بجرام، وعرضوا شريط فيديو تلفزيوني يظهر بقاء بجرام بيد مسعود، وعلى صعيد آخر أكدت حركة طالبان في بشاور سقوط بجرام وقاموا باحتفالات ابتهاجا بالنصر كما تفجرت المعارك في ولاية «بادغيس» بين دوستم والطالبان، واستولت على مواقع متقدمة حول بادغيس وعلى معدات كبيرة ■

الفاتورة يدفعها الأبرياء: ألغاز.. وراء السيارات المفخخة في الجزائر

الجزائر ـ فاطمة أحمد

□ سيناريو السيارات المفخخة في الجزائر كابوس يصنع الرعب للمواطنين. المدن الكبرى تحولت من مناطق عامرة وآهلة بالسكان والقادمين من المناطق الأخرى، إلى مراكز للرعب والخوف والموت.

للسيارات الملغومة، لغة حربية جديدة كان الجزائريون لزمن طويل يسمعون بها من بعيد، ولم تكن تمارس في تعاملهم اليومي إنها أزمة معقدة بدأت بالقتل بالرصاص وآلاف الضحايا من الصحافيين والشرطة وتحولت إلى حرب أخرى اسمها السيارات الملغومة.

سيارة مفخخة تنفجر في سوق شعبي يوم الخميس السادس من رمضان تودي بحياة 7 و21 جريحا في خطر، و36 جريحا آخر. وقبل هذا في شارع عميروش المركزي بقلب العاصمة انفجرت سيارة مفخخة توفي بسببها 42، وأصيب 286 آخرون. وقبل هذا عرفت شوارع العاصمة عدة سيارات مفخخة خلفت قتلى وجرحى كانفجار دار الصحافة وانفجار فندق مقابل مقر البرلمان وانفجار سيارة مفخخة بقلب العاصمة، وأخرى مقابل الجامعة المركزية وكذلك انفجار سيارة مفخخة في «حسين داي» أحد أحياء العاصمة.

يقول الصحفي ع.ب: «إنه تقتيل جماعي تبنته الجماعات الارهابية منذ حوالي سنتين، ويرجح المراقبون ان يكون لجوء الجماعات الارهابية لهذا النوع من أساليب التقتيل إلى جانب وضع القنابل في الأماكن الآهلة بالسكان، يقصد منه تحقيق عدة اهداف أهمها إثارة هالة إعلامية حول نشاطهم والانتقام من المواطنين والتعويض عن فقدانهم للمبادرة في الميدان بعد الضغط والتقليص من دائرة تحركهم بفعل العمل الذي تقوم به قوات الأمن والجيش.

يقول الباحث في علم الاجتماع حسين طويلي: للأسف ارتكبت محرمات وأبيح القتل وممارسات محرمة عقلا ودينا، وهنا أطلب من الفقهاء أن يرفعوا أصواتهم ضد هذا الحرام، لابد من القول الفصل».

ولأن هذا الوضع خلّف الآف الأرامل واليتامى، كانت النساء أول الذين دفعوا الفاتورة.. خديجة ممثلة الاتحاد النسائي قالت وبكثير من الألم: «السيارة الملغومة أمر غريب عن مجتمعنا، الذبح أمر جديد وغريب، ما أطلبه باسم النساء أن يلعب المسجد دورا كبيرا لتعود الرحمة وتذوب الضغائن من الآذان إلى الدروس والخطب عن هذه المحرمات وصدقوني أكاد أن أنفجر».

عبد الهادي سايح نائب رئيس حماس قال: إن حماس تطالب بتعميق الحوار وتوسيع قاعدة الاجماع من أجل المساهمة في حقن الدماء.. ■

الهند تقتل المصلين في رمضان!

كشمير ـ «المسلمون»

□ قصفت القوات الهندية مسجدا في سرنجر مما أدى إلى قتل 3 مصلين وإصابة عدد آخر. وأكد حزب المجاهدين في كشمير أن القوات الهندية تقوم هذه الأيام بمراقبة المساجد وتفتيشها مسجدا مسجدا بحثا عن المجاهدين، مستغلة اكتظاظها بالمصلين في شهر رمضان المبارك.

وأكد القائد صلاح الدين لـ«المسلمون» أن الهندوس يقومون بعمليات عدوانية خاصة على المساجد، وانهم يعلمون ان شهر رمضان هو شهر الفتوحات والنصر، وتكثر فيه عمليات المجاهدين ولهذا فهي تخشاهم.

ومن جهة أخرى صرح ناطق باسم الخارجية الباكستانية ان الهند تزيد حالة التوتر في جنوب أسيا، وتزيد من سباق التسلح حيث نشرت صواريخ على الحدود الباكستانية، وتستطيع إصابة أي هدف.

وأضاف انها عقدت صفقات عسكرية مع «اسرائيل» لتحديث طائراتها ودباباتها وشراء بوارج بحرية، كما اشترت 50 طائرة روسية نفاثة متطورة، وأشار إلى انه من حق باكستان العمل بما تراه مناسبا للحفاظ على أمنها وسلامة أراضيها. ■

نجاح منظمة المؤتمر الإسلامي يتعرض لـ«الظلم الإعلامي»!

القاهرة ـ عبد الرحمن سعد

□ أكد تقرير سياسي صدر حديثا ان منظمة المؤتمر الاسلامي تتعرض لظلم اعلامي، وان النجاحات التي حققتها على الصعيد الاقتصادي لم تلق اهتماما من قبل الدارسين ووسائل الاعلام، بل تأثرت بالإخفاق النسبي الذي منيت به المنظمة في تعاملها مع القضايا السياسية الأكثر جذبا لاهتمام الرأي العام الإسلامي.

وأوضح التقرير، وهو بعنوان: «الأمة في عام»، ان الاهتمام الاقتصادي والمالي للمنظمة هو الميدان الذي حققت فيه أكبر انجازاتها في سياق التعاون الفني بين دولها الأعضاء بشتى أشكاله.

وأرجع التقرير ـ الذي يصدره مركز الدراسات الحضارية بالقاهرة سنويا ـ النجاح الذي حققته المنظمة وفروعها على صعيد الأنشطة الفنية الى رؤية المنظمة لآفاق التعاون الفني والأفكار التي ينطلق منها هذا التصور، وهو ان التعاون في غير الميادين السياسية سيوجد شبكة كثيفة من المعاملات بين الدول الأعضاء في المنظمة مما سيؤدي حتما الى تحقيق التعاون، والتقارب السياسي بين دولها مستقبلا.

وقال التقرير ان المنظمة عملت جاهدة على تطوير رؤية خاصة بها للتعاون الفني تحتل فيه القضايا الاقتصادية مكانة مركزية، وانه في هذا الاطار وقعت الدول الأعضاء في المنظمة عدة اتفاقيات اقتصادية للتعاون فيما بينها. ■

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 أوقية.
Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3S, Spain 240Ptas, Sweden 18Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Rs.

المسلمون
السنة الثانية عشرة - العدد (625) الجمعة 15 رمضان 1417 - 24 يناير 1997

قصة 50 ألف مسلم من أصل ألماني

غرباء على ضفاف الجمعيات الإسلامية

لايتفق اثنان على الرقم الحقيقي للمسلمين من اصل الماني ، فالأمر يبدو غير دقيق .وهذا أمر غريب في بلد يتحرك بالتكنولوجيا من الفه الى يائه ، ويتم حصر المرء فيه من خلال رقم واحد يخصص له في رخصة قيادته وفي جواز سفره وفي بطاقة تامينه ...الخ .

انما قصة المسلمين الألمان جديرة أن تروى ، فهؤلاء المسلمون لهم همومهم ولهم امالهم ، ولهم رغباتهم ، ولهم احباطاتهم أيضا.

وقد لمست جانبا من الهموم والإحباطات التي تلازم هؤلاء الناس، وأنا اتحدث - على سبيل المثال - الى محمد هرتسوك وهو مسلم الماني التقيته في برلين . كما تاكدت من الحال عندما شاهدت المانا اخرين ..كانت أصواتهم ترتفع معبرة عما يدور في اذهانهم .

ان المسلمين الألمان يبدون بحكاياتهم ، جزءا منفصلا ، عن حكايات وهموم ومشكلات المسلمين الموجودين في المانيا والذين يصل عددهم الى ثلاثة ملايين مسلم معظمهم من الأتراك .والمؤسف انهم يبدون في الظل ، فالكل يتحدث عن هموم ومشكلات الآخرين، ...

ولكن لاأحد يبدو مستعدا للالتفات الى المسلمين، الذين اختاروا الإسلام .

وقد كانت جريدة «المسلمون» مع هؤلاء في رحلة شملت عددا من المدن الالمانية من بينها «برلين وهانوفر وكولن وبون وفرانكفورت» و حاولت الجريدة من خلال هذه الجولة أن تتلمس واقع الجالية المسلمة هناك ومشكلاتها ، وبشارات منجزاتها .

موفد «المسلمون» الى المانيا: خالد السهيل

Der Islam
in der Gegenwart

Was will der Islam in Deutschland

الإسلام كبديل

كتابات حول الإسلام باللغة الألمانية

مسلمون من اصل تركي يؤدون الصلاة في احد المساجد .. وفي الإطار تظهر اكاديمية الملك فهد في بون

□ نعود مرة أخرى الى المسلمين الألمان ، الذين يمثلون اهمية كبرى لمستقبل الإسلام في المانيا، حسب وجهة نظر اكثر من مصدر ، ومن هؤلاء مثلا احمد الدبيان ملحق الشؤون الإسلامية في السفارة السعودية في المانيا.

والأسباب كثيرة ، لأهمية هؤلاء وتأثيرهم . ومن هذه الأسباب : أنهم ابناء البلد . وهم يتكلمون اللغة بشكل لاينافسهم فيه أحد من ابناء الجاليات الأخرى، وحقوقهم القانونية والدستورية حقوق كاملة ، ونظريا ينبغي أن يحظوا بالاهتمام الأول، لأن هؤلاء يمثلون الجسور الأقدر على توصيل الرسالة الإسلامية، دون أن يكون لحواجز الغربة، او لاختلاف الجنس أو اللون، دور في الحد من تغلغل الإسلام في الآفاق المختلفة.

والمسلمون الألمان ، كما شاهدت يتوزعون في الولايات الألمانية المختلفة. وجزء منهم قد يكون معزولا عن المسلمين، وعن تجمعاتهم المختلفة.

وهناك جزء آخر يندمج في المجتمع المسلم التابع للجاليات المختلفة عن طريق الزواج، ويمثل عدد الألمانيات المتزوجات من مسلمين عددا كبيرا من حالات الزواج المختلط بين الألمان والأجانب ، وتشير الاحصائيات الرسمية في هذا الاطار الى انه ومنذ العام 1980م ارتفعت نسبة الزيجات التي يكون أحد طرفيها أجنبيا بنسبة 50٪ وفي حالات الولادة هناك 20٪ من المواليد أحد أبويه أجنبي أو كليهما أجنبي .

ويبذل المسلمون الألمان جهدا في سبيل لم شتاتهم من خلال تأسيس عدد من الجمعيات منها «الجمعية الإسلامية للتربية».

وفي حين تصر الجهات الرسمية وشبه الرسمية على القول إن عدد المسلمين الألمان يصل الى خمسين الفا، يجزم آخرون أن الرقم يتجاوز السبعين الفا..!! والبعض أوصلها الى اكثر من ذلك، ولكل اسبابه الخاصة.

فالذين يقولون بأن عدد المسلمين الألمان أكبر مما هو معلن رسميا، يؤكدون أن معلومات أخرى تفيد أن الرقم يتضمن هامشا آخر لاينبغي تجاهله، ويشمل هذا الهامش أناسا اسلموا لكنهم لم يجدوا من الضرورة أن يدرجوا المعلومات التي تتعلق بإسلامهم رسميا.

وفي كل الأحوال فإن الرقم الأول الذي تتحدث عنه الاحصاءات الرسمية الصادرة قبل عامين، وهو 50 الفا، يتوافق مع رقم اليهود الألمان الذي يصل الى خمسين ألفا ايضا .

وقد استشهد بهذا الرقم عبدالله بوريك وهو مسلم من أصل الماني ، وكان عبدالله بوريك يرأس سابقا رابطة للمسلمين الألمان في هامبورج اسمها رابطة المسلمين الألمان ، وهو حاليا يعمل في البحرين قنصلا عاما.

مسلمون ويهود

ورغم التوافق بين تعداد اليهود وتعداد المسلمين الألمان، الا أن ثمة فرقا بين واقع اليهود وواقع المسلمين. ففي حين تحظى الديانة اليهودية بالاعتراف الرسمي من قبل الحكومة، تظل مشكلة الديانة الإسلامية قائمة، وإن كانت ثمة بوادر للاعتراف بها في المستقبل المنظور، حسبما فهمت من أكثر من شخص، ومن هؤلاء على سبيل المثال «فولفغانغ فيرته» القنصل العام لجمهورية المانيا في السعودية . والذي كشف عن وجود مايزيد عن ثلاثة آلاف مسجد للمسلمين في المانيا ، تتراوح مساحاتها بين بضعة أمتار ومئات الأمتار في حين أن عددا من المسلمين يقولون إن مساجدهم لا تتجاوز الـ500 مسجدا.

ويبذل عدد من المسلمين هناك جهودا كبيرة في سبيل الحصول على الاعتراف ، وتنظر عدة محاكم المانية في قضايا تتعلق بهذه المسألة . وهذا الاعتراف من شأنه أن يحقق تكافؤا في الفرص بالنسبة للمسلمين ولأبنائهم في التعليم وفي الحقوق الدينية ..الخ .

وتكاد المعلومات حول اليهود الألمان تكون متاحة عبر أكثر من وسيلة ، بعكس الحال بالنسبة للمسلمين. وفي حين تتحدث الأوراق الرسمية وغير الرسمية عن أماكن تجمعات اليهود الألمان، تكاد لاتجد من يفيدك عن المسلمين وأماكن تجمعهم .

وحتى من ناحية التنظيم تبدو الجالية اليهودية - كعادتها في كل مكان - أكثر اتساقا وترتيبا وانسجاما: حيث يجمعهم المجلس المركزي ليهود المانيا ، وهناك معهد عال للدراسات اليهودية ، وهناك ايضا مايسمى بالأرشيف المركزي لدراسة التاريخ اليهودي في المانيا ، ويركز هذا المركز الذي تأسس عام 1987م اهتمامه على مرحلة مابعد الحرب.

ويتركز اليهود الألمان في عدد من المدن ، من بينها برلين حيث توجد اكبر جالية ويصل عددهم الى عشرة آلاف ، تليها الجالية اليهودية في فرانكفورت ويصل عددها الى ستة آلاف والجالية اليهودية في ميونخ التي تبلغ خمسة الاف .

عام 1731م أقام 20 مسلما أول غرفة لأداء الصلاة في القصر الملكي في مدينة بوتسدام

ويجزم عدد من المهتمين بالشأن الإسلامي الألماني الى أن الوجود الإسلامي هناك قد بدأ مع بداية التمثيل الدبلوماسي العثماني في عهد السلطان محمد الثاني (1730 1754م).

غير ان هناك من يرى ان هذا الوجود والتواصل أقدم من ذلك ، ويعيد البعض جذور هذه العلاقات الى عهد كارلس الأول الذي استقبل والي الأندلس في قرطبة وكانت هناك اتصالات ومراسلات ، لم تنقطع الى أن سقطت الأندلس ، وتلاشى الوجود الإسلامي هناك .

يقول عبدالله بوريك انه بين السقوط- سقوط الأندلس - وعودة التواصل مع اوروبا ، فترة طويلة ، لا احد يستطيع أن يقدم معلومات من خلالها عن وضع الإسلام والمسلمين خلالها، الا ان الاتصالات سرعان ماتعود مرة أخرى مع وصول مجموعة من الأسرى الأتراك، الذين تم أسرهم أثناء الحروب التي كانت تشتد في القرن السابع عشر، هذه المجموعة من الأسرى، استقرت في «هانوفر»، ومع الأسف فلم تستمر طويلا في المحافظة على دينها، اذ سرعان ماتنصرت، وذابت داخل المجتمع الألماني .

وفي بروسيا دخل 20 تركيا الحرس الخاص للملك «وليم فريدريك» (عام 1731) وبعد عام سمح الملك لهذه المجموعة بتخصيص غرفة خاصة لهم لأداء الصلاة ، في مدينة «بوتسدام» وكان هذا أول مسجد هناك، ومع الوقت قرر الملك وابنه استيعاب مجموعة جديدة من المسلمين في الجيش، وهذه المرة لم يقتصر الأمر على الأتراك وحدهم بل شمل ايضا التتار والألبان والبوسنيين.

الإسلام في ألمانيا

وحتى عام 1800م كان المسلمين وحدة خاصة تضم 1000 جندي، وعندما نشطت العلاقات الدبلوماسية البروسية العثمانية، بدأت حركة بناء المساجد .

غير أن إقبال الألمان على الإسلام ظهر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ومع وصول اعداد كبيرة من المسلمين في الجمهوريات الإسلامية هربا من العمليات الانتقامية التي كانت القوات السوفييتية قد بدأت تنظيمها ضد كل من حاول مناهضتها.

وتشير معلومات الى أن عدد المسلمين الألمان في برلين يصل الى 500 شخص. بينما يتوزع البقية في مدن أخرى مثل «فرانكفورت وبون وميونخ وهامبورج».

ومع ذلك فإن المجتمع الألماني يزيد من اهتمامه بالإسلام ، في اكثر من اتجاه، والى جانب حركة الاستشراق المعروفة، والتي تتنامى هناك وتمثل إحدى المدارس التي لها تأثير متميز، يشهد الشارع الألماني شغفا بمعرفة أشياء مختلفة حول الإسلام والمسلمين، ومن هنا فإن المعارض الفنية التي تعرض التراث الإسلامي تحظى بإقبال واهتمام لافت للانتباه .

بل ان ظاهرة الاهتمام بالإسلام قفزت لتشمل التجربة الاقتصادية الإسلامية، ومن ذلك على سبيل المثال تجربة بنك الدين في فرانكفورت، الذي افتتح عددا من الفروع الخاصة بالمسلمين في المدن الألمانية، وتقوم هذه الفروع بتقديم خدمات مصرفية غير ربوية للمسلمين هناك .

واستفادت الجالية المسلمة هناك، من هذه التجربة في تمويل عدد من صفقات شراء المباني التي يتم استخدامها كمراكز اسلامية .

ولايجد المسلمون الألمان وغيرهم من المسلمين عنتا كبيرا في بعض ممارساتهم الدينية والاجتماعية، كما هو الحال في فرنسا على سبيل المثال، ويشير محمد الخالد المستشار القانوني بالشؤون الإسلامية في المانيا الى أن موضوع الحجاب على سبيل المثال، غير معقد ، كما هو الحال في دول أخرى، وقال ان الدولة تسمح باعطاء هوية شخصية أو جواز سفر بالحجاب اذا قدمت المرأة المسلمة مايثبت اسلامها ، كما أن الدولة تعترف بالأحكام الصادرة في دول اسلامية في حالات الطلاق وبمجرد اظهار وثيقة الطلاق يتم اعتمادها رسميا من قبل الحكومة .

وقد اتجهت الحكومة الألمانية مؤخرا الى الاستئناس بأراء المسلمين في عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، وقام «البوندستاج» وهو البرلمان الألماني الاتحادي بالاستماع الى أراء المسلمين في عدد من مشاريع القوانين.

ولأن المسلمين الألمان يعيشون على ضفاف الجاليات الإسلامية الموجودة هناك والتي يصل تعدادها الى ثلاثة ملايين مسلم ، فإن هذه الجاليات ، وبعض السفارات الإسلامية تتلقى وبشكل متواصل المزيد من الاستفسارات والتساؤلات حول الإسلام .

ويعتقد البعض أن تنامي أماكن للمسلمين الألمان ، جعل العلم بالإسلام يصل اليهم عن طريق الجاليات المسلمة ، ومراكزها المنتشرة هنا وهناك ، وهذا الأمر أدى في بعض الأوقات الى نتائج سلبية بسبب اختلاف وتباين الجمهور الذي تتوجه اليه الدعوة الإسلامية هناك .

ويأتي عدد من الألمان الى المراكز الإسلامية لاعتناق الإسلام، ويرى أحد المتابعين للشأن الإسلامي هناك أن حالات اعتناق الإسلام بين النساء تفوق الحالات بين الرجال .

ويفسر البعض ذلك بحالات الزواج المختلط بين المانيات ومسلمين أو المان ومسلمات الا أن الاهتمام - كما سبق وذكرنا - لايمكن حصره في هذا الاطار فقط ، فهناك جهد للجالية المسلمة وعلى سبيل المثال فإن جامع مولانافي برلين ، ويتبع هذا الجامع الجالية التركية هناك ، وهو واحد من 52 جامعا للمسلمين في برلين ، له تجربة ، تتشابه مع تجارب أخرى ، حيث يشهد المسجد كل اسبوع زيارة صف كامل من احدى المدارس الألمانية ليقدموا لهم معلومات عن الإسلام ، وخلال هذه الزيارة يحاول امام المسجد والعاملون معه الاجابة على كافة الاستفسارات التي يطرحها الألمان المهتمون بالشأن الإسلامي من آن الى آخر ، ويقدمون لهم اجابات حول الإسلام والحياة الإسلامية ، وهناك جماعات المانية أخرى تأتي أيضا من آن لآخر الى المسجد لتستمع الى معلومات عن الإسلام.

ويقول امام المسجد ان الذين يأتون للجامع بشكل مستمر يصل عددهم الى 50 مسلما ألمانيا تتراوح أعمارهم بين 15 - 25 سنة ، أسلموا وهم يشاركوننا حياتنا الإسلامية كاملة .

بل ان هناك احدى المستشرقات - التي يجزم أكثر من شخص أنها تحمل فكرا اسلاميا ورؤية لاتخرج عن اطار الإسلام - قد دفعت باطفالها الى احدى المدارس الإسلامية ، ليتلقوا التعليم الإسلامي هناك رغم احتفاظها باسمها السابق وعدم اعلانها رسميا عن اعتناقها للاسلام .

مجتمع مادي بارد

والمؤكد أن الإسلام يعتبر ثالث أكبر ديانة في المانيا بعد الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ، والكنيسة البروتستانتية .

والحق أن الإسلام يجد اهتماما من الألمان ، سواء كان هذا الاهتمام يأخذ اتجاها سلبيا أو ايجابيا.

الا أن هذا الاهتمام يأخذ مناحي أخرى ، في بعض مظاهره ، ويبدو أن حركة التصوف في المانيا تجد رواجا نظيرا للطبيعة المادية للمجتمع ، الأمر الذي يدفع البعض الى الهرب من هذا الواقع الى واقع آخر مضاد له تماما .

ويفسر عبدالله بوريك المسألة بأن الألمان يعيشون في مجتمع مادي بارد، لايعطيهم الاحساس الروحاني، حيث يبدو التمزق وضعف الروابط الأسرية ، وهذا الأمر يجعل الفتيان يشعرون انه لامفر امامهم سوى المخدرات والمشروبات الكحولية . ولكن حتى هذه الأمور لاتقدم الحل المطلوب لهؤلاء، فينخرطون في البوذية وغيرها من الديانات ، وبعض الذين يدخلون الإسلام، يفتشون فيه عن هذه الروحانية، من خلال الصوفية ، خصوصا أن الطريقة النقشبندية تتغلغل هناك، وتجد لها أنصارا في أوساط عدد من الجاليات المسلمة ، ويكثر اتباع هذه الطريقة خاصة من النساء الألمانيات، والحقيقة، انه رغم أن هؤلاء، يتظاهرون باتباع الإسلام ، الا أنهم لايريدون حقيقة الإسلام، بل يريدون أن يكونوا جزءا من المجموعة الصوفية، ولايهتمون أبدا بتعاليم الإسلام .

وجوه متوترة

ولاتكاد وسيلة اعلامية تخلو من حديث حول الإسلام . ولاتكاد تمر فترة، الا ويكون الإسلام طرفا من الأطراف التي تتناوب الحوار في القضايا المصيرية المختلفة .

ومن الوجوه الألمانية المؤثرة هناك ، د.مراد هوفمان ، صاحب الكتاب المعروف «الإسلام كبديل»، وهو خريج جامعة «هارفارد» في مجال القانون وشغل منصب سفير المانيا لدى المغرب ، واعتنق الإسلام عام 1980م . والأخ عبدالهادي هوفمان وكان الناطق الرسمي للحزب الديموقراطي المسيحي في المانيا سابقا ويعمل الآن في المجال الاعلامي ، ومحمد أمان قضم وهو من قدامى المسلمين الألمان ومن الشخصيات التي عاصرت مناحي العمل الإسلامي في المانيا وخارجها وهو يعمل حاليا في أكاديمية الملك فهد ، ومنهم ايوب كولا في كولن ، والأخ أحمد فونيوفر نائب المركز الإسلامي في ميونخ وكثيرون آخرون... الى جانب عبدالله بوريك ...الخ .

وهناك كتب متعددة صدرت بالألمانية ، تدل بشكل قاطع على تزايد الاهتمام، وهذه الكتب ألف بعضها مسلمون المان وبعضها الآخر قام بتأليفه المان غير مسلمين، ومن هذه الكتب كتاب « ماذا يريد الإسلام في ألمانيا » لمحمد سالم عبدالله . و«بين الكراسي» لعبدالهادي هوفمان الناطق الرسمي السابق لحزب CDU، وكتاب «تاريخ العالم الإسلامي في القرن العشرين» لشولسته . وكتاب «الإسلام في العصر الحديث» لفرنراند وشتاين باخ .

ويؤكد أحمد الدبيان أن المسلمين الألمان يتزايدون، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال رصد اعداد من يرغبون في اعتناق الإسلام، الى جانب سلسلة المراسلات التي تصل للملحقية الخاصة بالشؤون الإسلامية هناك والتي تطلب معرفة كيفية اعتناق الإسلام .

وتوجد رابطة للمسلمين الألمان في هامبورج اسمها رابطة المسلمين الألمان كان يرأسها الأخ عبدالله بوريك ، وهناك جمعيات أخرى يتبناها المان تستهدف بناء جسور من التفاهم وتقديم فهم أعمق للاسلام ، ومن هذه الجمعيات التي تحظى بدعم من الحكومة الألمانية ، جمعية الإسلام والحداثة ، وهي جمعية أكاديمية ينضوي تحت لوائها عدد من الأكاديميين الألمان. وهناك جمعيات أخرى منها الجمعية الإسلامية النصرانية ، وهي من الجمعيات التي تنادي بالتعايش بين الجميع وتناسي احقاد الماضي. وتلفت صورة هذه المنظمة التي انشئت منذ عشر سنوات الانتباه الى أن المسلمين والنصارى هم أهل كتاب، وأن من مصلحة الجانبين أن يتعايشا بشكل طيب في أوروبا وهناك أيضاء المركز المسيحي - الإسلامي - الذي يعمل في نفس الاطار من مدينة فرانكفورت ، ويقوم بتقديم محاضرات حول الإسلام ، بهدف جعل الألمان يصلون الى تفهم المسلمين بشكل أكبر.

وينظر البعض الى هذه الجمعيات ببعض الحذر ، خوفا من أن يمثل هذا الأمر اتجاها تنصيريا موجها للجالية المسلمة بطريقة غير محسوسة ، في حين يجد البعض الآخر كل هذا النشاط ، باعتباره جزءا من الاهتمام بالإسلام ، وإحدى القنوات التي يمكن استثمارها لتوصيل الصوت الإسلامي الصحيح .

وقد تحدث محمد هرتسوك لـ«المسلمون» عن جانب من احباطاته وهو يتحدث عن مشاهد يقوم بها الذين ولدوا مسلمين . قال هرتسوك : لقد تعرفت على الإسلام بجهدي الذاتي ، ولو انني عرفت المسلمين بواقعهم المؤسف قبل أن أعرف الإسلام لا أظنني سأجد الحماس للاسلام .

المسلمون والإسلام

ومحمد هرتسوك ، مهموم بأشياء كثيرة ، وهو يمارس طوعيا مهمة غسل وتكفين ودفن المسلمين ، وقد بدا مرهقا ساعة التقيته في المرة الأولى ، فقد كان عائدا للتو بعد أن ساهم في دفن جنازة أحد المسلمين في برلين .

محمد هرتسوك ، عرف الإسلام عام 1989م في اربد في الأردن وليس في المانيا، وهو يعمل أميرا للجالية الألمانية المسلمة .

قال محمد هرتسوك إنه يشعر انه يعيش في المانيا كمسلم افضل من بعض الدول الإسلامية واعتبر هرتسوك في حديث طويل ومتشعب أن عددا من المسلمين لايطبقون الإسلام بكل مافيه من توجيهات ورؤى وأفكار ، وقال هرتسوك اننا لو استطعنا أن نطبق الإسلام بصورته الحقيقية لقطعنا شوطا كبيرا في مجال الدعوة الإسلامية ، والتأثير على الآخرين ، لأن الإسلام كما جاء في كتاب ربنا الكريم وفي سنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم يحمل علاجا للنفوس من كل مايحوطها ، ويقدم حلا للبشرية جمعاء . وقال اننا يجب أن نعود الى القرآن وأن نحتفي به وبالسنة النبوية أيضا.

ونبه هرتسوك الى أن بعض المسلمين يغالون أحيانا في تفريطهم فيقتصرون على السنة النبوية المطهرة فقط ، وهذا خطأ فالقرآن هو مصدر التشريع للمسلمين ، والسنة النبوية تقدم لنا التفسير والتطبيق لماجاء به القرآن . فلا تناقض بينهما . ولايمكن أن نتخذ بأحدهما ونتجاهل الآخر .

و..توقف هرتسوك عن الحديث ، لكن كلماته ظلت تتلاحق ، عن أولئك الذين يعكسون صورا سلبية عن الإسلام والمسلمين ، سواء في ألمانيا أو غيرها . ■

محمد هرتسوك: أحمد الله أنني عرفت الإسلام قبل أن أعرف المسلمين!

محمد هرتسوك يتحدث لـ«المسلمون»

دليل شامل عن المسلمين الألمان

احمد بن محمد الدبيان

□ كشف احمد بن محمد الدبيان ، ملحق الشؤون الإسلامية في السفارة السعودية عن وجود اهتمام بالمسلمين الألمان وقال اننا بصدد اعداد دليل شامل للمسلمين الألمان ، وأي شخص يتصل بنا الآن يتم ادراج عنوانه في الدليل الذي يضم اسماء وعناوين كل المسلمين الألمان ، بهدف التواصل معهم .

وقال الدبيان إن المهتمين بالمسلمين الألمان تواجههم مشكلة فالمسلمون الألمان متفرقون في المدن الألمانية مع أن المسلمين الألمان يأتون في أول سلم الاهتمامات ، ونظريا ينبغي أن يحظوا بالاهتمام الأول .

وأوضح أن الإسلام يتزايد في أوساط المسلمين الألمان وكثيرا مايتصل بنا اناس ليسألوا عن كيفية اعتناق الدين الإسلامي اعتقادا منهم أن ذلك الأمر يحتاج الى طقوس معينة ومعاملات معقدة وقال ان المدارس الألمانية الثانوية و المتوسطة ترسل احيانا الينا تطلب موضوعات عن الإسلام .

وعن الجهود المبذولة من أجل ايصال صورة صحيحة عن الإسلام الى الألمان تحدث الدبيان عن جملة من الكتب التي تمت ترجمتها بالألمانية ومنها كتاب يقدم عرضا شاملا للإسلام وللتعاليم الإسلامية وهو كتاب موجه لغير المسلمين ، كما أن هناك جهودا لإعادة طباعة شرح لكتاب الأربعين النووية باللغة الألمانية ، وهناك أيضا مشروع كتاب للأطفال، وقد بدأ التحضير لهذا المشروع بالتعاون مع بعض المسلمات الألمانيات، والكتاب سوف يتضمن تعريفا مبسطا بالإسلام مع تطعيمه بالصور بحيث يتوائم مع الأطفال . ■

عبدالله بوريك: الإسلام دين عالمي لكل الناس وليس دينا خاصا بدول العالم الثالث!

□ عبدالله بوريك ، وجه الماني يتحدث عن الإسلام بحرقة شديدة ، ويكاد يشخص المسألة التي تتعلق بالمسلمين الألمان ، من خلال مطارحات تجرح البعض أحيانا ، لكنها تعطي جزءا من الحقيقة التي يتناساها البعض.

● سألته بداية عن المسلمين الألمان ، كيف يتعايشون مع بيئتهم؟ فقال :

- يمكنك أن تعيش بامان كمسلم في المانيا ، فليس هناك تفرقة ، ولو حدثت مثل هذه الأمور فهي ربما تنتج عن أصرار البعض على الاحتفاظ بزي معين أو التصرف بشكل لافت للانتباه. وهناك عدد من المسلمين الألمان يمتلكون مواقع متميزة في الحكومة وقد وصل أحد هؤلاء الى منصب سفير وهو الدكتور مراد هوفمان ، والدستور الألماني يحمي كل الديانات ، ويمكن فتح جمعيات ومنظمات اسلامية دون أي عقبات .

● قلت : ولكن لماذا لاتزال أعداد المسلمين الألمان متدنية؟

- قال بوريك : كيف يمكن أن تقنع أي الماني بأن يصبح مسلما اذا كان يرى ويقرأ يوميا عن مايحدث في الجزائر ، وفي مناطق أخرى باسم الإسلام؟ وأضاف : إن قلة من الناس تمتلك القدرة والموضوعية التي تمكنها من النظر للإسلام وتقييمه من خلال معطياته ، وليس من خلال الواقع الذي تفرزه احداث متعددة .

● وماذا عن الصورة المترسخة في أذهان الألمان عن الإسلام ؟

- هذه الصورة ترتبط في بداية الأمر بما ورد من خلال «الف ليلة وليلة » التي ترجمت بالألمانية على يد «كارل ماي» (توفي عام 1905م) ، وتمتزج هذه الصورة بصور أخرى للأتراك الذين يشاركوننا العيش في المانيا ، والإيرانيين ، والعرب ، وهذه الصور بما تتضمنه من خلفيات فيها جوانب سلبية ترسبت من خلال بعض التصرفات من قبل بعض الأفراد أوجدت صورة ذهنية ثابتة لدى الألمان عن الإسلام ، وهم في حقيقة الأمر ، لايعرفون الا أشياء قليلة عن التعاليم الإسلامية .

● هل هناك قاسم مشترك نستطيع أن نقول انه يجمع بين المسلمين الألمان ؟

- الإيمان بالله سبحانه وتعالى ، وبدين الإسلام ، اما ماعدا ذلك فلايوجد . هناك 50 الف شخص اعتنقوا الإسلام بطريقة شخصية ، البعض - كما هو الحال بالنسبة لي - تعرفوا على الإسلام عن طريق الكتب، آخرون سافروا الى دول اسلامية ، والبعض الآخر دخل الإسلام عن طريق الزواج ، وأكثر هؤلاء من النساء. البعض يعتقد أن اسلامك يتعارض مع كونك المانيا أو أوروبيا ، وهذا خطأ .وهناك من يحاول أن يعزل نفسه عن المسلمين الآخرين حرصا على أن يبقى بعيدا عن المشكلات الخارجية التي يحملها أبناء الجاليات معهم في مجتمعهم الجديد .

● ماذا عن التواصل بينكم - كمسلمين المان - وبين الجاليات المسلمة الأخرى ؟

- يوجد تواصل ، نظرا لكون المسلمين الألمان ليس لهم أماكن خاصة ، فهم - مثلا - يذهبون الى المساجد الخاصة بالجاليات الأخرى ، في ايام الجمع وفي الأعياد لأداء الصلاة ، رغم أن هذه المساجد يتخاطب أئمتها مع مرتادي المسجد بغير اللغة الألمانية ، فهناك مساجد تتحدث باللغة الألبانية ، أو البوسنية ، أو التركية، أو العربية ... ولا تهتم هذه المساجد بمشكلات الألمان ، فهي بالدرجة الأولى تركز على هموم جالياتها ، وتنقصهم الرغبة في تعلم اللغة الألمانية ، ولاتساهم أي واحدة منها لمستقبل الإسلام في ألمانيا. وهناك مساجد لاتوجد فيها اماكن مخصصة للنساء ، وتبقى المشكلة الأساسية تتعلق باللغة ، فمعظم الجمعيات الإسلامية قامت على اساس اللغة أو العرق .

● ماأبرز الأمور التي تعتقدون انكم تحتاجون الى تعاون اخوتكم المسلمين بشأنها؟

- منذ عامين أنشأت المنظمات الإسلامية المجلس الإسلامي المركزي في ألمانيا ، الذي يضم كل الجهات الإسلامية العاملة في ألمانيا، وقد لقيت هذه الخطوة تقديرا كبيرا على المستوى الرسمي ، والتقى الرئيس الألماني بممثلي المجلس أكثر من مرة. وأتصور أن المسلمين ينبغي أن يمثلوا أنفسهم كمسلمين وليس كمجموعات عرقية، وأتصور أنه حتى يتمكن الإسلام من أخذه مكانه الطبيعي والصحيح فعلى المسلمين أن ينصهروا في المجتمع الألماني، وأن يسعوا لتقديم الإسلام باعتباره دينا عالميا موجها الى الناس جميعا، وليس دينا خاصا بدول العالم الثالث.

● كيف تنظر للجهود التي تبذلها المراكز الإسلامية في ألمانيا؟

- هذه المراكز ايجابية وتقدم صورة طيبة عن الإسلام ، وتقوم بدعوة غير المسلمين ، وإن كانت بعض هذه المراكز تمثل منطلقا لجملة من الدعوات الحزبية. في حين أنني أتصور أن المهمة الأساسية لهذه المراكز الإسلامية هي التركيز على الدعوة الى الله ، دون محاولة استغلال هذا الأمر في الترويج لهذه الجماعة أو تلك . ■

سفير البوسنة في القاهرة:

1400 مليون دولار تحتاجها البوسنة هذا العام

القاهرة ـ «المسلمون»

□ اعلن سفير البوسنة في القاهرة ان بلاده في حاجة الى 1400 مليون دولار في عام 1997م للاستمرار في اعادة اعمار البوسنة. واضاف ان الدول المانحة للتبرعات وكذلك الوكالات الدولية سوف تعقد اجتماعا في مارس المقبل للحصول على تعهدات بتقديم تمويلات خارجية للبوسنة وكانت الجهات المعنية بجهود اعادة اعمار البوسنة تعهدت بدفع مبلغ 1894 مليون دولار في العام الماضي لتنفيذ مشروعات تبلغ تكلفتها 1176 مليون دولار «بما في ذلك 232 مليون دولار من الولايات المتحدة». وقد تعهدت 70 دولة ومنظمة مانحة للمساعدات في ديسمبر 1995م بدفع 5100 مليون دولار خلال فترة تمتد الى ثلاث أو اربع سنوات. ومع ذلك فان هذا المبلغ لن يكفي سوى 25 ٪ مما يلزم لإصلاح ما دمرته الحرب. وصرحت كريستين داليتش المديرة المختصة بشؤون البوسنة في البنك الدولي بان اعادة البناء في البوسنة قد اثمرت في العام الماضي عن خفض نسبة البطالة من 90 ٪ الى مايتراوح بين 50 الى 60 ٪ كما زادت الاجور في القطاع الصناعي ثلاثة اضعاف.. كما سجل اعتماد الاهالي على المعونات الغذائية هبوطا حادا. واشارت داليتش الى ان جميع الخدمات الاساسية مثل الماء والكهرباء والتدفئة تعمل حاليا او في طريقها الى العمل في معظم المناطق. وقالت ان المجتمع الدولي سوف يركز خلال العام الحالي على اربعة مجالات رئيسية في مجال اعادة تعمير البوسنة وهي: تنمية البنية التحتية وعودة اللاجئين وتطوير القطاع المالي واقامة المؤسسات. وبالنسبة لعودة اللاجئين سيتصدر الاتحاد الاوروبي الجهود اللازمة لتوفير المساكن والموارد المالية للاجئين العائدين الذين يبلغ عددهم 400 الف شخص لايزالون يعيشون خارج البوسنة «منهم 380 الفا في المانيا وحدها».. واكدت داليتش ان لقضية اللاجئين بعدا اكبر داخل البلاد حيث يعيش مليون شخص بعيدا عن بيوتهم■

من يقف وراء التفجيرات في باكستان؟

اسلام اباد ـ صادق بلال

□ تفجرت سلسلة من احداث العنف في باكستان في الايام الاخيرة مما اثار تساؤلات في العديد من الاوساط عن من هو المسؤول عن هذه الانفجارات التي اودت بحياة العشرات من الضحايا. وكان آخر هذه الاحداث قيام مجموعة لم تحدد هويتها بتفجير قنبلة ناسفة عن بعد امام محكمة لاهور مما ادى الى مصرع 26 شخصا وجرح مالايقل عن 94 آخرين.

وفي تطور لاحق إعترف المشتبه به مهرام علي بقيامه بتنفيذ عملية تفجير القنبلة امام محكمة لاهور الباكستانية. وقال ضابط امني كبير يشارك في التحقيقات ان المشتبه به ذو سجل اجرامي وامضى اربعة اعوام في السجن بتهمة حيازته قنابل بطريقة غير مشروعة في عام 1990م. واضاف الضابط انه استغرق 14 ساعة لانتزاع معلومات هامة واعتراف المتهم بتنفيذه الجريمة. وقد تم القبض على مهرام علي في اعقاب محاولته الهرب بشكل يثير الشبهة بعد تفجير القنبلة امام المحكمة بواسطة جهاز تحكم عن بعد. وكان من بين القتلى زعيمان لجماعة سنية هما ضياء الرحمن فاروقي وعزام طارق الذي كان ايضا عضوا سابقا في البرلمان الباكستاني. ونقل الضابط عن مهرام القول: «مهمتي كانت الجلوس على الدراجة النارية وتسجيل وقائع المحاكمة بالضغط على جهاز التحكم كما قيل لي». واضاف الضابط ان المشتبه به اعرب عن فرحته لتركه الدراجة عندما قام بالضغط على زر جهاز التحكم وانفجار الدراجة التي تركها خوفا لدى رؤيته اعدادا كبيرة من الشرطة. وذكر المصدر الامني ان هناك سبعة مشتبهين اخرين يجري التحقيق معهم.

وقد اعتبرت أوساط امنية باكستانية ازدياد العنف في البلاد مرتبطا بظروف اقليمية خاصة القضية الكشميرية وعدم استبعاد ضلوع الهند ومخابراتها في هذه العمليات التخريبية■

انتخابات رئاسية وبرلمانية ساخنة في الشيشان الأسبوع القادم

«مشهدوف» يتقدم المرشحين و«يندربابيف» الأخير

موسكو ـ عبدالله حسن

□ بقيت أيام محدودات على موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الشيشانية. ففي يوم الاثنين القادم 27 يناير سيتوجه الناخبون في جميع انحاء جمهورية الشيشان إلى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس الجمهورية ونواب البرلمان. وقد بلغت الحملة الانتخابية أوجها في هذه الأيام حيث تعلق صور ملونة للمرشحين ولافتات منها «جوهر دودايف وزليمخان يندرباييف معا» و«اودوجوف... النظام الإسلام» و«شامل باسايف.. مع دولة العدالة وسلطة القانون» فوق واجهات المباني المهدمة في جروزني. وتفرض السلطات رقابة مشددة على النظام خشية وقوع اعمال ارهابية قد ترتكبها العناصر غير المنضبطة وتقود إلى احباط الانتخابات واعطاء ذريعة إلى الكرملين لاعتبارها غير شرعية.

علما أن المسؤولين في موسكو يتحدثون كثيرا في هذه الأيام عن موضوع شرعية الانتخابات. ويتخذ كذريعة لذلك إعلان اللجنة الانتخابية المركزية في جروزني أن الانتخابات ستجرى في الأراضي الشيشانية فقط وأن على النازحين واللاجئين القدوم إلى الجمهورية للإدلاء بأصواتهم. لكن الجانب الروسي يؤكد وجود 300 الف لاجئ ونازح خارج جمهورية الشيشان سيحرمون من حق الادلاء بأصواتهم. علما أن تعداد سكان الجمهورية الشيشانية يعادل المليون تقريبا إلا أن أصلان مشهدوف رئيس الحكومة أحد المرشحين الرئيسيين للانتخابات قال إن احتمال تزييف الانتخابات خارج الجمهورية كبير، ولهذا يجب أن يقتصر التصويت على مناطق البلاد فقط من ناحية أخرى قال «الكسندر ايفانشينكو» رئيس اللجنة الانتخابية المركزية الروسية ان ربع الناخبين عمليا لن يشاركوا في التصويت، ولذا ستكون الانتخابات غير شرعية. من ناحية أخرى رفضت اللجنة الانتخابية المركزية الشيشانية قبول أية مساعدات من موسكو في إجراء الانتخابات. وأعلن «تيم جولديمان» ممثل منظمة الأمن والتعاون الأوروبية في جروزني أنه سلم الجانب الشيشاني مبلغ 350 الف دولار تبرعت بها الولايات المتحدة والدانمارك وبلدان أخرى من أجل إجراء الانتخابات الشيشانية. كما ترد تبرعات من جهات كثيرة الآن. وبرأيه أن الانتخابات ستكون شرعية حتى بدون مشاركة اللاجئين والنازحين الشيشان، وسيأتي مراقبون من بلدان أوروبية عديدة بالرغم من انبثاق مشاكل بسبب خوف بعض المراقبين على سلامتهم بعد حادث قتل موظفي الصليب الأحمر في بلدة نوفويه اتاجي الشيشانية.

ويعرض تليفزيون جروزني يوميا لقاءات مع المرشحين للرئاسة، كما أنهم يعقدون الاجتماعات الانتخابية يوميا تقريبا وينتقدون فيها منافسيهم. ويعتقد المراقبون أن أصلان مشهدوف الذي يدعمه حزب الاستقلال الوطني يتصدر المرشحين من حيث الشعبية، ويليه مولدى أودوجوف الذي يدعمه حزب ايتشكيريا، ويأتي بعده شامل باسايف قائد الجبهة الوسطى الذي يحظى بتأييد الشباب وأبناء منطقته فيدينو. ويحتل الرئيس الحالي يندرباييف حسب رأي المراقبين المرتبة الرابعة بين المرشحين ويليه أحمد زكايف وزير الثقافة السابق. ويشكك المرشحون في امكانيات منافسيهم وروحهم الوطنية ويعددون أخطاءهم في فترة الحرب. علما أن ترويج الاتهامات يتم أحيانا عن طريق الانتصار وليس بصورة مباشرة.

ويؤكد مولدى أودوجوف أحد المرشحين البارزين على أن من حق كل مرشح انتقاد الآخرين ليثبت للناخبين صواب وجهة نظره ولكسب أصواتهم. من جانب آخر جاء القائد الميداني سلمان رادويف بطل عملية احتجاز الرهائن في قزلار (داغستان) مع أنصاره في يوم الأحد الماضي إلى ميدان الاستقلال في جروزني للاحتفال بالذكرى السنوية الأولى للعملية. وخطب رادويف في المجتمعين فانتقد إجراء الانتخابات وقال إنه لا حاجة لها لأنه .. لدينا رئيس هو جوهر دودايف الذي يعتقد الكثيرون أنه مات شهيدا. لكنه سيعود قريبا إلينا! ولا يوجد أمام روسيا الآن سوى خيارين هما إما الاعتراف باستقلالنا وإما دمارها على أيدينا، فلدينا جيش قوي هو جيش الجنرال جوهر دودايف الذي أتولى قيادته.. ويخشى المسؤولون في الحكومة الشيشانية أن يقدم رادويف وغيره من القادة الميدانيين الذين لا يطيعون أوامر أحد على الاقدام على أفعال تجلب الأذى إلى الانتخابات ومستقبل الجمهورية . لكن أصلان مسخادوف أكد على أن هؤلاء لن يستطيعوا عمل شيء لأن الأمة الشيشانية متلاحمة ولن تسمح بحدوث أي تصدع في الجبهة الداخلية. وقال مسخادوف لصحيفة «الحرية المستقلة»: لن يحدث أي انقسام مهما أرادت ذلك بعض الأوساط السياسية، لأن قواتنا المسلحة خاضت الحرب ككتلة متراصة واحدة وتحت قيادة واحدة. وخير مثال على ذلك تحرير جروزني في 6 أغسطس الماضي، وحين خططت تلك العملية أردت أن أظهر للعالم أجمع وحدة صفوفنا بالذات. وبعد الانتخابات العامة سيعود كل شخص إلى ممارسة عمله في السلطة. ولن أسمح بوقوع تحرشات في سباق الانتخابات بهدف احباطها أوتأجيل التصويت■

باسايف يخاطب تجمعا انتخابيا [الفرنسية]

في النور ـ الشيخ زين العابدين الركابي ـ

السلوك اللازم.. في الحرمين

□□ اقبال المسلمين على ربهم ـ جل ثناؤه ـ أمر يشرح الصدر، ويملأ النفس غبطة: «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون».

إن الحرمين الشريفين قد عمرا بالمصلين في هذه الأيام المباركة على وجه الخصوص.. وفي هذا رمز ـ من جانب آخر ـ إلى تحسن نسبي في مستوى المعيشة عند المسلمين، أو عند قطاعات كبيرة منهم، فما يستطيع أن يعتمر وأن يزور إلا قادر على ذلك، ولا سيما أن ذلك عمل تطوعي.

لا جرم أن النزوع إلى الارتقاء الروحي، سلوك محمود كريم السنية، نبيل الباعث، رفيع المقصد.

ولكن الارتقاء الروحي ليس صياما غير مفهوم، ولا تحليقا غير مضبوط بمنهج، إن للارتقاء الروحي ـ في منهج الإسلام ـ لوازم لا تنفك عنه.

ومن هذه اللوازم ـ مثلا ـ:

1ـ التطهر من الأدران والحرص على النظافة: «يا ايها الذين امنوا إذا قمتم على الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا...» الآية.

2ـ حسن المنظر والمظهر في المساجد: «يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد». وهي اية مؤيدة بالآية التي تليها مباشرة: «قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق».

3ـ التزام النظام، حيث إن تسوية الصفوف من تمام الصلاة.

4ـ التزام الهدوء: «قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون».

نعم إن النظافة، وحسن المظهر، والتزام النظام والهدوء، من لوازم الارتقاء الروحي، ولكي يبلغ المسلمون ما قدر لهم من رقي روحي ونفسي، ينبغي أن يتمثلوا هذه اللوازم وهم يعتمرون ويزورون ويصلون .

فهل تكاملت هذه اللوازم الضرورية في الواقع؟

إن يد النظافة لا تكف عن العمل المثابر في الحرمين الشريفين، ومع ذلك لا يلتزم مسلمون كثر بلازم النظافة وهم في هذه الأماكن الطاهرة، وأحسب أن الصراحة لابد منها ها هنا.

فمن المسلمين من تنبعث منه روائح غير مريحة، وهذا ليس من السنة في شيء، فإن السنة قد نهت أن يغشى المسجد من أكل ثوما و بصلا . وعلة النهي هي الروائح الكريهة التي تؤذي المصلين، ولا شك أن النهي ينتظم ما في حكم البصل والثوم.

ومن المسلمين من يتحرى أنفك فيعطس فيه، ناشرا الملوث في كل فج، وهذا ليس من السنة، فإن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يغطي أنفه بشيء حين يعطس.

ومن المسلمين من لا يكتفي بتخطي الرقاب ـ وهو أمر منهي عنه ـ بل يجأ الرقاب بركبته أو حذائه ـ الذي يحمله في يده ـ حين يمر بالجلوس من المصلين.

صحيح أنه قد تكون هناك فرجات ينبغي سدها ـ وهي فرجات تقع تبعتها على السابق الذي لم يلتزم النظام ـ بيد أن سد الفرجات ينبغي أن يتم برشاقة في الحركة والمشي، ذلك أن من الإيمان، ومن سلوك عباد الله الصالحين: ضبط حركة القدمين على الأرض ـ ولا سيما في المساجد ـ: «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا».

إن هذه الأخلاق والمسالك والآداب من صميم أداء العبادات على الوجه الصحيح.

ومن هنا نقترح: أن ينصب التوجيه الديني في الحرمين، وأن يتكثف حول هذه الأخلاق والآداب التي هي من لوازم العبادة والارتقاء الروحي، ولن يتغير الحال بين يوم وليلة، لكن المثابرة خليقة بأن تقلل من المخالفات ولو بنسبة 40 أو 30 أو 20٪ وهذا مكسب يستحق العناء، ومع مرور الأيام ترتفع النسب ويحصل التوسط والاعتدال إن شاء الله■

بوادر الوفاق تلوح مجددا في الصومال

إعادة توحيد مقديشو وإلغاء الخط الفاصل بين شطري العاصمة

كتب ـ علي عثمان المبارك

□ تتسارع التطورات في الصومال بصورة سريعة حيث انعش اللقاء المفاجئ بين زعيمي الفصيلين الرئيسيين في مقديشو عيديد وعلي مهدي الآمال في نهاية النزاع والحرب الاهلية الدائرة منذ فترة طويلة بين ابناء الشعب الصومالي. ويقول المراقبون ان الصومال يبدو انه يتجه الى مرحلة جديدة من الوفاق الحذر لانهاء مرحلة طويلة من الصراع الدموي بين الفصائل. فبعد جهود مكثفة بذلتها اطراف عديدة كان اخرها اجتماع الفصائل الصومالية مؤخرا في اديس ابابا نجحت وساطة قامت بها ايطاليا في جمع زعيمي الفصيلين الرئيسيين في مقديشو مؤخرا حيث اتفق زعيما الفصيلين الصوماليين الرئيسيين حسين محمد عيديد وعلي مهدي محمد على اعادة توحيد مقديشو. وقال حسين عيديد للصحافيين اثر لقاء استمر ساعتين مع خصمه وعقد بمبادرة من الوفد الايطالي الخاص الى الصومال «جيوزيبي كاسيني» على مهدي وانا اتفقنا على ازالة «الخط الاخضر» وبامكاني التأكيد لكم بان مقديشو لن تكون مقسمة بعد الآن. ويقسم الخط الاخضر العاصمة الصومالية الى شطرين، شمالي تحت سيطرة على مهدي وجنوبي تحت سيطرة فصيل عيديد. وكانت معارك ضارية جرت على طول هذا الخط لان كلا من الجانبين يسعى الى توسيع نطاق سيطرته. وكان قرار الرجلين عقد لقاء الاثنين الماضي للمرة الثانية منذ اغسطس الماضي مفاجئا. فقد اكد علي مهدي قبل يوم من اللقاء الاخير انه لن يلتقي مع حسين عيديد الذي خلف والده على رأس المؤتمر الصومالي الموحد «التحالف الوطني الصومالي» قبل ان يتخلى الاخير عن طموحاته بتسلم رئاسة الجمهورية. وكان كل طرف اعلن نفسه رئيسا للجمهورية بالوكالة ورئيسا للحكومة. واوضح كاسيني الذي اعد لهذا الاجتماع ان الرجلين التقيا في فندق رمضان على الخط الاخضر الفاصل بين شطري العاصمة مقديشو. وتركزت المحادثات على المسائل الامنية واعادة فتح مطار ومرفأ مقديشو وتشكيل قوة موحدة من الشرطة. ولا يزال المطار والمرفأ مغلقين منذ سنتين اثر خلافات بين الفصيلين حول تقاسم عائدات هذين المرفقين الحيويين. واضاف كاسيني انه بعد اللقاء ستكلف لجنة مشتركة بتطبيق ما اتفق عليه. وفاجأ الاعلان عن اللقاء جميع الاوساط في الصومال.

من جهة اخرى ابلغت اثيوبيا جامعة الدول العربيه استعدادها للتنسيق والتعاون معها فيما يخص دفع جهود للمصالحة الوطنيه في الصومال. جاء ذلك في رسالة تسلمها الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد من وزير خارجية اثيوبيا «سيوم مسفين».

وصرح رئيس الادارة العربيه بالجامعة العربيه والمسؤول عن الملف الصومالي السفير احمد بن حلي ان الرسالة تتضمن ايضا ابلاغ الجامعة العربية بنتائج للمشاورات التي جرت مؤخرا بين بعض الفصائل الصومالية في اديس ابابا وماتوصلوا اليه من تشكيل مجلس وطني للانقاذ يهدف الى تشكيل حكومة انتقالية تكون مهمتها وضع الاسس الحقيقية بتحقيق للمصالحة الوطنيه في الصومال.

وتكتسب هذه الرسالة اهمية خاصة نظرا لانها تؤكد استعداد اثيوبيا للتعاون والتنسيق مع الجامعة العربية بشأن القضية الصومالية خاصة بعد تزايد العديد من الاشارات على وجود محاولات اقليمية لتهميش دور الجامعة العربية في الازمة الصومالية.. الا ان مصادر مسؤولة قللت من امكانية نجاح مجلس الانقاذ الوطني الذي تم تشكيله نظرا لغياب عنصرين رئيسيين هما حسين عيديد خصم علي مهدي ومحمد ابراهيم عقال ممثل ارض الصومال■

404 أسلموا عن طريق مكتب دعوة الجاليات بجدة

جدة ـ محمد مراد

□ ينتشر في مدينة جدة وحدها خمسة مراكز لتوعية الجاليات غير المسلمة بالإسلام بطرق ذكية ومحببة إلى النفس. وهذه المراكز انشئت حديثا بجهود شباب مخلصين نذروا انفسهم إلى الدعوة لله بدون مقابل وبتشجيع ومباركة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد. حول المكتب التعاوني للدعوة والارشاد وتوعية الجاليات بالحمراء والذي يديره خالد الرميح بمعاونة شباب قلة مكون من أربعة رجال دعاة وأربع نساء إضافة إلى ثلاثة موظفين إداريين ومشرفة ـ بهذا العدد القليل تم خلال عشرين شهرا وبداية بالتحديد من محرم 1416هـ وحتى 1417/8/30هـ تم الآتي: ـ اسلم عن طريق المكتب 404 من الرجال والنساء من مختلف الجنسيات وذلك عن طريق القاء اكثر من 1949 درسا ومحاضرة داخل وخارج المكتب ولقد تم ترتيب 15 رحلة للعمرة للمهتدين الجدد، منها رحلتين للقسم النسائي و7 رحلات لزيارة المدينة المنورة، لربط حديثي الإسلام. إن أعمال هذه المراكز وانجازاتها متوقفة على دعم ومساندة المخلصين من أبناء هذه الأمة أفرادا وجماعات ومؤسسات وشركات■

تدهور الأوضاع في طاجيكستان مجددا

«طورسون زاده» يطردون قوات الحكومة

موسكو ـ عبدالله حسن

□ اضطرت فصيلة الحرس الجمهوري الطاجيكي إلى مغادرة منطقة مدينة «طورسون زادة» بعد أن فشلت في الوصول إلى مصنع الالمنيوم الذي يبعد عن المدينة مسافة 15كم ويعتبر اكبر مصنع لانتاج الالمنيوم في اسيا الوسطى. وكان الرئيس الطاجيكي أمام علي رحمانوف قد أصدر أوامره إلى فصيلة الحرس للتوجه إلى المصنع وتولي مهمة حراسته، لكن حشدا من الأهالي اكثرهم من النساء وقف حاجزا منيعا ضد تقدم الفصيلة. فهدد قائدها الجنرال غفور ميرزوييف باستخدام القوة إذا لم يسمح لرجاله البالغ عددهم 75 رجلا تدعمه مصفحة واحدة بالمرور إلى منطقة المصنع. لكن هب لنجدة حشد الأهالي أفراد مسلحون ينتمون إلى الجبهة الشعبية، وهي التنظيمة السياسية ـ العسكرية التي تولت السلطة في طاجيكستان في عام 1994م وأعلن الأهالي أنهم تعبوا من الصدامات بين شتى الجماعات المسلحة وأن حراسة المصنع تتولاها الآن فعلا وحدتان تابعتان لوزارة الأمن ووزارة الداخلية، لذا لا حاجة لارسال رجال الحرس الجمهوري إلى المنطقة■

معادلات جديدة في ساحة الحرب الأفغانية

طالبان تتقدم شمالا في اتجاه بانشير وتقترب من مواقع مسعود

اسلام آباد ـ «المسلمون»

تطورات جديدة دخلت على ساحة المعارك في افغانستان حيث احدثت قوات طالبان تقدما مفاجئا في اتجاه وادي بانشير المعقل الرئيسي للقائد احمد شاه مسعود فقد اكدت قيادة حركة طالبان على الجبهة الشمالية لكابول ان عناصرها تابعوا تقدمهم شمال اقليم كابيسا متجهين الى وادي بانشير معقل التحالف الافغاني المناوئ. واكدت مصادر مطلعة ان حركة طالبان التي استولت في الايام الاخيرة على اقليم كابيسا «شمال شرق كابول» برمته تقريبا تتجه نحو مدينة كلبهار التي تبعد مائة كلم شمال كابول. وتتبع الاهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة من تحكمها بمدخل وادي بانشير المعقل التقليدي المنيع للقائد احمد شاه مسعود وقد شنت حركة طالبان يوم الخميس الماضي هجوما خاطفا على الجبهة شمال كابول اتاح لها ان تسيطر على قاعدة باجرام الجوية 50 كلم شمال العاصمة ومدينة شاريكار كبرى مدن اقليم باروان التي تبعد بضعة كيلومترات شمالا.

وقد منيت القوات الموالية للحكومة الافغانية السابقة بهزيمة فادحة الخميس الماضي امام حركة طالبان التي استولت في هجوم مباغت على مدينة شاريكار وخصوصا قاعدة باجرام الجوية شمال كابول. واكد قائد في حركة طالبان ان هذه القاعدة التي انشأها السوفييت في نهاية السبعينات على بعد خمسين كلم شمال كابول سقطت بدون معارك. واوضح احد هؤلاء القادة ان مقاتلي طالبان شنوا هجومهم من ثلاث جهات وهي « الطريق القديم» جنوبا و«الطريق الجديد» جنوب شرق ومن «وادي تاغاب» شرقا. واضاف ان قوات مسعود ودوستم انسحبت قبل وصول قوات طالبان عند الساعة الثامنة من صباح الخميس. وسقطت ايضا شاريكار كبرى مدن اقليم باروان والتي تبعد 14 كلم عن شمال شرق القاعدة بعد معارك شاركت فيها الدبابات.■

سماحة الشيخ ابن باز:

صلاة المرأة في بيتها خير لها وأفضل

الواجب على المسلم أن يحافظ على صيامه ويبتعد عما حرم الله

الرياض ـ محمود عبدالعزيز فرحان

□ نحن الآن في هذا الشهر الكريم شهر الصيام والقيام شهر القرآن، وشهر مضاعفة الحسنات وغفران السيئات. هذا الشهر العظيم جعل الله صيامه فريضة وجعل قيامه تطوعاً فالواجب أن نصون هذا الصيام ونحفظه مما حرم الله ونصوم صياماً كاملاً.

هذا ما جاء في ثنايا كلمة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ مفتي عام السعودية ـ في لقائه المفتوح بالرياض عن فضل شهر رمضان بين فيها حكم صيام المريض والمسافر والشيخ الكبير الذي لا يستطيع الصوم؛ ومسألة خروج المرأة للصلاة في المسجد. فقال:

الحمدلله وصلى اللهم على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد فإني أشكر الله عز وجل على ما من به من هذا اللقاء لإخوة في الله وأخوات في الله في بيت من بيوت الله للتواصي بالحق والتناصح والتعاون على البر والتقوى، ونسأله جل وعلا أن يجعله لقاء مباركاً وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا جميعاً، وأن يمنحنا وجميع المسلمين الفقه في الدين، وأن يعيذنا وجميع المسلمين من شرور أنفسنا ومن مضلات الفتن، ونسأله سبحانه أن ينصر دينه ويعلي كلمته، وأن يصلح أحوال المسلمين في كل مكان، وأن يولي عليهم خيارهم ويصلح قادتهم، وأن يوفق ولاة أمورنا لكل خير، وأن يعينهم لكل خير ويصلح لهم البطانة، وأن يجعلنا وإياكم وإياهم من الهداة المهتدين إنه جل وعلا جواد كريم وهو على كل شيء قدير. أيها الإخوة في الله أيتها الأخوات في الله من المعلوم أن الله جل وعلا إنما خلق الجن والإنس ليعبدوه وحده لا شريك له لم يخلق هؤلاء الثقلين عبثاً ولا سدى قال تعالى: «أيحسب الإنسان أن يترك سدى» يعني مهملاً لا يؤمر ولا ينهى كلا. وقال عز وجل: «أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون» إنكار على من حسب هذا الحسبان فالناس لم يخلقوا عبثاً ولا سدى بل خلقوا لأمر عظيم وذلك هو عبادته وحده لا شريك له، وقال تعالى: «وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار» والله سبحانه لم يخلق هذا الخلق عبثاً ولا باطلاً ولكنه خلقه بالحق خلقه ليعبده وحده لا شريك له، ليؤدي حقه ليطاع أمره وينتهي عن نهيه ليذكر بأسمائه وصفاته وليشكر سبحانه وتعالى ولهذا يقول الله جل وعلا: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين» ويقول سبحانه: «ياأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون» بين سبحانه أنه خلق الثقلين ليعبد وحده لا شريك له وأنه أمرهم بالعبادة وأخبر أن الرسل أرسلوا بذلك قال تعالى: «ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت» بهذا بعث الله الرسل عليهم الصلاة والسلام أن يأمروا الناس أن يعبدوا الله أن يخصوه بالعبادة دون كل ما سواه وأن يبتعدوا عن عبادة ما سواه، فأصل هذه العبادة وأصل هذا الدين شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يعبد الله وحده، فمعنى لا إله إلا الله لا معبود بحق إلا الله، قال تعالى في سورة الحج: «ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل» فالله سبحانه وتعالى خلق الخلق ليعبدوه، وهذه العبادة هي دين الإسلام هي الإيمان الحق، هي التقوى، هي طاعة الله ورسوله، هي الإخلاص لله واتباع مرضاته، هذه العبادة هي التي خلقنا لها وأمرنا بها. أساسها وركنها الأعظم شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعلى كل مكلف من الجن والإنس أن يشهد أنه لا معبود بحق إلا الله، ويشهد أن محمداً عبدالله ورسوله، أرسله الله إلى جميع الثقلين قال تعالى: «قل ياأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً» وقال تعالى: «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً».

وأضاف: والإسلام الذي يريده الله هو العبادة التي خلقنا لها وأمرنا بها. وهو دين الله الحق، وأركانه الظاهرة خمسة: «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت» وجميع أوامر الله وترك نواهيه تابعة لذلك.

وأركان الإيمان الباطنة وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره.

فعلى كل مكلف من الرجال والنساء أن يلتزم بهذه الأركان وأن يستقيم عليها، وأن يحافظ عليها وأن يؤدي ما أمر الله به وأن ينتهي عما نهى الله عنه. يرجو ثواب الله ويخشى عقابه. قال تعالى: «قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول» وقال تعالى: «من يطع الرسول فقد أطاع الله» وقال تعالى: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» فعلينا جميعاً أن نطيع الله ورسوله في فعل ما أمر الله وترك ما نهى الله عنه.

المحافظة على الصلاة

وأكد سماحته على المحافظة على الصلاة مع الجماعة وعدم التهاون بها فقال: ثم بعد ذلك المحافظة على الصلوات الخمس، فمن حفظها حفظ الدين كله ومن ضيعها ضيع الدين كله، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم في حق الصلاة: «بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة» ويقول عليه الصلاة والسلام: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» فمن تركها من الرجال أو النساء فقد كفر فهي ركن من أركان الإسلام لابد منها والواجب الحفاظ عليها، الرجل يأتيها في الجماعة في بيوت الله المساجد، والمرأة تؤديها في البيت هذا خير لها وأفضل وإن صلت مع الناس فلا حرج لكن تخرج متحجبة متسترة بعيدة عن الفتنة فلا بأس إذا صلت مع الناس الفروض أو التراويح مع التحفظ والبعد عن أسباب الفتنة من الطيب والتبرج وغير ذلك، بل تكون متسترة بعيدة عن أسباب الفتنة وإلا فبيتها خير لها.

ثم الزكاة حق للمال فرض لابد منه على كل من لديه مال تجب فيه الزكاة من الرجال والنساء، ثم تطرق إلى الأمر الرابع وهو صيام رمضان فقال: هو الركن الرابع من أركان الإسلام ونحن الآن في هذا الشهر الكريم شهر الصيام والقيام شهر القرآن شهر مضاعفة الحسنات وغفران السيئات هذا الشهر العظيم جعل الله صيامه فريضة وجعل قيامه تطوعاً فالواجب علينا جميعاً بل على جميع المسلمين أن يصوموا هذا الشهر إلا من كان مريضاً أو على سفر فلا بأس أن يفطر وعليه عدة من أيام أخر أو كان هرماً لا يستطيع، شيخاً كبيراً أو عجوزاً كبيرة لا تستطيع فإنهما يفطران ويطعمان عن كل يوم مسكيناً. هذا هو الواجب في حق الكبير الهرم العاجز والعجوز الكبيرة وهما يفطران ويطعمان عن كل يوم مسكيناً أما المريض والمسافر فإنهما يفطران ويقضيان كما قال جل وعلا: «ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر» هذا الشهر العظيم شهر الصيام والقيام شهر القرآن شهر الصدقات والإحسان شهر الجد في طاعة الله يقول صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» «ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» «ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» ويقول صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين» ويقول صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب الرحمة» وفي موضع آخر «فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين» ويقول صلى الله عليه وسلم: «إذا كان أول ليلة من رمضان فتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب وغلقت أبواب جهنم فلم يفتح منها باب وصفدت الشياطين وينادي مناد ياباغي الخير أقبل وياباغي الشر أقصر ولله عتقاء من النار» ويقول عليه الصلاة والسلام: «الصيام جنة فإذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم» ويقول صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» ودعا المسلمين إلى صون صيامهم فقال: فالواجب علينا أيها الإخوة أيها الأخوات أن نصون هذا الصيام ونحفظه مما حرم الله ونصوم صياما كاملاً ندع ما حرم الله من المفطرات وندع ما حرم الله من الأقوال والأعمال. المعاصي المحرمة في كل وقت في كل زمان ومكان لكنها في رمضان أشد تحريماً وأشد إثماً فالواجب الحذر من تعاطي ما حرم الله في هذا الشهر الكريم أعظم من حذرك فيما مضى. الواجب أن تصون صيامك عما حرم الله من الغيبة والنميمة ومن سائر المعاصي ترجو ثواب الله وتخشى عقاب الله، ويشرع لك أيها الأخ وأيتها الأخت في الله المسارعة في الخيرات، والمسابقة إلى الطاعات في هذا الشهر الكريم بالإكثار من صلاة التطوع والتكبير والتهليل والتسبيح وقراءة القرآن هذا هو شهر المسابقة شهر العبادة شهر القرآن فنوصي بقراءة القرآن ليلاً ونهاراً بتدبر وتعقل والإكثار من التسبيح والتهليل والتحميد والاستغفار والإكثار من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ونوصي أيضاً بالإكثار من الصدقات والإحسان إلى الفقراء والمساكين والدعوة إلى الله وتعليم الجاهل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتواصي بالحق، هذا مشروع في كل وقت في رمضان وفي غيره لكن في رمضان يكون الأمر آكد بالتواصي بالحق والتناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المسارعة إلى الخيرات

وأكد أن المسابقة إلى الخيرات والمسارعة مطلوبة في كل وقت وهي في رمضان ينبغي أن تكون أكثر وآكد وأسرع.

يقول الله سبحانه: «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين».

وينبغي أيضاً لقارئ القرآن الكريم أن يتدبر أوامر الله ونواهيه، يتدبر ما قص الله عن أهل الجنة وعن أهل النار حتى يأخذ بأعمال أهل الجنة، ويحذر أعمال أهل النار، ويتدبر قصص الماضين، وهكذا فالمؤمن يكثر في هذا الشهر الكريم من الصدقات على الفقراء والمساكين، وصلة الرحم، وبر الوالدين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجميع أعمال الخير.

ومن أهم الأمور أيضاً تدبر القرآن والإكثار من تلاوته ليلاً ونهاراً، وعلى الأئمة أن يعتنوا بصلاتهم وقراءاتهم وأن تكون الصلاة فيها الطمأنينة والخشوع، وهكذا في القراءة فلا يتعجل، ويقرأ قراءة مرتلة، يطمئن في ركوعه وفي سجوده، وفي الجلسة بين السجدتين في الفرض والنفل، فالطمأنينة لابد منها. فنوصي جميع الأئمة وإخواننا المسلمين الرجال والنساء بالطمأنينة والخشوع وعدم العجلة في الصلاة قال تعالى: «قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون» ونوصي الجميع بالتدبر لكتاب الله.

نسأل الله أن يوفق الجميع للعلم النافع والعمل الصالح ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما يرضيه في هذا الشهر الكريم، وأن يعيننا على صيام هذا الشهر وقيامه إيماناً واحتساباً. ونسأله أن يتقبل منا ومن جميع المسلمين وأن يوفق ولاة أمرنا لكل خير وأن يعينهم على كل خير وأن ينصر بهم الحق، وأن يصلح لهم البطانة، وأن يجعلنا وإياكم وإياهم من الهداة المهتدين، و صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. ■

الاضطرار للعملية الجراحية يبيح الفطر

□ هل يجوز عمل عملية جراحية في رمضان مع العلم أن العملية تجعله يفطر في رمضان خمسة أيام وليس لذلك ضرورة.

ـ إذا كانت ليست ضرورة فعليه أن يؤجلها إلى بعد العيد. أما إذا اضطر إلى ذلك فإنه يباح له الفطر والحمد لله.■

لا بأس أن تصرف ما زاد عن رأس مالك في وجوه الخير

□ هل يجوز أخذ الفوائد البنكية وإعطاؤها للفقراء والمحتاجين؟

ـ لا يجوز التعامل مع البنك في الربا ولكن لو وقع منه ذلك فعليه التوبة وأخذ رأس ماله، وإن حصل مبلغ زائد وتصدق به فلا بأس على الفقراء والمحتاجين وإصلاح الحمامات والطرقات أو ما أشبه ذلك ويأخذ رأس ماله فقط أما الزائد فلا يأكله ولكن إذا صرفه في وجوه البر للفقراء والمساكين فلا بأس. ■

اقض وأطعم مسكينا عن كل يوم

□ لقد أفطرت 16 يوماً وكان عمري 18 سنة وكنت أعلم بحرمة الإفطار فهل يجب علي القضاء الآن وقد تبت عن ذلك، وهل أدخل في حكم من أفطر متعمداً؟

ـ عليك أن تقضي الأيام التي أفطرتها وتطعم عن كل يوم مسكينا وتتوب إلى الله من أجل تأخر القضاء. فعليك أن تقضي مع التوبة وتطعم مسكينا عن كل يوم.■

قطرة العين

□ استعمال قطرة العين في نهار رمضان هل تفطر أم لا؟

ـ الصحيح أن القطرة لا تفطر وإن كان فيها خلاف بين أهل العلم حيث قال بعضهم أنه إذا وصل طعمها إلى الحلق فإنها تفطر. والصحيح أنها لا تفطر مطلقا لأن العين ليست منفذا لكن لو قضى احتياطا وخروجا من الخلاف من وجد طعمها في الحلق فلا بأس وإلا فالصحيح أنها لا تفطر سواء كانت في العين أو في الأذن. ■

ليس عليك شيء

□ في شهر رمضان الماضي نويت أداء العمرة ولكنني سافرت إلى جدة ولم أحرم من هنا، ثم إني اتجهت بعد ذلك إلى مكة المكرمة، فقضيت فيها عدة أيام وصعدت إلى الطائف وأحرمت للعمرة، وأديت العمرة، ثم بقيت أياماً أخرى وذهبت إلى التنعيم وأحرمت مرة أخرى للعمرة لأحد أقاربي المتوفين فسألت أحد المشايخ وقال إنه يجب علي فدى فما حكم ذلك علماً بأنني مقيم في الرياض؟

ـ ليس عليك فدى لأنك رجعت إلى الميقات في المرة الأولى، أما المرة الثانية فلا بأس عليك لأنك رجعت إلى خارج الحرم. ■

مريض الربو والصيام

□ ما حكم استعمال بخاخ الربو في نهار رمضان؟

ـ عند الضرورة لا بأس باستعمال بخاخ الربو، وإن أغناه الله عنه فهو أفضل. ■

ظهور شعر المرأة في الصلاة

□ ماحكم ظهور جزء من الشعر في الصلاة، وما حكم صبغة الشعر؟

ـ الواجب عليها ستر شعرها في الصلاة، وإذا ظهر شيء يسير ثم سترته فلا يضرها، وعليها التحرز والاجتهاد في ستر شعرها، والصبغ لا بأس به، لكن العجوز لا تصبغ بالسواد، وإنما بالحناء لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «غيروا هذا الشيب واجتنبوا السواد». ■

شم البخور في رمضان

□ هل شم روائح العود والبخور تفطر الصائم أم لا؟

ـ العود كله بأنواعه لا يفطر الصائم من غير استنشاق لكن لا يستنشق الصائم لأن بعض أهل العلم يرى أن استنشاقه يفطر الصائم، لكن إذا شمه من بعيد فلا يفطر.■

اللقطة يعلن عنها سنة في مجامع الناس

□ وجدت مبلغاً من المال في الحي الذي أنا أسكن فيه وأعلنت في جميع البقالات والمحلات ولم يعثر على صاحبه، فهل يتصدق بهذا المال بحيث لا يدرى هل هو لمسلم أم لكافر؟

ـ النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن الذي وجد لقطة أن يعلن عنه سنة في مجامع الناس، مَن له المال، مَن له كذا، فإذا مضت سنة ولم يأته أحد فهو ملك له، لكن يعلن في مجامع الناس كل شهر مرتين أو ثلاثا أو أربعا. ■

لا يجوز إلا مع ذي محرم

□ هل تسافر امرأة كبيرة السن مع مجموعة من النساء إذا كانت ليس لديها محرم وكذلك الخادمة هل يجوز ذهابها بالباص بدون محرم؟

ـ لا يجوز أن تسافر المرأة إلا مع ذي محرم سواء كانت شابة أو عجوزا، أما الخادمة مع جماعتها إذا راحوا تذهب معهم للضرورة.■

توحيد الربوبية

□ يقول البعض أنه لم يكن شقاق واختلاف في توحيد الربوبية بين الرسل في الأمم السابقة فما رأيكم بهذا الرأي؟

ـ هذا هو الرأي الغالب، فتوحيد الربوبية مقرة به غالب الأمم، وفيه من أنكر توحيد الربوبية عن وحدة الوجود مثل الشيوعيين والمجوس، ولكن غالبية الأمم مقرة أن الله خالقها وإنما الخلاف في توحيد الألوهية منهم من يعبد الأصنام ومنهم من يعبد الشمس والقمر، ولكن بعث الله الأنبياء لإنكار هذا ودعوة الناس إلى توحيد الله وحده ولذلك بعث الله الأنبياء بهذا أن يعبدوا الله ويجتنبوا الطاغوت وختمهم بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال الله له: «فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك». ■

الميت والدين

□ إذا توفي رجل وعليه دين وأولاده التزموا بهذا الدين فهل هو محاسب عليه أم تبرأ ذمته منه؟

ـ لا تبرأ إلا بعد الأداء، يؤدى عنه، فإذا أودى عنه تبرأ ذمته يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه». فإذا أدى عنه الذرية أو من ينوبهم برئت ذمته. ■

الزاد

السنة

رمضانيات (2-4)

□□ في القيام:

روى الإمام ابن حبان في «صحيحه» (3439)، وابن خزيمة في «صحيحه» (2212)، والبزار في «مسنده» (25) بسند صحيح عن عمرو بن مرة الجهني، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وصليت الصلوات الخمس، وأديت الزكاة، وصمت الشهر، وقمت رمضان، فممن أنا؟ قال: «من مات على هذا كان من الصديقين والشهداء».

ولقد بوب الإمام ابن خزيمة على هذا الحديث في «صحيحه» بقوله: «باب في فضل قيام رمضان، واستحقاق قائمه اسم الصديقين والشهداء: إذا جمع مع قيامه رمضان صيام نهاره، وكان مقيماً الصلوات الخمس، مؤدياً للزكاة، شاهداً لله بالوحدانية، مقراً للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة».

وفي هذا الحديث النبوي مزية خاصة للقيام، وهي أنه ذكر في سياق واحد مع أركان الإسلام وذلك لأهميته وعظيم مكانته، ومنزلته.

وهذا القيام مشروط حصول الأجر فيه بالإيمان والاحتساب المذكورين في حديث أبي هريرة رضي الله عنه المتفق على صحته عند البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً: غفر له ما تقدم من ذنبه».

قال الإمام النووي: معنى «إيماناً»: تصديقاً بأنه حق، مقتصد فضيلته، ومعنى «احتساباً»: أن يريد الله تعالى وحده، لا يقصد رؤية الناس، ولا غير ذلك مما يخالف الإخلاص.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «غفر له ما تقدم من ذنبه». قال الإمام النووي شارحاً الحديث: «والمراد بقيام رمضان صلاة التراويح. واتفق العلماء على استحبابها. واختلفوا في: أن الأفضل صلاتها منفرداً في بيته أم في جماعة في المسجد؟! فقال الشافعي وجمهور أصحابه، وأبو حنيفة، وأحمد، وبعض المالكية، وغيرهم: الأفضل صلاتها جماعة: كما فعله عمر بن الخطاب والصحابة رضي الله عنهم، واستمر عمل المسلمين عليه: لأنه من الشعائر الظاهرة».

أقول: وفعل عمر رضي الله عنه اقتداء بالسنة النبوية المطهرة: فلقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام رمضان من ذات ليلة جماعة مع عدد من الصحابة، ثم كثر عددهم في الليلة الثانية، ثم كثروا ـ أكثر ـ في الليلة الثالثة، ثم «لما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله..» فلم يصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: «أما بعد: فإنه لم يخف علي مكانكم، ولكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها». رواه البخاري.

فلما ذهبت هذه الخشية بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وانقطاع الوحي: أحيى الله سبحانه وتعالى هذه السنة على يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ■

علي بن حسن الحلبي الأثري

العقيدة

الكفر في النصوص الشرعية

□□ وكما أوضحنا في العدد السابق أن الإيمان في النصوص الشرعية يأتي بمعنيين اثنين: الأول: أصل الإيمان، وهو المنجي من الخلود في النيران، والثاني: كمال الإيمان، وهو المنجي من دخول النار، وأن ذلك من أصول أهل السنة العاصمة من الزيغ والانحراف. فكذلك الكفر يأتي بمعنيين اثنين: الأول: الكفر الأكبر المخرج من الملة. كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. وهذا الكفر لا يكون بالتكذيب فقط كما ذهبت إلى ذلك المرجئة. بل يضاف إليه كفر العناد. وهو الاقرار بالحق ظاهراً وباطناً وعدم الانقياد له بخضماً للحق، واستكباراً، ومعارضة لله ورسله. فهو وإن كان مصدقا بهذا الحق فإن معاندته تنافي هذا التصديق. وذلك ككفر إبليس اللعين. وكفر فرعون وقومه. كما قال تعالى: «وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم» ويضاف إلى ذلك أيضا كفر الإعراض. وهو الإعراض عن الحق، لا يصدقه ولا يكذبه، ولا يصغى له، ولا يسمعه عمدا واستهتاراً واستكباراً. كما قال تعالى: «كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون» والمقصود أن الكفر أعم من التكذيب. فكل من كذب بالحق كافر، وليس كل كافر مكذباً. ويأتي الكفر أيضا في النصوص الشرعية بمعنى الكفر الأصغر غير المخرج من الملة، ومن ذلك حديث: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» وحديث: «من حلف بغير الله فقد كفر» وقوله تعالى: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» قال ابن عباس: «ليس بالكفر الذي يذهبون إليه» وقال كذلك: «كفر دون كفر». ■

خالد علي العنبري

صكا من الاصل

المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (625) الجمعة 15 رمضان 1417 ـ 24 يناير 1997



القنوات الفضائية العربية حولت رمضان إلى سباق للفوازير..
كل منها تلهث لتكون صاحبة الابداع في فوازيرها ولتحوز قصب السبق.. كل ما يعنيها أن تقدم شكلا جديدا أو نجما جديدا.. أو نجما يخطف الأضواء من غيره !
إنها استهانة صريحة بعقلية المشاهد.. وتسطيح غريب لفكره ..!
القائمون على هذه القنوات يبنون حساباتهم على بلادته وشهوانية حسه وضحالة ثقافته .. فهل كل ما يعنى بالبحث عنه هو ذلك الغث الذي يهبط عليه من تلك القنوات الفارغة المحتوى والمضمون .. هل هو معني إلى هذا الحد بمخاطبة غرائزه .. حتى في أيام الشهر الفضيل !

جدة، الرياض، القاهرة، الرباط
تحقيق: فراج اسماعيل
متابعة: أشرف المهداوي، مصطفى عبدالسلام، مريم التيجي

عروض فاضحة على موائد الإفطار!!

ثقافة الفوازير .. جريمة اغتيال !

□ لا نتصور أن هذا التسطيح الذي نجد عليه قنواتنا الفضائية خاصة في طريقة معايشتها لهذا الشهر الفضيل، سوى أنه فهم خاطيء للقائمين عليها فيما يحتاجه المشاهد. فمن غير المعقول أنه يصوم نهار رمضان، ثم يجلس على مائدة الافطار ليتابع هذا السباق غير المقبول..!

قناة «....» تقدم فوازير «....» ليحلى» بها المشاهد، ولأن الحلاوة لم تكن كاملة، تقدم له قناة أخرى بعد انتهائها بدقائق نصفها الآخر.. فإذا انتقلت إلى قناة ثالثة لرأيت نفسك أيضا تحلق في عالم متباين لا تستطيع أن تميز فيه الأبيض من الأسود!

أسئلة ساذجة وسباق محل واعتداء صريح علينا في بيوتنا مع إعداد مسبق ونية مبيتة وترصد يسبق الشهر الفضيل بشهور طويلة!

ليس أدل على ذلك من أن الذين يطلون علينا ويخاطبون غرائزنا أن ثقافتهم ضحلة إلى الحد الذي لا تعرف فيه للنية أين تقع مسقطا.. حدث والله هذا وعلى الهواء مباشرة!

تنتقل من الفوازير لنتابع بقية أطباقهم التي يتحفوننا بها.. فنان يتحدث عن إشاعة حب في وقت يجب أن نهيء أنفسنا فيه لأداء صلاة القيام.. وآخر يتحفنا بآخر إبداعاته في «الفيديو كليب».. فإذا حان وقت صلاة العشاء، يبدأ سباق آخر في المسلسلات وحشد من يسموهم بالنجوم!..

كيف يذهب شبابنا إلى المساجد إذن.. كيف نجعل بناتنا ونساءنا في البيوت يقضين ليالي رمضان في العبادة والقنوت وقراءة القرآن الكريم..!.. كيف نقوم الليل وهذا السباق الممل قد لا ينتهي إلى الفجر!

هذا البث يشاهدونه بكثافة

• عندما قابلت مسلمين من بعض بلدان أوربا الشرقية، حرصت على أن أسألهم: هل يشاهدون القنوات العربية، كانت الاجابة أن أجمل لحظات حياتهم وأصفاها، عندما يشاهدون في منتهم وقراهم الثانية صلاة القيام أثناء بثها مباشرة من الحرم المكي والحرم النبوي، عبر القناتين الفضائيتين السعوديتين.

في مقدونيا قالوا لي إن أكثر نسبة مشاهدة للقنوات العربية تحظى بها هاتان القناتان وفي هذا الوقت بالذات.. وكذلك أثناء نقلهما لصلاة الجمعة ولصلاة المغرب من الحرمين.

نفس الشيء قاله حائزو الأطباق الفضائية في جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز، فحاجز اللغة لم يمنعهم من البحث عن مثل هذه القنوات، لأن القلوب المؤمنة وجهتهم تلقائيا صوب تلك اللحظات الجميلة.

كان يجب على المخططين للبرامج الفضائية العربية أن ينتبهوا إلى تلك المعاني وأن يصلوا إلى هذه الاستنتاجات، لكنهم للأسف لم يفعلوا، بل زادوا من تسطيحهم المعتاد في غير رمضان ليصبح أكثر سطحية في رمضان.. لدرجة أنه حتى مسابقاتهم الثقافية تسأل عن النجم السينمائي أو إسم الفيلم أو إسم المطرب المشهور، كأن ذاكرتنا لا تختزن سوى هذه الأشياء!

مقتطفات تليفزيونية

[illegible]

مشكلات أمام القنوات الفضائية

نطالع هذا التحليل من أحد المتخصصين في مجال الاعلام وهو الدكتور أحمد سيف الدين رئيس قسم الاعلام بكلية الدعوة والاعلام في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض.

يقول إن المتابع لهذه القنوات والمحلل لها يحتاج إلى التوقف عند الكثير من النقاط منذ البداية:

أولا: مشكلة المحتوى والمادة المقدمة، وهذا هو الأهم، فالقنوات تشكو من قلة الانتاج الجيد ومن طول ساعات البث، ومن لجوء بعضها إلى التخصيص مثل راديو وتليفزيون العرب الذي تتوزع إلى خمس قنوات، كل هذا دون مادة انتاجية كافية ومناسبة للمشاهد العربي، وهذا أحالنا إلى خيارين: الاعادة والتكرار للبرامج القديمة، أو اللجوء إلى الانتاج السريع في بيوت الانتاج أو «شقق الانتاج» التي كثرت في بيروت والقاهرة وغيرهما، وصارت تلجأ للانتاج الرخيص من حيث المحتوى والفنية.

ثانيا: مشكلة البحث عما يرغبه الجمهور لا ما يحتاجه، وهنالك فارق كبير بين الحاجة والرغبة.. يضاف إلى ذلك أيضا أن المشاهد يتصور في الغالب أن التلفاز هو وسيلة ترفيهية بالدرجة الأولى، وليس وسيلة لنقل الثقافة والتراث ولتتبع مشكلاتنا واخذها بجدية..

ثالثا: مشكلة الهدف فالاعلام الفضائي لم يحدد له هدفا ساميا، في ظني أن كثيرا من القنوات الفضائية وغيرها من وسائل الاعلام لا تعرف لها هدفا إلا أنها تريد المزيد من الربح عن طريق الاعلان وأن تكسب المزيد من المشاهدين، وهذا ليس هدفا في حد ذاته عندنا في المفهوم الاسلامي للرسالة الاعلامية.

رابعا: مشكلة المصداقية سواء في الخبر أو المعالجة، وعدم بتر الحقائق أو تزييفها ارضاء لزيد أو لعمرو، ومع أننا في وقت الضغوط التي لا يمكن تجاوزها، إلا أن المفترض هو قول الحق كاملا أو الصمت، كما قال صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت». إن هذه المشكلات وغيرها تدعونا إلى النظر في تقييم تجربة هذه القنوات في البداية إن كانت تريد الجدية وإفادة أمتها.

تشويه صريح

وعندما نسأل الدكتور سيف الدين عن البرامج الرمضانية تحديدا، وتشويهها للشهر الكريم، وتناقضها مع مكانته، يجيب بأن هذه المشكلة هي مصيبة أخرى عظمى تضاف إلى المصائب الدائمة التي تحفل بها هذه القنوات، حيث إنها تستغل شهر رمضان لتقديم كثير من المادة الترفيهية بحجة أن الصائم بعد قضاء نهار من البعد عن الطعام وغيره يحل له أن يشاهد ما لم يبح له من قبل.. ونحن نعلم أن الغرض من الصيام هو تربية النفس على التقوى.

ولكن هذه التربية تفسد حينما نقدم كثيرا من البرامج التي تتنافى مع مبادئ الاسلام أصلا، ثم تتنافى مع حرمة وخصوصية الشهر الكريم ثانيا، لأن الاغراق في الترفيه يكون أشد سوءا في رمضان منه في غيره لحرمة الزمان، ومعروف ما يعرض مما يسمى بفوازير رمضان التي تصاحب برقصات وعرض مشين لا يليق بمقدمه ولا بعارضه، ولا بالمشاهد، ولا بحرمة الشهر الكريم.

ويواصل الدكتور أحمد سيف الدين رئيس قسم الاعلام بكلية الدعوة والاعلام بجامعة الامام محمد بن سعود حديثه قائلا: أما المسلسلات التي تدعي أنها دينية أو تاريخية فهي في واقع الأمر تشويه صريح، لأن معظمها كتبه غير متخصصين، ثم هي لا تقدم التاريخ كما هو بل تنتقي منه أحداثا مختارة وتعزلها ولا تقف عند ذلك، بل تضيف إليها أحداثا أخرى لتصوغها أدبيا وفنيا، مما يضطرنا أن نُقوّل الناس ما لم يقولوه، ونُفعّلهم ما لم يفعلوا، وبالتالي يتشوه التاريخ عمدا أو بغير عمد.

إثارة الغرائز وإهمال العقل

وننتقل إلى الدكتور عائض الردادي مدير عام إدارة الأخبار بوكالة الأنباء السعودية الذي يقول إن الفضائيات العربية تشوه الصورة العربية في رمضان وغير رمضان، غير أنها في رمضان تزيد التشويه بحكم أنها تريد أن تزيد ساعات الترفيه من وجهة نظرها، بحجة الترفيه عن الصائم المتعب من الصيام، وهذه إساءة أكبر.

والخطأ ليس خاصا برمضان بل هو خطأ في كل الشهور، فالفضائيات العربية حصرت نفسها في شيء واحد، وهو نجاح الفضائية في مبالغتها في الاثارة، ثم قيدت هذه الاثارة بإثارة الغرائز الشهوانية، وأهملت العقل، وأعرضت عن الجانب التربوي، وهمشت الجانب الثقافي.

د. أحمد سيف الدين

د. عائض الردادي

الفضائيات العربية تركض وراء الراقصات وبعضها أكثر من النوادي الليلية في عرض الأجسام العارية، وتلتقي كلها في سباق محموم في هذا الميدان، وكأن العالم العربي مجموعة مراهقين، وكأنه لا هموم لمشاهديهم إلا الجنس وما يتعلق به أو يغري به.

قبل أن يبدأ البث الفضائي تنادى العرب إلى مؤتمرات وندوات ولقاءات لوضع حلول لمواجهة البث الأجنبي الذي سيستهدف القيم الاسلامية، والحضارة العربية، والهوية الثقافية. وفي كل ندوة أو مؤتمر صدرت توصيات تحذر من الخطر للحق من الغزو الجديد الذي سيدخل بيوتنا من غير إذن، ولكن ـ للأسف وفي كل مرارة ـ فوجيء المشاهد العربي بأن الخراب من داخل البيت العربي أكثر منه من خارجه وأسرع في الهدم من غيره. فالفضائيات العربية أمطرت الأرض العربية بساعات من البث المتفسخ الذي يفوق ميوعة وانحلالا ما يهبط من الفضائيات الأجنبية.

خط أحمر

ويمضي الدكتور الردادي قائلا: لقد أثبت البث الفضائي العربي الضعف الشديد في الانتماء الحضاري لدى الاعلاميين العرب العاملين أو المشرفين على الفضائيات العربية، فلا هوية للفضائيات العربية، ولا عربية فيها غير اللغة، وليس من المبالغة أن نقول إنها فضائيات أجنبية تبث بلغة عربية، فالقناة العربية تلهث وراء تقليد القناة الأجنبية، وتتمر القيم والأخلاق بمثل ما تتمر القناة الأجنبية، بل إن الانصاف يقتضي أن نعترف بأن بعض الفضائيات الأجنبية أكثر التزاما من بعض الفضائيات العربية.

ويشير إلى أن الترفيه مطلب إعلامي في رمضان وفي غير رمضان، ولكن هناك فرقا كبيرا بين الترفيه الذي يسلي ويبني ويوعي ويحمل رسالة وبين الترفيه الذي لا رسالة له إلا الترفيه مجردا من الرسالة التربوية والاجتماعية.

هناك حد أدنى وخط أحمر لا يجوز تجاوزه، لا باسم الترفيه ولا باسم غيره، وفي مقدمة ذلك القيم الدينية والأخلاقية، والأعراف الاجتماعية والاحتشام.

وتشويه الفضائيات العربية للشخصيات الاسلامية لا يقل عن تشويه الشخصية العربية المعاصرة. فهي تصور العربي بالسعار الجنسي، والبحث ليل نهار عن المرأة المبتذلة، وتصور المرأة العربية بالتجرد من كل لباس وفضيلة لاصطياد الرجل اللاهث وراءها. وامتد هذا إلى الشخصيات التاريخية، فالمعد الدرامي يشوه التاريخ ويحرف الأحداث ليوجد دورا لحسناء تمكن المخرج من الابداع في التبذل، ولتتحول حياة تلك الشخصية إلى اشتغال وركض وراء تلك الحسناء، ولو عرض أكثر المسلسلات التاريخية على مؤرخ عربي، لحكم بتزييف التاريخ وتحريفه، ولو حصل ذلك من غير العرب لقالوا: هؤلاء هم الأعداء يعبثون بتاريخنا.

تتحجب نهارا وتتفسخ ليلا

وعن التناقض الصريح بين البرامج المقدمة وطبيعة رمضان يقول الدكتور عائض الردادي: هذا التناقض لا يحتاج إلى جهد كبير لاثباته، فالفنان إذا شارك في فقرة أو مسلسل ديني ظهر بمظهر وقور، وإذا انتهى المسلسل ظهر في مشاهد يستحي العاقل أن يشاهدها، والفنانة تظهر محجبة إذا شاركت في مسلسل ديني، وإذا قدمت غيره ظهرت متبرجة، بل في زي غير محتشم، فأي الموقفين يدين الآخر؟!

والأغرب من ذلك أن بعض القنوات تتحجب نهارا بتقديم برامج ملتزمة، وتتبرج بل تتفسخ ليلا بتقديم برامج غير ملتزمة، وكأن رمضان هو النهار، أما الليل فليس برمضان.

والواقع أن هذا التناقض يعود إلى ضعف المناهج التربوية، ولو ربي الابن والابنة في البيت والمدرسة تربية سليمة، لما وجدت هذه الشخصية المضطربة الحائرة، فالعاملون في الفضائيات ليسوا إلا افرادا من المجتمع وإن كانوا لا يمثلون الأغلبية.

وفيما يتعلق بقلة المعالجة الصادقة لمشاكل المجتمع وقضاياه عبر هذه القنوات، يوضح الدكتور الردادي أن الامر ليس قلة معالجة لقضايا المجتمع، بل إن الأمر أقدح من ذلك، إذ أن بعض الفضائيات جلبت المشكلات للمجتمع بما تعرضه من مواد تفسد الأخلاق وتهدم القيم، فهي تظهر المرأة العربية بمظهر المرأة الخائنة لزوجها، والزوج بمظهر الخائن لزوجته، وكل منهما يظهر أمام الآخر بمظهر الفاضل ويغرق من خلفه في الرذيلة. والفضائيات العربية علمت الابن رفع صوته على والديه، وأظهرت الأب أمام أبنائه بمظهر القدوة السيئة في سلوكياته، وهكذا.

ويقول الدكتور الردادي: للأسف انه مما يكثر عرضه خلال شهر رمضان، برامج الشعوذة والتهريج بدافع أنها من برامج الترفيه، ولابد أن يقتنع المتنجون ويوعوا بالابتعاد عن افتراض السطحية في المشاهد العربي، وأنه مشاهد لا هم له سوى البحث عن مشاهدة الأفلام الغرامية أو خرافات المشعوذين والمهرجين، بل إن وعي المشاهد فوق ذلك. ومما يحزن أن بعض الفضائيات روجت للمشعوذين والمهرجين كثيرا بدعوى جذب المشاهد، لأن معدي البرامج ومقدميها لا رسالة إعلامية لديهم، بل يسعون للاثارة التي تحولت في بعض الفضائيات العربية إلى رسالة واتخذت من المشعوذين أو الموضوعات الساقطة مجالا للتسابق في جذب المشاهد.■

ماذا تقول شرائح المشاهدين؟

□ هذه شرائح من المشاهدين.. فما هي انطباعاتهم؟..

سناء ـ طالبة ـ: تكثر السهرات التي تشغل الناس وتضيع عليهم السحور والفجر، بل يبدأ بث برامج سخيفة أحيانا بعد صلاة الفجر، وأحيانا مباشرة بعد صلاة المغرب في لحظات يكون فيها الانسان أحوج إلى ربط صلته بربه، وبعدها تأتي المسلسلات الكلاسيكية التي تخدش الحياء وتبتعد عن الحشمة.

ثريا ـ طالبة أيضا ـ: كل ما يعرض يمس الشخصيات الاسلامية التي نجلها ونكن لها كل التقدير، وكل ما يعرض عموما لا يتناسب مع طبيعة شهر رمضان، فهو لا يتجاوز إهدار الوقت وتعزيز البرامج الماجنة التي تبث في أوقات العبادة.

توفيق: لا أعتقد أن سيرة الشخصيات الاسلامية تتعرض لتحريف كبير، فحياة هذه الشخصيات ليست خالية تماما من كل الأخطاء، ولا هي منزهة عن حياة البشر العاديين، وما يعرض يستند إلى كتب التاريخ، كما لا يجب اغفال الانتباه إلى أنه رغم ما يؤخذ على القنوات الفضائية لابد من الاشادة ببعض جهودها المشكورة مثل نقل صلاة القيام، وقيام العشر الأواخر.

أحمد الأشهب: ما تبثه القنوات العربية لا يستجيب لطموحات الشعوب العربية في خضم التدافع الحضاري الذي تعيشه الأمة، وتعاني البرامج الرمضانية من نفس المشكلة في ظل غياب رؤية اعلامية واضحة تحدد الأهداف. وأنا لا أنكر أن هناك قنوات فضائية تقوم بجهود خاصة لكنها تقتصر على المناسبات مما يجعل الجهود تذوب وسط سيل من الغثائية كالفوازير والمسلسلات المبتذلة التي يكثر بثها في هذا الشهر المعظم، والتي باتت تستهدف هوية الأمة وأخلاقياتها، ولنكن واقعيين، فنحن نعرف مسبقا أن أكثر من نصف المشاهدين يعانون من الأمية على مستويات مختلفة، ومن شأن هذا الاعلام غير المسؤول الذي لا يراعي خصوصيات الانسان العربي أن يساهم في تشكيل عقلية استهلاكية، إذ غالبا عند المشاهدة ما تقل ملكة النقد وأحيانا تغيب، ويكون المشاهد العربي غير المؤطر ثقافيا وعقديا، ضحية إعلام ردىء غير موجه، ويظهر ذلك جليا لدى ربات البيوت اللواتي يقضين وقتا مهما أمام الشاشة، فتنتقل العدوى تلقائيا إلى الأطفال.

والشخصيات الاسلامية المعروضة في بعض المسلسلات الدينية والتي تقدم في مثل هذه المناسبات توضع في مواقف لا تحسد عليها، فهم يتلهفون إلى رؤية المحبوبة، ويتشوقون إليها أكثر مما يتشوقون إلى المساهمة في رفع راية الاسلام.

كما نجد المرأة المسلمة في هذه الانتاجات متبرجة، وقد رأينا بعض الشخصيات الاسلامية الفذة من علماء وفاتحين وغيرهم تحرف سيرتهم. وللخروج من هذه الأزمة الحضارية التي بات البث الفضائي من خلالها يهدد هويتنا وخصوصيتنا الثقافية، لابد أن تتضافر جهود الاعلاميين لتجاوز سلبية الاعلام الذي لا يأخذ برأي المشاهد ويفرض عليه برامج لا تتناسب وهويته.

عمر بلمختار ـ ناقد تليفزيوني ـ: يمكن اغناء البرامج الدينية ببعض الأعمال الدرامية التي تعرف وتذكر بعظمة الاسلام وفتوحاته وببعض البرامج التي تتطرق إلى علماء وعباقرة الاسلام وتعرف بالعادات الرمضانية في مختلف البلدان الاسلامية.■

زلزال .. لإعادة الفضائيات إلى الصواب!

□ القنوات الفضائية تحتاج لعمل قوي يعيدها إلى صوابها ويجعلها مرآة للمشاهد العربي بدل أن تكون مسخا رديئا لما يبث في قنوات بعيدة عن بيئتنا وتقاليدنا وقيمنا..

هذا ما قاله المتخصصون عندما سألتهم «المسلمون» عن الحل لانقاذ الآذان والعيون من سيول الغث الذي يتساقط في أرضية البث التليفزيوني الفضائي. إجابتهم لم تخرج عن أنه لابد من زلزال قوي.. لكن كيف؟..

يقول الدكتور السعدي فرهود رئيس جامعة الازهر الاسبق إنه لا يشاهد التليفزيون في شهر رمضان، وربما في غير شهر رمضان ، فشهر رمضان عندي يعني الاعتكاف وقراءة القرآن والتقرب الى الله سبحانه وتعالى بكل الاعمال الصالحة.

اما الدكتور محمد نايل الاستاذ بجامعة الازهر وعضو مجمع البحوث الاسلامية في مصر فقد انتقد ما تقدمه وسائل الاعلام العربية خلال شهر رمضان وقال ان هذه الوسائل بما فيها القنوات الفضائية العربية افرغت الشهر من مضمونه الروحي وحولته إلى شهر ترفيهي مليء بالمثيرات والرقص عن طريق عرض كل الافلام القديمة والحديثة نهارا ليضيع الصائم وقته وتعرض «الفوازير» والمسلسلات والمسابقات والمسرحيات ليلا، وبذلك يضيع الوقت ما بين الافطار والسحور بسبب المسلسلات والافلام والحلقات التافهة التي لا تفيد في خدمة أي قضية سواء كانت روحية أو ثقافية أو علمية أو حتى ترفيهية جادة تعلم الناس امور حياتهم.

ويؤكد على ضرورة التزام هذه الأدوات الاعلامية بالآداب الاسلامية العامة واحترام مشاعر الجماهير المسلمة التي تستقبل هذا الشهر الكريم بالطاعات، وأن تبعد عن بث المواد الاعلامية المثيرة للغرائز والاحاسيس، لأن هذا يتناقض مع قداسة هذا الشهر ومع التعاليم الاسلامية الصحيحة. كما يؤكد أيضا على احترام ذوق المشاهد وألا تقدم له ما ينفر منه ويبغضه بدعوى الحرية، لأن الحرية لا تعني الاعلان عن العري وشرب الخمر في المسلسلات والأفلام، كما لا تعني تقديم بيئات في المواد الاعلامية تختلف كلية عن البيئة المتدينة التي نعيش فيها، وتصويرها على أن هذه البيئة تمثل الجمهور العريض من المشاهدين.

ويخلص إلى أن الفضائيات العربية في حاجة الى زلزال يساعدها في اعادة ترتيب اوراقها نحو المشاهد العربي، ويبعدها عن الجري وراء الاثارة والفرقعة الاعلامية التي تهدف فقط الى لفت الانتباه وليس افادة الجمهور على المستوى الديني والثقافي والاجتماعي، نريد اعلاما يخرج الشباب من حالة الميوعة التي تسيطر عليه وان يعلم الاطفال والصغار احترام الكبير، وان يركز على الفضائل والآداب الاسلامية.

ويلاحظ الدكتور احمد شلبي استاذ التاريخ الاسلامي بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ان شهر رمضان تحول في القنوات التليفزيونية العربية الى شهر للفوازير التي ينفق عشرات الملايين عليها، وهذا يعد عيبا في حد ذاته خاصة في جبين المشرفين على وسائل الاعلام.

ويدعو الدكتور شلبي وسائل الاعلام الى ابراز الوجه المشرق للاسلام، وان تظهر الاداب والمعتقدات الاسلامية الصحيحة سواء للمسلمين في الداخل او للمجتمع البشري بشكل عام.

ويتساءل لماذا لا تنقل هذه الفضائيات آراء قادة العالم في الإسلام كما حدث حديثا عندما دعا الامير تشارلز ولي العهد بانجلترا مجتمعه إلى ان يتعلموا قواعد الإسلام، وقول سوهارتو رئيس اندونيسيا انه أن الأوان للاسلام ان يأخذ مكانه الصحيح في المجتمع البشري.

ويلاحظ أن القنوات العربية بما فيها وسائل الاعلام المحلية لا تبدي اهتماما كبيرا بالفكر الإسلامي سواء في الداخل، او ابراز القيمة الاسلامية الصحيحة للخارج، بل تقدم بحوثا ودراسات إسلامية سطحية تبتعد كثيرا عن المشاكل اليومية التي نمر بها من قبل أناس متوسطي الثقافة الدينية.

ويدعو الى تكوين لجنة تضم كبار المتخصصين والعلماء في كل المجالات لوضع خطة محددة للقنوات الفضائية تلتزم بها سواء في رمضان أو غير رمضان وتحدد هذه الخطة بدقة الموضوعات التي تقدمها هذه الوسائل والأشخاص والأدوات وتشترط الالتزام في المواد التي يتم بثها بالقيم الدينية ولخلاقيات المجتمع المسلم.■

الدكتور السعدي فرهود

د. احمد شلبي

آراء إعلامية:

الجاذبية مطلوبة .. لكن لابد من التخطيط السليم

□ كيف يمكن للقنوات الفضائية أن تدعم قيم المجتمع وثقافاته وترسخ الظواهر الايجابية وتقاوم السلبيات؟. هنا يقول الدكتور عايض الردادي: ليس المطلوب أن يتحول شهر رمضان إلى مواعظ يتلو بعضها بعضا، وليس المطلوب أن تكون كل برامجه برامج إسلامية، بل المطلوب أن تكون برامج متنوعة، يجمعها رابط واحد وهو الالتزام بالقيم الاسلامية والأخلاق الفاضلة. بل ما أراه أن تكون الجرعات الدينية بحدود معقولة، وتبقى بقية المساحة لبرامج ثقافية ومسلسلات وبرامج أطفال وبرامج ترفيه ولقاءات وندوات، يكون من بينها بعض الانجازات الاسلامية التي حدثت في رمضان، ولو لم يوجد ذلك لا عتب على الفضائيات، فالمهم هو أن يكون المحتوى من واقع حضارتنا وقيمنا، ويعالج مشكلاتنا، وألا يكون الشخص المهم في المجتمع هو الفنان والفنانة اللذان يظهران أمام الناس بابتسامة ويعيشان في واقعهما حياة بائسة.

من الخطأ من وجهة نظري أن تكون كل البرامج في رمضان ذات صبغة دينية، فذلك سيكون مدعاة للملل من المشاهد، ولكن المطلوب هو أن تكون برامج ملتزمة سواء أكان المحتوى دينيا أم غير ديني.

ويضيف: لست ممن يرى تخصيص برامج للدعوة وأخرى لغير الدعوة، فالبرامج كلها برامج دعوة إذا التزمت بالقيم ولو كان المحتوى ليس دينيا، فالدعوة تكون من خلال البرنامج الديني ومن خلال البرنامج غير الديني إذا كان محتواه لا يناقض الدين، ويلتزم في خطه العام بألا يعرض شيئا يناقض الدين، فهذا الالتزام في حد ذاته دعوة.

ويوضح ذلك قائلا: في شهر رمضان مجال واسع لابراز فلسفة الصوم وفوائده، ولكن الملاحظ أن البرامج المنتجة لرمضان تأخذ جانبين فقط، جانب الوعظ المباشر وجانب الاهتمام بألوان الطعام وأصنافه، والوعظ مقبول إذا كان في حدود بيان الأحكام وبمقدار مقبول. ولا تصنع فوارق بين برنامج وعظي يلتزم، وبرنامج آخر ترفيهي يناقض الأول، فلو قدم الأول بحدود معقولة والتزم الثاني بآداب الاسلام لكان في ذلك خير كثير. أما إهتمام البرامج بأنواع الطعام ودعوة الناس لالتهام الطعام، فهي تناقض هدفا من أهداف الصيام، وكان الأولى أن يكون الصيام فرصة سانحة لتوعية الجمهور بأضرار الاسراف في تناول الطعام.

البرامج الدينية.. تحتاج إلى تصحيح صورتها الرتيبة

ويقول الدكتور سيف الدين: الواجب أن تحدد القنوات أهدافها وتحقق هويتها ـ كما قلت ـ لأنها تتخبط بلا هدف. من المفترض أن تعالج مشكلات المسلمين وهموم المشاهد العربي الكثيرة التي أشرت إليها من قبل.

ويضيف: إن كانت هذه القنوات جادة فلديها كثير من الامكانيات والوسائل، ولكنك لا تجني من الشوك العنب. لابد أن تتسع في ـ البداية ـ مساحة البرامج الدينية، وأن تكون البرامج كلها داخلة في اطار حدود الله.

أما في مجال الدعوة فهنالك واجب دعوة المسلمين أنفسهم في الوطن العربي وفي أماكنهم في الخارج «الجاليات» والتعريف بهم وربطهم بحضارتهم، وواجب دعوة غير المسلمين، ودعوة المسلمين غير العرب بلغاتهم المختلفة، وهذا مما تغفل عنه القنوات. ونحتاج إلى أن نصحح صورة البرنامج الديني الرتيب الممل الذي لا يرغبه المشاهد، ونزيد من البرامج المفيدة الأخرى التي تنزل إلى الشارع، وتحاول أن تقدم مادة دينية في قوالب متعددة.■

المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (625) الجمعة 15 رمضان 1417 ـ 24 يناير 1997

محاور ندوة البركة الرمضانية

العقود والوساطة البنكية والمداينات

□ اتسمت جلسات الندوة بالنقاش الفقهي الثري، الذي ادارت دفته عقول من مصر وسوريا والسعودية والباكستان والسودان وتونس، واتفقت وجهات النظر وتباينت، حول العديد من القضايا المطروحة.

الخروج من دائرة التحايل التسويقي لشبكة الاقتصاد الوضعي، والتاسيس لاركان اقتصاد إسلامي مستقل جديد، بات هاجسا يلوح في طروحات المشاركين من آن لآخر.

صور من (العقود) و(الوساطة البنكية) و(المداينات): شكلت ثلاثة محاور تندرج تحتها مواضيع النقاش المختلفة التي وسعتها مدة الجلسات العلنية: (اجتماع عقدي الوكالة والكفالة)، (عقد الامتياز وتكييفه الشرعي)، (عقود الإنتاج الإعلامي وتكيفها الشرعي)، (إشراك المؤجر غيره من المنافع المؤجرة)، (مخارجة بالأسهم منتهية بالاسترداد)، (المؤجر الوسيط في العمالة)، (ترديد الثمن في الاستصناع تبعا لموعد التسليم).

جدة ـ أشرف المهداوي



الشيخ عبدالله بن منيع — الصديق محمد الضرير — محمد مختار السلامي

في افتتاح أعمال الندوة قال الدكتور صالح حسين ملائكة الرئيس التنفيذي لقطاع الأموال بمجموعة دلة البركة: «إننا نسعى دائبين لتعميق أهداف ونتائج هذا الملتقى المعني بالمتطلبات الآنية لوحدات المجموعة وشقيقاتها من البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية لما يحققه هو وأمثاله من تنظير للعمل المصرفي الإسلامي، وتأصيل تطبيقاته، وضوابطه الشرعية، وربط بين فقه المعاملات المالية ومبادئ وأنظمة الاقتصاد المعاصر».

وأضاف: «إن هناك خططا لمواصلة نشر الكتب والفتاوى الصادرة عن المجموعة وترجمتها، حيث لقي ذلك صدى واسعا من المهتمين بالفقه المصرفي الإسلامي. وتتلقى المجموعة في مركزها على شبكة الانترنت طلبات عديدة لاقتناء هذه الكتب المترجمة».

وفي المحور الأول الذي يدور حول البحث عن الحكم الشرعي في بعض الصور التي تجري في العقود تناولت الجلسات موضوع «اجتماع عقدي الوكالة والكفالة»، وموضوع «عقود الامتياز وتكييفها الشرعي»، وأخيرا موضوع «عقود الإنتاج الإعلامي وتكييفها الشرعي».

اجتماع عقدي الوكالة والكفالة

استعرض الدكتور عبد الستار أبوغدة الأمين العام للهيئة الشرعية الموحدة بمجموعة دلة البركة ورقة العمل الخاصة بهذا الموضوع قبل المناقشة العلنية من قبل الفقهاء المشاركين، وجاء في الورقة: «قبل طرح الموضوع نقدم تعريفا لهذين العقدين: فالوكالة ـ كما هو معلوم ـ عقد يقصد به تفويض الغير بالقيام بعمل أو إبرام تصرف نيابة عن الموكل، وعقد الوكالة لازم إذا كانت بأجر. وهو الأصل في أعمال البنوك التي تقدمها في صورة خدمات مصرفية، والوكيل أمين، لا يضمن إلا اذا تعدى أو قصر، أو خالف شروط الوكالة وقيودها.

اما الكفالة فهي عقد يقصد به التوثق بضم ذمة الكفيل إلى ذمة الأصيل الذي يترتب عليه الالتزام أو الدين، والكفيل ضامن ما دام الأصيل ملتزما، ولا يسقط الضمان عن الكفيل إلا بالابراء من المكفول له، أو بأداء الأصيل للالتزام أو ابرائه منه.

ويبدو من هذا التعريف المجمل أن بين مقتضى كل من الوكالة والكفالة تنافيا، للتنافي بين معنى (الأمانة) الذي تقوم عليه الوكالة ومعنى (الضمان) الذي تقوم عليه الكفالة. ومن هنا اشتهر عند الفقهاء أن الوكيل لا يكون كفيلا. ولا يخفى أن هذا المنع إنما هو في حالة الربط بين الوكالة والكفالة، أما إذا وقعت الكفالة خالية من اشتراط الكفالة على الوكيل فلا تدخل هذه الحالة في المنع، لأن الكفالة تقع من الوكيل كما لو كانت مجردة عن صفة الوكالة، بحيث تظل الكفالة ولو انتهت الوكالة، وقد صدرت في هذه الحالة فتوى في الندوة الفقهية التاسعة.

واستطرد الدكتور متحدثا عن تطبيقات هذه الصيغة وجدواها قائلا: «وبالرغم مما سبق هناك حالات تجتمع فيها الوكالة والكفالة، مع الربط بينهما، من ذلك الاعتماد المستندي الذي اجازته الهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية ففيه وكالة وكفالة.

وكذلك فإن إحدى الشركات المقررة في بعض المذاهب الفقهية (الحنفية والحنابلة) وهي شركة المفاوضة تقوم على أساس الوكالة والكفالة.

ثم اختتم طرحه بقوله: «والمطلوب البت في هذه الحالة، وهي إبرام عقد توكيل البيع، أو بالشراء، والبيع (وكالة بالاستثمار) مع اشتراط كفالة الوكيل للعملاء».

بعد ذلك بدأت المناقشات العلنية فقال الدكتور عبد الحميد البعلي: لابد من أساسيات ومقدمات، يقول الزيلعي ـ في المقدمة الأولى ـ في (تبيين الحقائق): الوكيل أصل في العقد... ويقول صاحب الهداية: إن الوكيل هو العاقد حقيقة .. والمقدمة الثانية: أن الوكيل متهم بالمحاباة لنفسه، ومن ثم يجب ألا تتمكن منه هذه التهمة.. المقدمة الثالثة: إن المفاوضات من العقود التي يجوز للوكيل أن يضيفها إلى نفسه، بل ذهب البعض إلى وجوب إضافتها إلى الوكيل، والجمهور ذهب إلى جواز الإضافة إلى الوكيل، وهي أحد اقوال ثلاثة عند الحنفية الذين يذهبون إلى لزوم إضافتها إلى الوكيل عندما يأمر الموكل الوكيل بأن يضيفها إلى نفسه، المقدمة الرابعة: الوكيل أصل: ـ (وهذه عبارة ابن عابدين والكاساني) ـ وأصيل في الحقوق (وهذه عبارة ابن عابدين والزيلعي وصاحب الهداية) وتتعلق به (وهذه عبارة الزيلعي) وترجع إليه (وهذه عبارة الكاساني) ومن ثم تلزمه العهدة مطلقا: بشرط أن يكون من أهل العهدة كما يقول الكاساني، وعهدة الوكيل وضمانه في معنى الكفالة فإنما يلزم الوكيل من العهدة ضمان وكالة وليس بضمان ثمن: لأن ضمان الثمن ما يفيد الملك للضامن في المشتري» وهذا لا يفيده فيه وإنما يلتزم ما لا في ذمته وليس ثمنا للشيء المبيع، وهذا هو ـ كما يقول الزيلعي ـ معنى الكفالة: فكان ضمان كفالة من حيث المعنى ... هذا هو رأي الفقهاء في كفالة الوكيل، والشرط الذي اشترطوه، وهو أن يكون من أهل العهدة . وأن يشترط عليه الموكل ذلك.

وقال الدكتور محمد الأشقر: أريد أن أنظر إلى مآل هذا العقد، والمآل في الحقيقة هو النتيجة، وهو الذي ينبغي أن يحكم عليه: مآل هذا العقد هو أن يأتي المودع إلى المصارف الإسلامية أو إلى غيرها، ويودع فيها ويضمن له البنك ربحا: أي سيضمن أيضا رأس المال: وفي النهاية سيتطرق الأمر إلى أن يقال إن المصرف لا يضمن كل الربح وإنما يضمن 7٪ مثلا فرجع الأمر إلى درجة قريبة جدا من عمل البنوك الربوية، وخرج من عملية (المخاطرة) التي هي أصل التجارة.

وأما الانفصال الذي أشار إليه الدكتور عبد الستار بين العقدين (الكفالة) و(الوكالة) فهو انفصال شكلي، والنتيجة واحدة.

وبين هذين الرأيين سارت مناقشات بقية العلماء.

عقود الامتياز

ثم تناول الحضور موضوع عقود الامتياز من حيث تكييفها شرعيا، وبدأ الدكتور عبد الستار أبو غدة عرضه للموضوع من ورقة العمل التي جاء فيها: «إن عقد الامتياز عقد مستحدث تستخدمه الحكومات لانجاز مشاريع كبيرة مثل تنقيب المعادن وتعبيد الطرق والشوارع الطويلة، وبناء الجسور وغير ذلك.

وحقيقة هذا العقد أن الحكومات تحتاج إلى انجاز بعض المشاريع اللازمة لتنمية بلادها، ولكنها ربما تعجز عن ذلك لقلة إمكانياتها المالية، فتمنح بعض الشركات الكبيرة حقا لانجاز المشروع على نفقتها ثم الاستفادة من إيراداتها المالية لمدة محددة يتسنى للشركة في أثنائها أن تسترد نفقاتها بالإضافة إلى ربح يتناسب مع مدة تشغيل أموالها في المشروع وبعد تمام هذه المدة يسلم المشروع إلى الحكومة.

فمثلا: إذا أرادت الدولة أن تبني طرقا سريعة، فإنها تمنح «حق الامتياز» إلى شركة كبيرة، يحق لها بموجبه أن تبني هذه الطرق على نفقتها وبعد إكمال هذه الطرق يحق لها أن تطالب أصحاب السيارات بأداء رسوم إلى الشركة، وذلك إلى مدة متفق عليها، وعادة تحدد هذه المدة على أساس تتوقع الشركة أنها ستحصل في أثنائها على إيرادات تساوي نفقاتها بالإضافة إلى ربح معقول وبعد تمام هذه المدة تسلم الطرق إلى الحكومة.

إن هذا العقد المستحدث يحتاج إلى تكييف فقهي يتيسر به الوصول إلى حكمه الشرعي وما يتفرع عليه من أحكام.

وقال الدكتور عبد الحميد البعلي: إن عقود الامتياز سلة عقود متنوعة، وكل عقد بشروطه، فلقد عرفت عقود الامتياز منذ أكثر من عشرين سنة في الولايات المتحدة وانتقلت إلى غيرها، ولا يوجد حاليا قانون ينظم عقود الامتياز، وإنما توجد ممارسات، وتوجد أحكام قضائية، ولأطرافها مصطلحات، فيسمى أحد الطرفين مانحا، ويسمى الآخر متلقيا للامتياز والعلاقة بينهما تتميز بحسب طبيعة هذا العقد، ولكل عقد من عقود الامتياز عناصر والتزامات وبنود تختلف من عقد لآخر... ولهذا فالموضوع بهذا التقديم لا يصلح للدراسة، وإنما الذي يصلح هو دراسة موضوع عقد امتياز محدد في مكان معين في مشروع معين بشروطه . لنصنفه وقتها بين عقود الإجارة أو الوكالة، أو غيرها.

وجاء في حديث الدكتور حسين حامد حسان: ... إن المنفعة أو الانتفاع يمكن أن تكون عوضا في عقود المعاوضات: كما قررت قواعد الفقه الإسلامي، والاستصناع عقد من عقود البيع المحددة المدروسة، والانتفاع في هذه الحالات معلوم المدة والوضعية، والرسوم الموجودة في دراسة الجدوى... وبيت القصيد في هذه القضية هو أن الدولة هي صاحبة الحق في استخدام المال العام، بنفسها أو بتأجير المرافق العامة. ... فالحاصل أن المنفعة تصلح عوضا: وأن المنفعة تحدد بالمدة، وأن الانتفاع في كل شيء بحسبه، وهذا موجود في عقود الامتياز التي أشرت إليها، وهي أمور الطرق ونحوها غير التعيين.

وهكذا تتفق أغلب الآراء على أن التكييف يختلف بناء على اختلاف الوضعية والمحتوى، وأن هذا العقد مستساغ شرعا ـ كما يقول الشيخ محمد تقي العثماني ـ إما بتكييف أو بتكييف آخر، وهذا العقد يصلح أن يكون بديلا لعدة تمويلات ربوية.

الوساطة البنكية

وفي محور الوساطة البنكية ناقش المجتمعون قضية «إشراك المؤجر غيره في المنافع المؤجرة» كأحد الأنشطة المقترحة للبنوك الإسلامية وبدأ الدكتور عبد الستار ـ كما هي العادة ـ عرضه لورقة العمل فقال:

هذه الصيغة مقترحة من احدى وحدات البركة، بقصد وضع نظام بديل عن ايداع فائض السيولة لدى البنوك الربوية ثم سحبها عند الحاجة، ويتمثل في قيام بنك البركة في الدخول في مشاركة في عقد إيجار مع البنك الربوي بدلا من وضع أمواله النقدية لديه. والصورة المقترحة تتكون من الخطوات التالية:

أولا: وجود عقد إجارة أول بين البنك الربوي (المستأجر الرئيسي) والمالك الأصلي للعقار المشتمل على عدة محلات تجارية.

ثانيا: وجود عقود تأجير من الباطن من المستأجر الرئيسي (البنك الربوي) لصالح مستأجرين آخرين لهم كيانات قانونية مستقلة.

ثالثا: شراء بنك البركة حصة محددة من ملكية المنفعة التي سبق أن حصل عليها المستأجر الرئيسي (الأول) بحيث يصير لبنك البركة صفة المستأجر المشارك، فهو بالتالي يدفع نسبة محددة من قيمة الإجارة الأولى للمستأجر الرئيسي وهي القيمة المستحقة للمالك الأصلي، فيصير بعدئذ شريكا في ملكية المنفعة ويتحصل على أقساط إجارتها من الباطن بنسبة مشاركته.

رابعا: يتعهد المستأجر الرئيسي بشراء حصة بنك البركة (المستأجر المشترك) بسعر يتفق عليه بينهما وفقا لنفس الأسس والمعادلة المعتمدة في الشراء الأول وذلك لتوفير السيولة اللازمة له عند الحاجة. وبطبيعة الحال يؤخذ بعين الاعتبار في تحديد سعر الشراء العائد المتحقق من تأجير العقار من الباطن.

وعليه قد تزداد أو تنقص شهريا حصة مساهمة كل طرف في ملكية منفعة العقار، مع تحمل كل طرف في جميع الحالات المصروفات المرتبطة بالعقار بحسب نسبة مشاركته.

وقد عرض الموضوع على الهيئة الشرعية الموحدة وأصدرت بشأنه الفتوى التالية:

«المستأجر لعقار إذا قام بتأجيره من الباطن يحق له ادخال طرف اخر معه في ملكية المنفعة التي سبق له الحصول عليها بأي نسبة يتفق عليها، مع التزام الطرف الجديد بحصة من الأجرة المستحقة للمالك الأصلي واستحقاقه أيضا حصة من الأجرة المحصلة من المستأجرين من الباطن بالنسبة التي التزم بها، ولا حاجة لاشعار المستأجر أو لموافقته على انضمام مؤجر شريكا مع المؤجر الأصلي، وذلك لاستمرار المؤجر الأصلي في العلاقة بالمستأجر ولا مانع أن يكون المستأجر الأول بنكا ربويا. كذلك يحق الاتفاق اللاحق على تغيير نسبة الملكية في المنفعة في الصورة السابقة بأن يبيع المستأجر المشارك حصته كليا أو جزئيا، بحيث يتغير مقدار الالتزام بالأجرة للمالك الأصلي وكذلك مقدار الاستحقاق في الأجرة المحصلة من المستأجر من الباطن، وسواء كان تعديل نسبة ملكية بنك البركة للمنفعة بنقل جزء إلى البنك الربوي أم إلى عملائه أم إلى غيرهم.

والمستأجر منفعة ما أن يؤجرها لغيره بمثل الأجرة السابقة أو بأكثر أو بأقل.

ويواصل الدكتور عبد الستار: وقد أثيرت من بعض الأعضاء إشكالية بشأن فكرة المستأجر المشارك الذي يدخل مع المستأجر الأول في ملكية المنفعة بعد خروج المنفعة من ملك هذا الأخير، وهي أن المستأجر الأول الذي يقوم بتأجير المنفعة من الباطن هو في الحقيقة لم يكن يملك العين وإنما يملك المنفعة بعقد الإجارة المبرم في البداية، وهو بعد قيامه بالتأجير من الباطن يكون قد ملك نفس هذه المنفعة للغير فلم يبق بيده شيء يتصرف فيه فكيف يحق له ادخال الغير واشراكه في ما لا يملك، فكأنه هنا تصرف في الدين؟!

وفي الجواب عن تلك الإشكالية اشار بعض الأعضاء إلى ما ورد في مطالب أولي النهى من أن هناك رأيين للحنابلة، رأي يقول بأنه لا يستطيع المستأجر أن يؤجر لأن المنفعة خرجت من يده وبقي له دين وهو الأجرة في ذمة المستأجر، ورأي آخر يقول بالجواز، ويرى أن قيام المستأجر بإجارة العين للغير يخرج المنفعة من ملكه خروجا مراعى أي خروجا غير نهائي، فهذا الملك الذي ملكه للمستأجر الأخير هو ملك غير مستقر لا ينتقل انتقالا نهائيا لأن الانتقال الزمني مربوط بالأجرة فيحق له التصرف فيها.

كما جرت الإشارة إلى أن بعض الفقهاء قالوا بأن الأجرة الحادثة بعد بيع العين تبقى من حق المالك الأصلي، لأنه هو الذي ملكها وهو الذي يستحق الأجرة في ذمة المستأجر، وقال فقهاء آخرون بخلاف ذلك لأن تمليك المنفعة غير مستقر فهي مرتبطة بالزمن، فعند بيع العين يحل المالك الجديد محل المالك الأصلي ويستحق الأجرة الحادثة كلها.

وقال الشيخ الصديق الضرير في تعليقه: ما جاء في العرض السابق بعضه مقبول، وبعضه غيرمقبول، فما جاء في (أولا) و(ثانيا) من الصور السابقة فلا اعتراض عليه، وأما الخطوة الثالثة المذكورة فغير مقبولة بتاتا، والطريقة السليمة إذا أراد البنك أن يكون شريكا أن يبرم عقدا جديدا بين الأطراف الثلاثة: مالك العقار، المستأجر الأول وبنك البركة: وينص فيه على هذه الشراكة، فيكون بموجبه البنك شريكا للمستأجر الأول في إجارة العقار من مالكه، ويكون له بهذه الصفة مطالبة المستأجر من الباطن للأجرة، لكن هذه الصيغة تجعل بنك البركة مطالبا بالأجرة من مالك العقار وليس من المستأجر الأول.

وما جاء في الخطوة الرابعة غير مقبول أيضا: لأن حصة بنك البركة هي رصيده في المنفعة، وشراؤها يعني إجارتها، فكيف يحقق هذا الغرض من العملية الجديدة البديل عن فائض السيولة...الخ: البديل الأمثل عندي هو أن يشترك بنك البركة مع البنك الربوي في شراء عقار، يشتريان عقارا ثم يؤجرانه: وكلما أراد بنك البركة مبلغا باع للبنك الربوي جزءا من نصيبه فيحصل على ما يريده من السيولة، وفي نفس الوقت يستفيد بالأجرة، ويمكن أن يعكس الأمر فيكون البنك الربوي هو الذي يريد فيبيع شيئا من نصيبه. ■



العلماء والمتحدثون في الندوة وفي الاطار الحضور

تصوير: علي بلال

صالح كامل: فتاوى الندوة متاحة للجميع

□ التقت «المسلمون» على هامش اعمال الندوة برجل الأعمال السعودي صالح كامل مؤسس مجموعة دلة البركة التي تضم أكثر من 260 شركة و24 مصرفا ومؤسسة مالية تنتشر في أكثر من 40 دولة، وسألته عن تطور فكرة الندوات والحلقات الفقهية فقال: بدأت هذه الندوات المباركة عندما اتجهت إلى تأسيس بنوك البركة، وكانت اول ندوة في 1402هـ وعقدت في المدينة المنورة، ثم تلا ذلك انعقاد الندوة سنويا، إما في عاصمة من العواصم الإسلامية، وإما في مدينة جدة. ومنذ سبع سنوات استقرت في جدة وباتت تعقد في شهر رمضان تحديدا. وقد أصبح يحضرها عادة على الأقل عشرة من العلماء المتخصصين في الشريعة الإسلامية، والذين لهم نظرات اقتصادية كذلك.

وعن الأثر الفعلي لهذه الندوات وتطلعاتها يقول صالح كامل: الحصيلة والحمد لله مجموعة كبيرة من الفتاوى الاقتصادية التي نعمل بموجبها، وهذه الخبرة والإثارة في المسائل الشرعية المعنية التي احرص على حضور جميع مديري بنوك المجموعة إليها سنويا.

ويدعى لهذه الندوة رؤساء البنوك الإسلامية جميعا، وتطبع فتاواها وتوزع على البنوك الإسلامية والعامة، وقد جمعناها وأصدرناها في برنامج للحاسوب.

كما انها أسهمت في تأصيل المعاملات شرعيا، وإيجاد الأدوات التي تتلاءم مع الشريعة، وتلبي حاجات العصر. ■

الحلقة الفقهية السنوية إسهام تأصيلي متميز

□ اختتمت الحلقة الفقهية السابعة للقضايا المصرفية المعاصرة جلساتها العلنية مساء الخميس 7 رمضان في جدة.

وقد دأب قطاع الأموال بمجموعة دلة البركة التي يرأسها المستثمر السعودي صالح كامل على عقد ندوة شرعية تجتمع كل عام لتناقش قضايا المجموعة من الناحية الشرعية، وتؤصل لعملياتها الاستثمارية.

تعد مناقشات هذه الحلقة وفتاواها الاقتصادية مجهودا متميزا في ساحة الفكر الاقتصادي الإسلامي المعاصر، حيث يشارك فيها في السنوات الأخيرة نخبة من الفقهاء وعلماء الاقتصاد الإسلامي ويدعى لحضورجلساتها مديرو المصارف والمؤسسات والشركات الإسلامية الفاعلة على مستوى العالم.

وقد شارك في مناقشة أوراق الندوة كل من :

1ـ الدكتور حسين حامد حسان: رئيس الجامعة الإسلامية بإسلام أباد.
2ـ الدكتور الصديق محمد الضرير : استاذ قسم الشريعة بكلية القانون، جامعة الخرطوم.
3ـ الدكتور يوسف القرضاوي: الأستاذ في كلية الشريعة ، بجامعة قطر.
4ـ الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع: القاضي في محكمة التميز بمكة.
5ـ الدكتور محمد سليمان الأشقر: خبير الموسوعة الفقهية، وعضو الافتاء بالكويت.
6ـ الدكتور عبد الحميد البعلي: مستشار اللجنة العليا لتطبيق الشريعة بالكويت.
7ـ الشيخ محمد تقي العثماني: القاضي بالمحكمة العليا كراتشي.
8ـ الدكتور يوسف محمود قاسم: استاذ ورئيس قسم الشريعة بجامعة عين شمس.
9ـ الشيخ محمد المختار السلامي: مفتي الجمهورية التونسية.
10ـ الدكتور عبد الستار أبو غدة : الأمين العام للهيئة الشرعية الموحدة بالمجموعة.

وأدار الندوة الشيخ صالح عبد الله كامل رئيس مجموعة البركة وكان من الحضور رؤساء بنوك إسلامية ، وغير إسلامية، وعلماء اقتصاد، وقانون، وأعضاء مندوبون في منظمة المؤتمر الإسلامي وغيرها.

وعقدت جلسات الندوة العلنية في يومين متتاليين ، وناقشت تسعة موضوعات تندرج تحت ثلاث محاور رئيسية، هي (العقود)، و(الوساطة البنكية) و(المداينات). ثم تقرر أن يجتمع العلماء اجتماعا مغلقا خاصا لصياغة البيان الختامي للحلقة، ومراجعته وإقراره قبل نشره، في الأسابيع القادمة. ■

الشيخ صالح السدلان



أشاور من هو أقل منى .. ومشاورة الأهل سنة

أحب الجو البارد والمكان الهادئ بين الماء والخضرة

□ لكل شخصية جانب آخر فى حياتها يمثل طبائعها كيف تقضى ساعات يومها.. كيف تتعامل مع الآخرين فى نطاق الأسرة والأقارب والأصدقاء ونواح أخرى ينطبق عليها لفظ «الخاص». والشخصيات المشهورة لها بطبيعة الحال مثل هذا الجانب الآخر. جانب خاص لا يعرفه الذين يطالعون تلك الشخصية من خلال ظهورها المستمر. ولأن البحث عن هذا الجانب الآخر يثير رغبة دفينة عند الذين يتابعون شخصية مشهورة، فإن «المسلمون» من خلال هذا الحوار تغوص فى شخصية عالم مشهور هو الشيخ صالح بن غانم السدلان أستاذ الشريعة فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

حاوره ـ عقيل العقيل

● من هو الشيخ صالح السدلان؟

هو د. صالح بن غانم بن عبد الله بن سليمان السدلان من قبيلة قحطان ولد فى 1359/12/28هـ فى مدينة بريدة بالقصيم.

● كيف بدأتم رحلتكم العلمية؟

ـ رحلتنا العلمية بدأت منذ السنوات الأولى حين انفتحت على الدنيا عيناى وعرفت الحياة وصرت أفهم الخطاب وأرد الجواب منذ ذلك الوقت وأنا ـ والحمد لله ـ فى رحلة علمية بدأتها بتعلم القرآن وكان ذلك على والدى رحمه الله تعالى ثم على الشيخ محمد ابن وزقان رحمه الله فى القصيم فقرأت عليه جزء عم فقط ثم انتقلنا إلى الرياض وعمرى ثمان سنين وبعد ذلك واصلت الدراسة بتعلم القرآن الكريم أولا عند شخص يقال له ابن حمدان فى مدرسة أهلية ثم بعد ذلك انتقلت إلى مدرسة تحفيظ القرآن عند محمد بن سنان وأكملت دراسة القرآن وختمته وعمرى يقارب الثانية عشرة ثم التحقت بمعهد إمام الدعوة بالرياض فى السنة التمهيدية عام 1375هـ تعادل الخامسة ثم فى أولى تمهيدى ثم ثانى تمهيدى تعادل السنة السادسة ثم المتوسطة ثم الثانوية ثم الجامعية ثم تخرجت فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1385 ـ 1386هـ ثم بعد ذلك التحقت بالدراسات العليا فى المعهد العالى للقضاء وحصلت على الماجستير عام 1391هـ وفى عام 1395 عينت محاضرا فى كلية الشريعة ثم حصلت على الدكتوراه فى الفقه المقارن من المعهد العالى للقضاء عام 1403هـ ثم عينت أستاذا مساعدا فأستاذا مشاركا فى كلية الشريعة بعد ذلك حصلت على درجة الأستاذية عام 1412هـ وما زلت فى الجامعة والحمد لله ونسأل الله أن يمنحنا التوفيق والتسديد ولى عدد من المؤلفات وعدد من المشاركات فى جميع وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية كما أن لى ـ ولله الحمد ـ مشاركات فى الأعمال الدعوية فى الداخل والخارج وفى المؤتمرات الإسلامية، وكذلك أيضا لى عضوية فى عدد من المجالس والهيئات، وكذلك الاستشارات، ونسأل الله أن ينفعنا وينفع بنا إنه على كل شىء قدير.

هذا برنامجى اليومى فى رمضان

● ما برنامجك اليومى فى رمضان؟

ـ البرنامج اليومى الرمضانى ـ ولله الحمد ـ زاخر بالأعمال إمامة المسجد بما فى ذلك إلقاء الدروس داخل المسجد وإلقاء الدروس والمحاضرات فى المساجد داخل الرياض، وقراءة القرآن حيث أجعل له وقتا ثم استقبال الطلاب الذين أشرف عليهم فى مرحلة الدكتوراه، ثم النظر فى بعض الأمور التى تستدعى الحاجة النظر فيها، ومقابلة بعض الناس الذين لهم حوائج أو لهم استشارات أو أسئلة أو غير ذلك، والإجابة عن الأسئلة من خلال الهاتف، وغير ذلك من الأعمال.

أنسب الأوقات عندى لتلاوة القرآن بعد صلاة العصر

● متى تقرأ القرآن لا سيما فى رمضان؟ وهل لك وقت محدد؟

ـ الحقيقة أنا أقرأه غالبا بعد العصر فقد خصصت بعد العصر لقراءة القرآن إلى جانب ما يتيسر من أوقات أخرى.

السهر فى رمضان

● كيف ترون السهر فى رمضان؟

ـ أرى أن السهر فى رمضان فى الحقيقة ناتج عن أن معظم الناس ينامون فى نهار رمضان فإذا ناموا فى النهار سهروا بالليل. لكن السهر نوعان: سهر فى قضاء المصالح وما يعود على الإنسان بالنفع وهذا طبعا محدود وينتهى. وأما السهر الذى ليس فيه فائدة ولا مصلحة فإن هذا أمر مخالف لما ينبغى أن يكون عليه المسلم فى نهار رمضان وفى ليالى رمضان وخلاف ما كان عليه سلفنا الصالح وما دلت عليه النصوص وهدى النبى صلى الله عليه وسلم كل ذلك مخالف له. فالنوم مطلوب فى الليل ولا بد أن ينام الإنسان وإن سهر أول الليل فلابد أن ينام منه شيئا أما أولئك الذين يسهرون الليل كله وبدون فائدة ثم ينامون عن الفرائض والواجبات ويخلون بالأعمال والمصالح فهؤلاء فى الحقيقة جنوا على أنفسهم وجنوا على مصالحهم وعلى حياتهم.

● لا شك أن لكل أسرة مشاكلها الخاصة فكيف تواجه مشاكلك الأسرية؟

ـ الحمد لله أولا أن المشاكل قليلة جدا، الأمر الثانى: أنه لا حياة بدون مشاكل.

لكنى أنا لى فى علاج المشاكل طريقان:

أولا: أن المشاكل لا أحملها على منكبى وإنما أضعها تحت قدمى. فلا أجعل الأمر الصغير كبيرا بل أحاول أن أهون الأمر الكبير وأصغره وأقلل شأنه وأتناساه حتى يزول.

لم أعان من شظف العيش

الأمر الثانى: أنى أسعى بالوسائل النافعة الناجحة التى تعالج المشكلة من ناحية وتعالج صاحب المشكلة لئلا يقع فيها مرة أخرى.

ذكريات الماضى

● ذكريات الماضى بحلوها ومرها تكون أحيانا جميلة هل تشعر بالحنين للماضى؟

ـ هذا لابد منه فلابد للإنسان أن يتذكر سنوات الطفولة وسنوات الدراسة والسنوات التى قضاها مع زملاء الدراسة والمواقف التى تمر بالإنسان حين كان الإنسان وعمره ما بين اثنى عشر عاما إلى ثمانى عشر عاما وهو لم يتحمل مسؤولية، تلك أيام لذيذة إذ كان الإنسان يدخل البيت ويأكل ويشرب ثم يتصرف وليس عليه أى مسؤولية ولا يدرى هذا من أين وذاك من أين وإنما نشعر بأن الوالد رحمه الله يتعب ويكد هذا نشعر به ولا شك وهذا ينبغى أن يكون شعور الأولاد جميعا من بنين وبنات يشعرون بمشقة آبائهم وجهادهم وأعمالهم.

لكن لما تحملنا المسؤولية وأصبح الواحد مسؤولا عن بيت وعن نفقة وعن مشاكل البيت تغيرت حاله وصارت الحياة فيها نوع من الرتابة وفيها نوع من الروتين ومن الالتزامات ومن الأمور التى لابد منها.

ظاهرة النسيان

● بعض طلبة العلم يشكون من النسيان وقلة التحصيل فبماذا توجههم؟

ـ النسيان سببه كثرة المشاغل غالبا فكلما كثرت المشاغل كثر النسيان هذا معروف، وإذا تشعب القلب فى كل واد فإن النسيان يكثر وكلما قل تشعب القلب ركز الإنسان واستفاد، ونعلم أن قوة الذاكرة منحة من الله سبحانه وتعالى وضعف الذاكرة قد يكون أيضا وراثيا وقد يكون له سبب كما ذكرت، فالحفظ منة من الله سبحانه وتعالى، فعلى الإنسان أن يستعين بتلاوة القرآن وبالعبادة وبقوة الإيمان فذلك مما يعين على قوة الذاكرة، وكذلك المحافظة على الصلاة خاصة وعلى العبادات عامة، والبعد عن المشاكل والبعد عن طرق الخنا والفساد والردى، كل هذه أمور تجعل الإنسان على أحسن حال.

● هل تعتمد على الشورى فى قضاء حوائجك؟

ـ نعم فالشورى لابد منها. أنا أشاور من هو أقل منى حتى أنى أشاور ولدا عمره عشر سنين أسأله أقول: ما رأيك فى كذا فأنا أشاور حتى الصغار وذلك لأشعرهم بالمسؤولية من ناحية فأقول ما رأيك فى هذا وهل هو طيب أو غير طيب؟ ما رأيك نعمل كذا؟ مثلا أقول: ماذا تحب أن يكون عشاءنا اليوم؟ أو الغداء مثلا وهل تحب أن تخرج للنزهة؟ وغير ذلك من الأسئلة العادية مثل ما رأيك فى هذا اللون أو هذا الصوت لأكسبه الثقة بنفسه.

أما المشاورة مع الأهل فإن هذه سنة فالرسول صلى الله عليه وسلم استشار أم سلمة رضى الله عنها فى مشكلة عظيمة وحلتها أم سلمة رضى الله عنها. فقال: «مالى آمر الناس ولا يمتثلون؟» فقالت يا رسول الله ابدأ أنت بنفسك أولا فاحلق رأسك وانحر هديك. فخرج صلى الله عليه وسلم فحلق ونحر فتتابع الناس حتى كادوا يقتتلون على الحلاق فأخذوا يحلقون وينحرون ويشتغلون، فحلت أم سلمة رضى الله عنها هذه المشكلة العظيمة.

الإجازة

● ما الأماكن التى تحب أن تقضى إجازتك فيها؟

ـ أنا أحب المكان البارد والمكان الهادئ والمكان البعيد عن العمل وعن جو العمل، أحب هدوء الأمكنة وأفضل أيضا أمكنة العبادة مثل الحرمين وكذلك القرب من العلماء والقرب من مجالس الخير دائما أحب ألا أبتعد عنها.

وأبتعد عن المجالس والأمكنة والبلدان التى تحمل الإنسان على الوقوع فى أشياء محرمة أو مخالطة الكفار أو الظلمة أو غير ذلك. أبتعد عن هذه المجالس وأقضى إجازتى فى مثل ما ذكرت فى مكان هادئ، مكان بارد، فى مكان أخضر عند الأنهار، عند الأشجار، بين الجبال، فى الأودية فى الرمال، بين تلال الرمال أحبها جدا.

● يشكو كثير من الآباء بأن أبناءهم عاقين لهم فهل هذا صحيح؟

ـ هذا أولا: قد يكون صحيحا من وجه وقد يكون غير صحيح من وجه وقد يكون الآباء سببا فى هذا أحيانا. فبعض الآباء يهمل أولاده حتى إذا كبروا ولم يستطع قيادتهم طلب منهم وألح عليهم وغضب عليهم فليضبط الأب أبناءه من الصغر ويربيهم على الخير ويكون هو القدوة. إذ أهم شىء أن يكون الأب قدوة حسنة لأبنائه فى كل خير فى الكلمة فى الصلاة فى الأخلاق فى التعامل مع الأم مع الجيران مع الأولاد مع بعضهم بعضا كل هذا يفيد الأولاد.

● ما أكثر الموضوعات التى يطلب الناس منكم الفتيا فيها؟

ـ المواضيع كثيرة جدا وخاصة ما يتعلق بقضية الطلاق وقضية الدماء الطبيعية بالنسبة للنساء من الحيض والنفاس فهذه تكثر فيها الأسئلة. وكذلك المشاكل الزوجية. ومسائل الربا والمسائل الاقتصادية هذه يسأل عنها الكثير.

● ما أهم الكتب التى تنصحون بقراءتها؟

ـ هناك كتب فى العقائد وكتب فى الفقه وكتب فى التفسير وكتب فى الحديث وغير ذلك، والحقيقة أنى لا أستطيع أن أحدد كتابا معينا لأن مبنى أن الكتاب يتحدد بمعرفة الشخص، فالكتب كثيرة فإذا عرفنا الشخص استطعنا أن نحدد الكتاب حسب ثقافة الإنسان وحسب قدرته وهل هو متعلم أو نصف متعلم، هل هو كذا أو كذا، هل هو رجل أو امرأة.. الخ.

● ما هى نصيحتكم للدعاة إلى الله؟

ـ نصيحتى للدعاة. أولا وقبل كل شىء أن يكون الإنسان قدوة فى نفسه وأن يعمل بما يدعو إليه وقبل ذلك وبعده كل الأمر يعود على الإخلاص واتباع السنة والأخذ بوسائل الدعوة المفيدة النافعة.

أحيانا يكون الآباء سببا فى عقوق الأبناء لهم ... النبى كان يمازح أصحابه ولكنه كان لا يقول إلا حقا

غير صحيح

● يشتهر بين العوام أن العلماء وطلبة العلم جادون ولا مكان للمزاح فى حياتهم فهل هذا الكلام صحيح؟

ـ هذا غير صحيح، النبى صلى الله عليه وسلم كان يمازح أصحابه وكان يجلس معهم فى المسجد ويستمع إلى قصصهم ومشاكلهم فى الجاهلية وأشعارهم، وكان يسمع منهم الكلمات ويتبسم ويسمع منهم الأشعار والنكت ويتبسم وهو فى المسجد وكانت له مواقف فى المزاح، وقال له الصحابة يا رسول الله إنك تمازحنا. فقال: «إنى لا أقول إلا حقا». وأتى رجل النبى صلى الله عليه وسلم يريد الجهاد فى سبيل الله فقال: يا رسول الله احملنى. فقال النبى صلى الله عليه وسلم: «إنا حاملوك على ولد ناقة» فقال الرجل: ما أصنع بولد الناقة؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «وهل تلد الإبل إلا النوق؟» وأتت امرأة عجوز إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله: ادع الله تعالى أن يدخلنى الجنة. فقال: «يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز» فولت تبكى فقال أخبروها أنها لا تدخلها وهى عجوز إن الله تعالى يقول «إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا، عربا أترابا» وهو صادق فيما قال إذ أراد أنه لا يدخل الجنة عجوز إنما تكون شابة فى أعمار الثلاثين أو ثلاثة وثلاثين.

كان رجل يأتى إلى النبى كثيرا يأتى إليه من البادية فأتى إليه النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى السوق يبيع فوضع يديه على عينى الرجل وقال «من يشترى من يشترى» فلما علم أنه الرسول صلى الله عليه وسلم قال: إذا تجدنى كاسدا يا رسول الله.

● يقول البعض إن الدعاة يضطرون للتقصير تجاه واجباتهم الأسرية والاجتماعية نظرا لانشغالهم بأمور الدعوة فما قولكم؟

ـ الدعاة وغيرهم الذى ليس عنده ترتيب ولا انضباط دائما فى ارتباك: عمل يطغى على عمل، وهذا ليس من شأن المسلم ولا ينبغى للمسلم أبدا سواء كان طالبا أو داعية أو أجيرا أو أى شىء، لا ينبغى أن يطغى عمل على عمل، والنبى صلى الله عليه وسلم قال: إن لربك حقا ولنفسك حقا ولزوجك حقا فأعط كل ذى حق حقه.

● ما الدعاء الذى تردده فى حياتك دائما؟

ـ «رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا».

● وفى رمضان؟

ـ فى رمضان أتعاهد ما ورد من الدعاء فى السحر وعند الفطر وغير ذلك.

ذكريات رمضانية

● ارتبط رمضان بالنسبة إليكم بعدد من الذكريات وتقلبات العصر وحتى تقلبات الفصول ما بين ربيع وخريف وصيف وشتاء ماذا تتذكرون من ذلك؟

ـ أتذكر أن أول صيامى كان فى آخر الشتاء وكانت السحب والرعد الشديد والبرق الشديد كان ذلك فى وقت أول ما صمت فكان فى رحبة المسجد نفطر وإذا زخت المطر والبرد ذهبنا وتركنا القهوة والتمر إذ غطاها البرد فى ذلك اليوم ودخلنا داخل المسجد فأنا أتذكر هذا الأمر. ثم مررنا على الصيف كاملا ثم الآن مررنا على الشتاء فإذا أدركت الصيف الثانى فمعنى ذلك أنى صمت فى الصيف مرتين.

● جيلكم تعب كثيرا وعانى من شظف العيش فبماذا خرجت من هذه التجارب؟

أولا: أنا لست كبير السن كما تتصور فما أدركت شيئا من ذلك

ثانيا: أحمد الله أنى منذ خرجت على الدنيا وأنا فى نعمة فوالدى يعتبر من الأغنياء فى القصيم وأنا قد فطمت على أرز وشاى وهذا لا يأكله إلا الملوك. وما زلت ولله الحمد بنعمة، وكنا نأكل اللحم منذ عرفت حياتى، نأكله فى الغداء والعشاء ولله الحمد. فرحم الله والدى بينما بعض الناس يجلس الشهر والشهرين لم يذق اللحم، فنحن ولله الحمد لم نمر بشظف عيش أبدا.

● ماذا تقول لشاب يرغب أن يستمر ناشئا فى طاعة الله تعالى؟

ـ أقول له عليك بالصبر والمصابرة والعمل الدائم ولو كان قليلا. أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل فيبدأ بالفرائض ثم ما استطاع من السنن والمستحبات.

القسوة على الأبناء

● هل أنت قاس على أبنائك؟

ـ بالعكس وليس هذا تزكية للنفس، ولكنى أنصح الناس بالتلطف والتواضع.

أحلى أيامى يوم كنت صغيرا بعيدا عن المسؤوليات العائلية

لا أحمل المشاكل فوق كتفى

أنا عندى عبارات إذ أزجر أحيانا مثلا ولا يستمع لى وأحيانا مجرد ما أحرك شفتى يسكت كل أحد، فهم يقرأون ذلك فى لمحات وجهى وفى طريقة العبارة فالعبارة الحادة لها طريقة والعبارة التى ليست كذلك لها طريقة فإذا فهموا أن العبارة جد وليس فيها تردد وأن الأمر لابد من تنفيذه فيستجيب الجميع وإذا عرفوا أنى لست جادا قابلونى بالضحكات ونحوها فيغلبوننى.

● متى تتصور أن الطفل يستحق أن يعاقب بالضرب؟

ـ أرى أنه يستحق أن يعاقب بالضرب حين يرتكب أمرا محرما أو يتهاون فى أمر واجب أو يعصى والديه علنا أمام إخوته أو نحو ذلك. إن المسلم ينبغى أن يتغابى ولا ينبغى أن يكون غبيا، يقول الشاعر:

ليس الغبى بسيد فى قومه
لكن سيد قومه المتغابى

● متى حفظتم القرآن؟

قلت إنى حفظته قبل الثانية عشرة.

● يشكو البعض من تفلت ما يحفظه من القرآن الكريم فبماذا تنصحونه؟

ـ أنصحه أن يرتب وقته وأن يجعل وقتا لحفظ القرآن الكريم ولو نصف جزء فى كل ليلة أو نحو ذلك.

● هل تحب الشعر؟

ـ نعم أحبه ولكنى لست بشاعر وأحفظ قصائد وأحاول ولكن لم أقل من الشعر سوى بيتين.

● ماذا فى ذاكرتك من شعر الأمثال والحكم والمواعظ والتى ترددها أحيانا؟

ـ الذى أردده أحيانا قول الشاعر:

ما تبلغ الأعداء من جاهل
ما يبلغ الجاهل من نفسه

وكذلك بيت عظيم جدا أيضا أحفظه وهو مفيد وكنت أردده ولكن تركته أخيرا وهو قول الشاعر:

إنارة العقل مكسوف بطوع هوى
وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا

● هل صحيح أن جيل اليوم عاق؟

ـ هو عاق من جانب وغير عاق من جانب، فالأولاد الذين يربون تربية إسلامية وينشأون تنشئة إسلامية وهادئة وتتخذ أصول التربية لا يوجد عندهم عقوق. أما الأولاد الذين يهملون حتى يعقوا ويتمردوا فنعم فيهم العقوق.

ذكريات الطفولة

● ما الذكرى التى لا تفارقك فى طفولتك؟

ـ الذكرى التى لا تفارقنى فى طفولتى حين كنت ألعب وبيدى خيط به حديدة صغيرة فكنت ألعب بها وأديرها بيدى فضربت عين أختى وخرج عنها ماء فقالوا إنها انفقأت العين فخفت خوفا عظيما وهربت واختفيت لمدة يوم كامل تحت الأغطية ولم يعلم عنى أهلى وظنوا أنى سقطت فى بئر أو فى أى مكان آخر.

● هل حققت ما كنت تتمناه فى مسيرتك العلمية؟

ـ الحمد لله، بل وزيادة

● استقبالاتك لاستفسارات الناس متى تبدأ ومتى تنتهى؟

غير محددة لكن الغالب أنها بعد الساعة التاسعة إلى الساعة العاشرة. أما فى رمضان خاصة فبعد صلاة العصر أى قبل الغروب بساعة.

● هل هناك موعد ثابت للنوم؟

ـ أنا أنام الساعة الحادية عشرة غالبا

● ماذا تقول لمن يحبونك من تلاميذك؟

ـ أشكرهم وأبادلهم حبا بحب وأقول لهم: أحبكم الله الذى أحببتمونا فيه.

● ماذا تقول لصناع القرار فى العالم الإسلامى؟

ـ أقول: بأنهم مقصرون■

هؤلاء هم مشايخى

□ تتلمذتم على عدد من العلماء والمشايخ من تذكر منهم فى هذه العجالة؟

ـ أذكر منهم فى المعهد العلمى الشيخ عبد العزيز بن داود وهو حى يرزق والحمد لله. والشيخ عبد الرزاق عفيفى وقد توفى رحمه الله. والشيخ مناع القطان وهو موجود وكذلك الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، والشيخ عبد العزيز بن زاحم وهو قاضى تمييز، والشيخ عبد الرحمن البراك وهو موجود. والشيخ حمود العقلا وهو موجود الآن بالقصيم ـ متقاعد، والشيخ صالح العلى الناصر ـ رحمه الله ـ وقد درسنى كثيرا وقد توفى رحمه الله وسماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز ـ أمد الله فى عمره، وسماحة الشيخ عبد الله بن حميد ـ وقد توفى رحمه الله، والشيخ محمد الأمين الشنقيطى وقد توفى رحمه الله. وغيرهم■

منهج الدعوة لدى الشيخ

□ للشيخ منهج فريد وطريقة مميزة فى الدعوة إلى الله ونشاط دعوى بارز وجهود ملموسة وأعمال موفقة بحمد الله تتوجها النية الصالحة والاعتدال والحنكة والتجربة الطويلة فى العمل الدعوى والبعد عن الغلو والإفراط والتفريط والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة والنشاط الدائب لخدمة الدعوة الإسلامية حيث كان وأين كان مقتديا فى ذلك بهدى السلف الصالح رضوان الله عليهم. ولا غرو فهو داعية يهمه أمر الإسلام والعودة إليه وتقصى أحوال دعاته وتلمس حاجاتهم والشد من أزرهم وتصحيح مسار من شط فكره أو زل لسانه أو تعثرت خطواته منهم فى أناة وروية وحكمة وتؤدة وأخوة حانية واعتدال فى الوسيلة والمقصد. ومن أبرز جهوده فى الدعوة ومشاركته فى الأنشطة الدعوية داخليا وخارجيا تلك الجهود المتمثلة فى:

● طبع ونشر الكتب التى تعنى بالدعوة وتأصل العقيدة الصحيحة وتيسر الفقه الإسلامى وتغرس القيم الأصيلة والمنهج القويم فى أذهان الشباب خاصة والمسلمين عامة عن طريق التعاون مع بعض المحسنين وكلها توزع وقفا لله تعالى داخل المملكة وخارجها.

● من الإسهامات الدعوية للشيخ القيام بالمحاضرات والندوات مشاركا لآخرين أو منفردا بها(فى الجوامع والمساجد ودور العلم والهيئات والمصالح الحكومية واللقاءات الفكرية بالمراكز الإسلامية والمؤسسات الدعوية والجمعيات الخيرية والاجتماعية والمصحات النفسية والسجون وغيرها) ■

حكايتى مع جدتى

□ يروى الشيخ السدلان قصة مؤثرة وقعت له وعايشها وهو فى ريعان شبابه فيقول:

أول ما عينت مدرسا فى «منطقة عرعر» شمال المملكة وأثناء نقلى من عرعر إلى الرياض كانت معى جدتى لوالدتى (رحمها الله) وكنت أقوم على تمريضها فسلك بنا سائق السيارة طريقا صحراويا فضل الطريق وكلما اهتدينا إلى الطريق ضللناه مرة أخرى والمرض يشتد بجدتى كلما تقدم الوقت وكنت راكبا بجوارها بجانب السائق فنزل بها الموت وهى فى حجرى فى مقدمة السيارة وكانت جدتى تسبح بأصابعها أثناء سكرات الموت ثم إنها دعت لى بدعوة صالحة «اللهم وجه له الخير حيث كنت» ثم شهقت شهقة خرجت معها روحها فقدمت بها مدينة الرياض بعد ثلاث ساعات من خروج روحها فنزلنا على زوج أختى عبد الله بن راشد التويجرى وأخذنا فى تجهيزها والصلاة عليها ومن ثم دفنها رحمها الله وقد حفظت عنها كثيرا من القصص والأشعار والأمثال والمزاح اللطيف وغيره رحمها الله رحمة واسعة وأمطر عليها من شآبيب المغفرة والرضوان■

إذا كثرت المشاكل زاد النسيان

أحب الشعر ولكنى لست بشاعر

نصيحتى للدعاة القدوة والإخلاص واتباع السنة

28 مؤلفا فى مجالات مختلفة

□ للشيخ عدة كتب ومؤلفات فى مختلف العلوم والفنون بالإضافة إلى العديد من البحوث والمقالات من خلال عدد من المجلات والصحف منها:

النية وأثرها فى الأحكام الشرعية. والشروط فى النكاح. وزكاة الأسهم والسندات والورق النقدى. وأسس الحكم فى الشريعة الإسلامية. وصلاة الجماعة حكمها وما قع فيها من بدع وأخطاء. والأحكام الفقهية للصداق ووليمة العرس. ووجوب تطبيق الشريعة الإسلامية فى كل عصر ومصر. والحكم بغير ما أنزل الله بواعثه وأسبابه وحكمه. والائتلاف والاختلاف أسبابه وضوابطه. وأحكام الوقف والوصية والفرق بينهما. والتوبة إلى الله معناها حقيقتها فضلها شروطها. وذكر وتذكير وما يجب أن يعمله المسلم فى اليوم والليلة. والرهقص والرقص لمستحل الرقص من الصوفية. النساء والموضة والأزياء ـ مشترك ـ. الحكم بغير ما أنزل الله ونتائجه. لطائف وفوائد من الحياة الزوجية فى بيت النبوة ـ مشترك ـ المخدرات والعقاقير النفسية. النشوز ضوابطه حالاته أسبابه طرق الوقاية منه. الأنشطة الدعوية بالمملكة وأثرها. والقواعد الفقهية الكبرى وما تفرع منها. تيسير الفقه السلسلة الإسلامية الميسرة باللغتين العربية والروسية. ومراجعات فى فقه الواقع السياسى والفكرى على ضوء الكتاب والسنة ـ مشترك ـ ومنهج السالك إلى بيت الله المبجل بأعمال المناسك. تنبيه زائر المدينة والممنوع والمشروع فى الزيارة. أسس الحكم فى الشريعة. المسجد ودوره فى التربية والتوجيه وعلاقته بالمؤسسات الدعوية الأخرى. وضرورة العلم الشرعى لبناء جيل مسلم ـ تحت الطبع ـ. فقه الزواج فى ضوء الكتاب والسنة. إلى جانب العديد من البحوث والمقالات العلمية من خلال عدد من المجلات والصحف مثل مجلة البحوث ومجلة الأمن والجندى المسلم ومجلة البحوث الفقهية وغيرها■

السنة الثانية عشرة ـ العدد (623) الجمعة 1 رمضان 1417 ـ 10 يناير 1997

المسلمون

نبض الأمة

استفيقوا يرحمكم الله.. من هنا يبدأ التنصير

□ تعقيبا على ما ورد في جريدة «المسلمون» في عددها رقم 620 تحت عنوان «نوبل» تفتح أوراق «تيمور»!

ماذا يعني اختيار قس.. ومناهض.. لجائزة السلام؟!

أحزنني كثيرا وإن لم يفاجئني ما نكره تقرير الصحفي فراج إسماعيل الذي أورده من جاكرتا عما تقوم به المؤسسات التنصيرية من مؤامرات لتنصير اعداد كبيرة من المسلمين في أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان المسلمين، فلقد أرادوا ضرب أكبر تجمع إسلامي في العالم لا لشيء إلا لما يضمر في نفوسهم من حقد دفين على الإسلام واتباعه الذين يتزايدون يوماً بعد يوم.

إن الحملات التنصيرية المسعورة التي لم تهدأ يوماً والتي تقوم بها المؤسسات التنصيرية ومن ورائها الفاتيكان وكافة الدول الغربية لا توجه إلا إلى فقراء المسلمين الذين يعيشون على الكفاف ممن لا يجدون الرعاية الصحية ولا الاجتماعية وتندر لديهم وسائل الثقافة الدينية ولا تصلهم يد المساعدة من الهيئات الإسلامية إلا بالقليل الذي لا يسد لهم رمقاً ولا يغطي لهم جسداً.

ولقد تعددت وسائل الجذب والتأثير على المسلمين الفقراء من قبل هذه المؤسسات التنصيرية، حيث انها تستخدم التأثير والاغراء بالمال تارة وبالرعاية الصحية تارة أخرى وباظهار روح السماحة في الديانة النصرانية تارة ثالثة وتستخدم هذه المؤسسات مجموعة من المبشرين والقساوسة شديدي التأثير أقوياء الحجة، مما يسهل لهم مهمة إقناع مسلمي هذه المناطق، وخاصة إذا كان هؤلاء المسلمون من ضعيفي الإيمان وأصحاب الثقافة الدينية الضحلة.

ولذلك فإن من واجب الدول الإسلامية أن تواجه هذه المؤامرات التي تحيكها تلك القوى التنصيرية الغاشمة وفي رأيي يمكن مواجهتها بالخطوات الآتية:

1 ـ مواجهة الإذاعات التنصيرية التي تبث سمومها في المجتمعات الإسلامية بإذاعات إسلامية مضادة تصحح المفاهيم وتوضح ما خفي من أمور الإسلام وأحوال المسلمين.

2 ـ زيادة ما تنفقه الهيئات والمؤسسات الإسلامية على المجتمعات الإسلامية الفقيرة لإنشاء المدارس والمستشفيات وإقامة المشاريع التي تخدم أبناء الدول الفقيرة حتى لا يصبحوا نهباً للفقر والجهل والمرض.

3 ـ زيادة قوافل الدعاة التي تبعث إلى الدول النائية والبعيدة عن مراكز التجمعات الإسلامية وخاصة الدول العربية.

4 ـ توفير الاصدارات والكتب والرسائل الإسلامية في يد أبناء هذه البلاد لتعميق فهمهم للإسلام وكشف مؤامرات القساوسة والمنصرين.

محمد سيد محمد إبراهيم
مصر ـ المنيا

جزيرة تيمور والكاثوليكية؟!

□ تعقيباً على ما صدر بالعدد 620 تحت عنوان «نوبل تفتح أوراق تيمور!».

أود أن أشارك بما أراه باعتباري أندونيسي وأتعلم في معهد البحوث الإسلامية بمصر.

قديماً كان اغلبية سكان تيمور الشرقية يعتقدون بقوة الأشجار والأحجار وأن لها ضر ونفع، وقبل الاحتلال البرتغالي دخل الإسلام إلى الجزيرة لكن مازالت تيمور الشرقية حصينة ضد توغل الإسلام ولختراقه للأديان والتقاليد المنتشرة.

ولما تمكنت البرتغال من الاستيلاء على مَلَكْ (ماليزيا حالياً) سنة 1511م كان دافعها كما يقول شتى. بانكار في رسالة «Asia and western Dominance»:

من دوافع البرتغال إلى احتلال آسيا إشاعة للتنصير، واحتكاراً على تجارة التوابل، وخلافاً عن دول أوروبية أخرى، إن البرتغال تصحبها العواطف ضد الإسلام والحماسة لإقامة الحروب الصليبية، وهذا بالنسبة إلى موقعها بالقرب من الدولة الإسلامية، وفقاً لوجهة النظر لدى البرتغال أن الإسلام هو العدو اللدود مما لابد من تشتيته وانعدامه.

وبعد سقوط «مَلَكْ» أخذت البرتغال تبحث عن أماكن أخرى، ومنها تيمور الشرقية، وفي سنة 1513م تمكن مبعوثا البرتغال وهما «أنتونيوتافيريو وأنتوني كروس» من الدخول إلى «مافت» ـ تيمور الشرقية ـ نشراً للتنصير وأدت جهودهما إلى تنصير 5000 نسمة.

واستناداً على قرار البابا الصادر في 4 فبراير 1558م وضعت تيمور الشرقية تحت سيطرة قساوسة مَلَكْ (ماليزيا)، وانتقلت إلى «ليفو» بسقوط مَلَكْ على يد هولندا سنة 1641م. وعلى الرغم من أن البرتغال قد أثرت على الحياة السياسية إلا أن معظم سكان تيمور لايزالون يتمسكون بأديان أجدادهم القديمة.

وفي مستهل القرن العشرين الميلادي رفرفت رايات التنصير على تيمور الشرقية بعد أن تمكن البرتغاليون ليس من الاستعمار فحسب، بل حتى في الثقافة والدين ووجهة النظر.

ففي أثناء الاحتلال البرتغالي تزوج كثير من الجنود من أهل البلاد، وبعد الانضمام لأندونيسيا سنة 1976م، كانت سلالتهم لها مكانتها في الحياة الاجتماعية لتيمور الشرقية.

وللكنيسة الكاثوليكية مكانتها الخاصة فهي ليست المجلس للشؤون الدينية فقط، بل أن لها دوراً فعالاً في المجال السياسي خلال سنوات 1780-1900م.

وأخلص من كل ذلك أن تيمور الشرقية ما هي إلا جزيرة كاثوليكية بمعزل عن الولايات المجاورة وهذه تشير إلى قوة قس «بيلو» ذي النفوذ الكبير لدى مجتمعه■

ليلك رحمة نورخالصا
مصر ـ القاهرة

«نوبل».. تفتح
ماذا يعني اختيار قس..
مناهض.. لجائزة السلام؟

المسلمون والبحث العلمي

□ نعلم جميعا أهمية البحث العلمي في حياة الأمم ورقيها وتطورها ومواكبة المصاعب والمشاكل التي تلاقيها الأمم لما يقدمه القائمون على هذه البحوث من نتائج توصل دائما إلى قهر كل ما هو مستحيل.

وتتنوع الأبحاث في جميع المجالات منها أبحاث في التاريخ والآثار وأبحاث في العلوم الإنسانية وتكوين النفس البشرية وأبحاث في مجال التكنولوجيا ومجالات عديدة أخرى ويأتي من أهمها الأبحاث في مجال الطب الذي يحد من تفشي الأمراض والأوبئة بإيجاد العلاج الناجع والمفيد ولكن من المؤسف له أن نجد عدم اهتمام الدول العربية والإسلامية في هذا الجانب الذي يساعد الأمة العربية والإسلامية على النهوض والرقي.

في حين نرى الدول الغربية تولي هذا الجانب اهتماما شديدا وتضع ميزانية خاصة تتعدى ملايين الدولارات من أجل الأبحاث العلمية. وترعى القائمين عليها وتوفر لهم جميع متطلبات حياتهم لكي يتفرغوا لأبحاثهم واكتشافاتهم.

وأكاد أجزم أن هذا هو السبب في نهضة أوروبا ورقيها. في حين الدول العربية والإسلامية تملك الموارد والإمكانات التي تجعلها في مصاف هذه الدول. وكذلك تملك علماء أجلاء في جميع المجالات يضاهون علماء الغرب إن لم يكونوا أفضل منهم ولكنهم ـ أي العلماء ـ لما يلاقونه من احباطات تجعلهم يتركون بلادهم مهاجرين بحثا عن الاستقرار الذي يجعلهم في أفضل الظروف، والإمكانات للتفرغ لأبحاثهم. مما ينتج عن أن كل بحث أو لنتاج يقوم به عالم عربي تعود فائدته للغرب.

وأنا لا أنكر وجود مؤسسات ومراكز أبحاث علمية في الوطن العربي والإسلامي ولكنها قليلة وشحيحة الإمكانات والنتائج ولا تلاقي أي دعم إلا ما ندر.

وإذا أرادت هذه الأمة النهوض من غفلتها ومواكبة حضارة الغرب فعليها أن تقوم بفتح أكبر عدد ممكن من مراكز الأبحاث والمراكز العلمية في جميع المجالات وعليها أن تبدأ من حيث انتهى الآخرون لأن البداية من الصفر مستحيلة لا يقرها أي عاقل، ويجب أن لا تكون هذه المراكز ظاهرة ديكورية تحمل أسماء فقط دون أي أنشطة تقوم بها بل لابد أن يستغل كل جهد وكل دقيقة وكل عالم وباحث كل حسب اختصاصه ومجاله لأن العالم في سباق مع الزمن ونحن في سبات عميق وعلى عتبات قرن جديد...

قال تعالى: «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين»■

عبدالعزيز محمد ناجي حلبوب
الجمهورية اليمنية ـ صنعاء

السياسة الشرعية

د.محمد بن عبدالقادر هنادي

الشورى خير من الديموقراطية (4-4)

□ قد يسأل سائل: إذا كانت الديموقراطية الغربية لا تصلح لنا نحن المسلمين لوجود سلبيات وأمراض كثيرة فيها، فما هو البديل الذي تدعو إليه؟ وهل نرفض المدنية الغربية وما أبدعته في شتى مناحي الحياة؟ أقول مجيبا عن هذا السؤال.

لقد ذكرت في مقالة سابقة: إننا مطالبون بالأخذ بإيجابيات المدنية الغربية ولا سيما في مجال التقدم التقني والعلمي والتنظيم الإداري وغيره، وعلينا أن ندع أخلاقهم وقيمهم ومذاهبهم الثقافية جانبا، لأننا لن ننتفع منها بشيء، فالخير بيّن واضح نأخذه، والشر عندهم أيضا واضح نتركه ونرفضه.

وأما البديل فهو نظام الشورى الذي دعا إليه الإسلام، ووضع أسسه، وأقام أركانه، وبهدى ذلك النظام قامت دولة النبوة في المدينة المنورة، ثم تبعتها دولة الخلافة الراشدة ثم تلتها عهود الصالحين من تابعي هذه الأمة في عهد بني أمية وبني العباس وغيرهم.

في ضوء النظام الشوري الإسلامي تحققت الحرية والعدالة والمساواة، ويكفي هنا أن أسوق بعض الشواهد تأكيدا لما أقول، ففي جانب العدل والمساواة نسمع قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها»، وهذا الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لجبلة بن الأيهم أحد أمراء الغساسنة وقد ضرب مسلما عندما وطأ بقدمه ثوبه وهو يطوف حول الكعبة: «فإما أن ترضي الرجل، وإما أن أقيده منك، قال: وماذا تصنع بي، فيقول عمر: آمر بهشم أنفك كما فعلت، فيقول جبلة: كيف ذلك يا أمير المؤمنين وهو سوقة وأنا أمير؟، فيقول عمر: إن الإسلام قد سوى بينكما، فلست تفضله إلا بالتقى والعافية، فيقول: إذن أدخل في النصرانية، فيقول عمر: إن فعلت ضربت عنقك لأنك أسلمت، فإن ارتددت قتلتك».

وماذا عن الحرية؟ جاء في الحديث المتفق عليه عن أنس رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة، فنظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها حاشية البردة من شدة جبذته ثم قال: يا محمد، مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه وضحك، ثم أمر له بعطاء.

ويأتي رجل إلى عمر بن الخطاب فيقول له: اتق الله يا عمر، فقال قائل: اسكت، فقد أكثرت على أمير المؤمنين، فيقول له الخليفة: دعه، لا خير فيهم إن لم يقولوها، ولا خير فينا إن لم نقبل.

وهكذا فإن المسلمين في عهد النبوة والسلف الصالح عاشوا في مجتمع تسوده العدالة والحرية والمساواة دون أن تكون هناك صناديق تجمع فيه أصوات الناخبين، ولم يكونوا موزعين في أحزاب، فلم يعرفوا أحزاب اليمين أو اليسار، أو أحزاب يمين الوسط أو يمين اليسار، لأنهم جماعة واحدة، تسودهم المحبة والألفة والأخوة، والأحزاب تفرقهم فرقا وتجعلهم شيعا، لقد عاشوا تلك الحياة الطيبة فنعموا بالأمن والأمان ولم تكن لديهم مجالس نيابية أو برلمانات منتخبة على الطراز الفارسي أو البيزنطي.

إن الذي يحتاجه المسلمون اليوم هو إحياء النظام الشورى في الإسلام، وإن الدولة السعودية ستكون ـ إن شاء الله تعالى ـ النموذج الذي يقتدى في ذلك كما كانت النموذج في تطبيق الشريعة الإسلامية ونشر الدعوة الإسلامية■

من يبني لنا منبراً جديداً في القدس؟

□ تفاعلا مع الخبر المنشور بالعدد (612) تحت عنوان محاولات صهيونية لتحويل مسجد بلال بن رباح إلى كنيس يهودي. فقد زاد حزني بتلك الأفعال الصهيونية التي تحدث يوميا بالأرض المقدسة منذ احتلالهم وخاصة القدس الشريف ومحاولتهم المنكرة لحراق المسجد الأقصى في 1996/8/21م.

وقد دفعني هذا لاسترجاع تلك الحقبة المضيئة من تاريخنا الإسلامي العزيز والتي بدأت منذ الفتح الإسلامي الأول لبيت المقدس في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب مرورا بسلسلة انجازات إسلامية تاريخية بلغت ذروتها مع عماد الدين الزنكي الذي استطاع أن يحطم أول قلعة من قلاع الصليبيين عندما احتل إمارة الرها الصليبية جنوب الأناضول. ثم جاء من بعده ابنه نور الدين الذي عرف بالشهيد والذي حظر في مجلسه ذكر أي شيء إلا المتعلق بالجهاد وحظر على جنوده أي نوع من اللهو إلا لهو الفروسية لتنشط أجساد المحاربين. ورغم أنه أحرز انتصارات هائلة على الصليبيين إلا أنه ظل يحلم باللحظة التي تكتحل فيها عينه برؤية المسجد الأقصى الذي كان لا يزال تحت وطأة الصليبيين. وكان نور الدين الشهيد يرى أن النصر آت ـ بإذن الله ـ لذلك أنشأ منبراً هدية فتح المسجد الأقصى وعاجلت المنيه نور الدين قبل أن يحقق حلمه.

ولم تمض سنوات على وفاته حتى كان صلاح الدين قد أمسك بمعول حطين فقصم ظهر الصليبيين ثم تابع انتصاره بتحرير عشرات القرى والمدن وتوج ذلك بتحرير القدس. فعادت المدينة من جديد عربية إسلامية■

م/ هشام محمد محمد احمد
الرياض ـ السعودية

الإسلام ليس خطراً على أحد

المشاركة المتميزة

محمد طاهر حكيم

□ يجري اهتمام إعلامي كبير بما يسمى الأصولية الإسلامية وتزعم بعض وسائل الإعلام الغربية أنها تمثل خطرا يهدد الغرب والديمقراطية، والحقيقة أن الالتزام بالمنهج الرباني الرشيد ظاهرة كونية تلف الدنيا بأسرها ولا تقتصر على دولة دون غيرها، بل إن البعض يسمي القرن المقبل بقرن الأديان، ولختار له فريق آخر اسم (قرن العودة إلى الأصول). فقد اقتحمت المفردات الدينية الخطاب السياسي في العالم أجمع، ليس لأن الساسة يريدون ذلك فقط ولكن لأن إرضاء الجماهير وكسب أصواتهم في الانتخابات لا يمكن إلا من هذه الطريق. فرئيس أقوى دولة معاصرة ـ أمريكا ـ يقف ليتحدث عن القيم والأخلاق ويحضر قداس الأحد أمام الكاميرات ـ وقد أرخى جفونه ـ في حين يقف منافسه الجمهوري متحدثا عن: «الله.. الشرف.. العائلة.. الواجب.. الوطن» وقد كانوا بالأمس القريب ـ في انتخابات عام 1992م ـ يغازلون تجمعات الشاذين والمثليين من الجنسين، ويدعو «جون ميجر» مواطنيه إلى العودة إلى الأصول، ولا ينسى الرئيس «شيراك» أن يذكر بابا فاتيكان أثناء زيارته له بأن فرنسا هي البنت البكر للكنيسة وأنها حافظة لذلك العهد. وفي روسيا وأوربا الشرقية يعلن الشيوعيون القدامى كفرهم بالشيوعية ويحرصون على التقاط الصور الانتخابية لهم بين الصلبان ويجهرون بأنهم نصارى حتى العظم. وفي الهند يقفز حزب (بهاراتيا جاناتا) الهندوسي من مقعدين في البرلمان عام 1984 إلى 195 مقعدا عام 1996م ملحقا أسوأ هزيمة بحزب المؤتمر العلماني. أما الدولة اليهودية فقد قامت أساسا على الدين ووعود الحاخامات. يقول بيريز «لقد نجحت إسرائيل بسبب واحد ووحيد وهو أنها دولة مؤمنة»

هذه بعض مظاهر العودة إلى الأصول، وهي تدل دلالة واضحة على أن الإنسان قد مل النمط الذي وضعته فيه الحضارة المعاصرة التي أفقدته روحه وسعادته، لكن عجيب أمر هؤلاء الأعداء الذين لا يهتمون إلا بما يحدث في ديار المسلمين من مظاهر العودة إلى الله ويحذرون من نمو الوعي الديني لدى المسلمين فقط دون غيرهم، فانتصار الأصولية الهندوسية ظاهرة طبيعية، وهيمنة الأحزاب الدينية في إسرائيل أمر لا يثير الفزع وصعود الشعارات المسيحية في الغرب وأمريكا تطور محمود.

إذا كان الغربيون قد أحسوا بإفلاسهم القيمي والأخلاقي ولا يتورعون عن الاقرار بذلك على لسان قادتهم فلماذا ينكرون على المسلمين تمسكهم بقيمهم وأخلاقهم؟

إن ما يحدث ينبغي أن يواجه من مفكري العالم الإسلامي بالتفهم لأنه يعبر عن قلق يلف البشرية كلها وهي تبحث عن علاج ومخرج وأمتنا هي الطرف المؤهل للقيام بهذا الدور■

نواكشوط ـ موريتانيا

دعوتنا عبر الأثير

□ الإسلام رسالة عالمية تتخذ قوالب شتى في عرضها للدين، وفي خضم هذا الزخم من وسائل الاعلام نجد دور الاذاعة المتفرد، إذ تتخطى الحواجز الجغرافية والسياسية وتخاطب كل شرائح المجتمع بجانب رخصها مقارنة برصيفاتها من وسائل الاعلام. اعتمل صدري بآهات حرى وأنا أطالع عدد «المسلمون» 615 الذي حوى قضية الاذاعات الموجهة التي تشوه الإسلام، هذه مسألة جديرة بالوقوف عندها لأن آثارها خطيرة على مجتمعاتنا. هذه الاذاعات المأجورة تبث سمها الزعاف في جسد هذه الأمة بغية الفتك بها فتك النار بالهشيم وتستهدف على وجه الخصوص الشباب، قلب الأمة النابض والأمل المرتجى فتجعله صاحب غايات هزيلة يتخبط في دهاليز الهوى وينتكب جادة الطريق.

ومن هنا نستنطق صمت الصامتين من حكومات ومنظمات إسلامية بأن يشحذوا الهمم ويوحدوا الصف لرأب الصدع ومواجهة هذه الاذاعات التي دفعت بنا في سيول التفرق ورياح الشتات وذلك بإنشاء محطات قوية في البث وقوية في الرسالة خدمة لهذه الأمة، ومع هذا نكثر من التوجيه والإرشاد الديني حتى يكون الفرد صخراً تتحطم دونه الشبهات. كذلك نقدم الدعوة لوكالات الأنباء الدولية أن تقوم بزيارتنا في العالم الإسلامي وتلمس هذا المجتمع المسلم عن كثب لأن من رأى ليس كمن سمع. وفوق هذا وذاك علينا أن نلتزم تعاليم ديننا في كل صغيرة وكبيرة إن كنا أفراداً أو مجتمعات حتى نكون في كنف العناية السماوية، ووقتها لن يجد هؤلاء المنافقون ومن شاكلهم ثغرة أو ذريعة للنيل من حياض الدين. فالأمة الإسلامية تستطيع أن تنشئ إذاعة في كل مدينة بل تستطيع أن تطلق قمراً صناعياً للبث الإسلامي، وهنالك الأعداد الضخمة من الكوادر المؤهلة من بني جلدتنا. ولا أدري عائقاً يحول دون تصدينا لهذا الإرسال المعادي إن استشعرنا المسؤولية واستصحبنا معية الله وأخلصنا العمل وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم■

الطاهر آدم الطاهر عمياج
السودان ـ الخرطوم

قضايا الشعوذة تحتاج إلى علاج لا.. إنكار!

□ رداً على ما نشر بجريدة «المسلمون» الصادرة بعدد 621 تحت عنوان: «قادم من عالم مجهول».

أتقدم في البدء بالشكر والتقدير لهذه الجريدة التي اسمها على مسماها، ولكل من شارك في معالجة قضية طلال الحكيم، فقد أفادوا وأجادوا، وما توصلوا إليه أن الرجل مريض وأن شخصيته غير سوية أمر لا يختلف عليه إثنان ولا يتناطح فيه كبشان، فإن ماحدث للرجل إن دل على شيء فإنما يدل على أن عنده اختلاط ردئ في ذهنه أو جسمه، وهذا الإختلاط يسميه علماء النفس الشخصية المزدوجة أو انفصام في الشخصية Schezophernia، أو ما يسمونه بجنون العظمة Paranoia، أو ما يسمونه بالهلاوس Halloconation. والهلاوس هي عبارة عن استجابات حسية واضحة دون وجود منبه لها، وهي ترمز عادة إلى إسقاط خارجي عما يعتري المريض من صراعات داخلية وإحباط في حياته الإجتماعية والشعور بالنقص، ولذا فالرجل «طلال وأمثاله» في حاجة إلى علاج وتقديم يد العون لهم لإخراجهم من الظلمات إلى النور. سواء أكان مريضاً أو دجالاً، ولكن مع هذا فإنني رأيت المشاركين في معالجة هذا الموضوع منهم من تكلم عنه من ناحية عقلانية، وأن الإسلام لا يقر هذا بل يحرمه ويعاقب فاعله ومنهم من أنكر حدوث مثل هذا الأمر من الجن في الحقيقة، ولم يتعرضوا لعلاج القضية ذاتاً وجوهراً. وعليه فالقضية مازالت معلقة، فكون الإسلام يحرم هذا ويمنعه ويرفض الإستجابة لمثل هذا، فإن ذلك لا يعني عدم وجود هذا الشيء وحدوثه وإمكان وجوده ومن المعلوم أن هذا أمر واقعي ومن الظواهر التي لا يخلو منها زمان، فإذا كان الرجل «طلال» يمكن أن يسمع أو يرى أو يشم ما لا نراه وما لا نسمعه فليس هذا مستبعداً ولا مستغرباً وليس بعيداً عن الواقع والممكنات، لأننا نعلم أن هناك أشياء محسوسة لا نراها بالعين المجردة ولا يستطيع أحد أن يقول أنها خيالات وأوهام

وقد أقسم الله بها عندما قال: «فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون»، وقال عن الجن: «إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم»، وقد أثبت الله تعالى أيضاً أن للجن مع الإنس بعض التصرفات، فقد يرونهم ويراهم. قال تعالى: «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس». قال الإمام القرطبي عند هذه الآية: «إنها دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن، وزعم أنه من فعل الطبائع، وأن الشيطان ليسلك في الإنسان» أهـ.

وقال الإمام الألوسي: «والجنون الحاصل بالمس قد يقع أحياناً وله عند أهله الحاذقين أمارات يعرفونه بها» أهـ. بل قد عالج رسول الله صلى الله عليه وسلم حالات التلبس الشيطاني. روى الإمام أحمد وابن ماجة والحاكم بإسناد صحيح ورجاله ثقات عن عثمان بن أبي العاص قال: لما استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف، جعل يعرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي. فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «ابن أبي العاص؟» قلت نعم: يارسول الله. قال: «ما جاء بك؟» قلت: يارسول الله عرض لي شيء في صلواتي حتى ما أدري ما أصلي. قال: «ذاك الشيطان. ادنه» فدنوت منه فجلست على صدور قدمي. قال: فضرب صدري بيده، وتفل في فمي. وقال: «اخرج عدو الله» ففعل ذلك ثلاث مرات. ثم قال: «الحق بعملك». قال عثمان: فلعمري ما أحسبه خالطني بعده.

والأحاديث في ذلك كثير مما يخص الحسد والعين والرقيا، فلا أدري لماذا حاول بعض المشاركين في معالجة هذا الموضوع إستبعاد هذا الأمر وجعله من الخيالات والأوهام بحجة أنه يتصادم مع التحليل العلمي، مع أن التحليل العلمي للنفس البشرية لم يصل إلى شيء، وما قدمه إليها ما هو إلا احتمالات لم تبن على أصول ثابتة ويعلم ذلك أهل التخصص النفسي، فإنه لا مدخل له للنفس السوية، وإنما تعلقه بالنفس غير السوية، وليس معنى ذلك أنني أنكر التحليل النفسي العلمي، وإنما المقصود بيان أن النفس وهذه الأشياء التي لا تدرك بالحواس عادة ليست مما يحلل نفسياً، ولذا ما المانع أن نعالجها من الناحية الروحية بكتاب الله بعيداً عن الدجل والشعوذة. قال تعالى: «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله».

وأوضح الله سبب تسلط الشياطين على الأناسي فقال: «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين». وقال: «إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون». هذا إذا كان المرض من جهة الشياطين، وإذا كان اختلاطاً ردئياً ذهنياً لسبب نفسي ما أو اختلال في كهربية المخ فيقوم أطباء النفس بواجبهم تجاه هؤلاء. وأما إنكار هذا الواقع الموجود ما هو إلا تعقيد للأمور وتصادم مع واقع معلوم يؤكده الشرع والعرف، ونكون حاولنا علاج المشاكل بخلق مشاكل أخرى، وليس معنى ذلك أنني أدافع عن الذين يستغلون حاجات الناس وأزماتهم وإنما أقول هذا من باب توضيح المشكل وإحقاق الحق. وفي الختام أقول: إن القضية ليست قضية طلال وإنما هي قضية عامة موجودة عند البعض وتحتاج لعلاج لا إنكار. فإننا لما أنكرنا على المرضى ما يحدث لهم فتحت أبواب الكنائس لهؤلاء في كثير من البلدان الإسلامية ومارسوا التنصير من خلال إيهام المرضى بالعلاج. فعلينا أن نعالج القضايا معالجة موضوعية وجعل الله الجميع أملاً لليائسين وعوناً للمحتاجين ووقانا الله وإياكم تصريف ووساوس الشياطين■

إبراهيم السيد عبدالمقصود
السعودية ـ جدة

نظرات

على رضا بن عبدالله

«خُرافةُ النَّعل»

□□ يقوم بعض الخرافيين عباد القبور بتوزيع ورقة عليها صورة زعموا أنها مثال نعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهم بهذا العمل لم يقعوا في كبيرة من أكبر الكبائر ألا وهي الكذب عليه صلى الله عليه وسلم فحسب، بل إنهم قد وقعوا ـ بلا ريب ـ في الشرك الأكبر الذي لا يغفر الله لصاحبه عياذاً بالله!

فقد كتب على هذه الورقة هذا البيان

ولما رأيتُ الدهر حارب الورى
جعلت لنفسي نعل سيده حصنا
تحصنتُ منه في بديع مثالها
بسور منيع نلتُ في ظله الأمنا

ففي البيت الأول مخالفة صريحة لقوله عليه الصلاة والسلام: «لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر» رواه مسلم في «صحيحه» (2246). فالله سبحانه وتعالى هو خالق الدهر، وهو فاعل النوازل التي في الزمان أو الدهر، فإذا سب الرجل الدهر فقد سب فاعل النوازل وهو الله تعالى. أما الدهر فلا فعل له بل هو من مخلوقات الله تعالى هذا ما قاله العلماء. «شرح مسلم للنووي» (ج15/ ص2-3).

أما المخالفة الأخرى فهي في جعل مثال النعل حصناً لصاحبه من الآفات، وسوراً منيعاً من النكبات، وأمناً عظيماً في المسلمات! وهذه ردة صريحة عن دين الإسلام، ودخول كلي في دين عباد الأوثان!

فهل يقول عاقل فضلاً عن مسلم موحد! أن ورقةً مصورٌ فيها رسم مكتوب يُدّعى أنه طبق ومثال لنعله عليه الصلاة والسلام تحمي حاملها من كل سوء ومكروه، بل وتجلب إليه كل خير ومحبوب! سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم.

وإنه لمن عظيم افتراء هؤلاء القبوريين زعم أحد أكابرهم(!) أن روحانية المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم حاضرة في كل مكان(!) فهي تشهد أماكن الخير ومجالس الفضل(! ثم استدل ذلك الأفاك الأثيم بحديث صحيح لكنه من قلة ورعه، وشدة تلبيسه على أتباعه حرف وغير وبدل في الحديث حتى يوافق هواه ومشربه الصوفي القبوري(!) قال هذا الخرافي: والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح نسمة المؤمن على طائر تسيح حيث شاءت أو كما قال (رواه مالك)!!

بينما نجد أن الواقع يكذب هذا الخرافي، فالحديث الصحيح لفظه هكذا: «إنما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة، حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه». هذا لفظ الإمام مالك في «الموطأ» (ج1/ص240) رقم (49). والحديث صححه المحدث الألباني. «السلسلة الصحيحة» (995).

فقد غير ذلك القبوري(!) اللفظ فجعله مطلقاً لا يختص بالجنة بل يعم كل مكان، ليخلص من ذلك إلى ما يريده من شرك، وكأنه لم يقرأ كلام علماء العقيدة حينما صرحوا بأن (من قال: أرواح المشائخ حاضرة تعلم يكفر) كما هو في المراجع التالية من كتب الحنفية: (الجامع الوجيز للبزاز 326/6، البحر الرائق لابن نجيم 124/5، الفتاوى الرشيدية للجنجوهي (ص51، 202)، والكتاب المسطور في الجواب عن سماع الموتى وتسكين الصدور للعلامة النيلوي الحنفي. وانصحك أخي المسلم بقراءة كتاب (جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية) للدكتور شمس الدين الأفغاني، فهو مفيد للغاية في هذا الباب■

مؤتمر الاستشراق.. والحقائق الغائبة!

□ في العدد 619 أفردت «المسلمون» الدولية صفحة كاملة عن مؤتمر الاستشراق الذي عقد بمدينة تطوان المغربية وأشارت في ذات الصفحة لنماذج رؤوس الاستشراق وأود الاشارة لقضية تمس جوهر الشريعة الإسلامية حيث ذهب بعض المستشرقين مثل «جولد زيهر، وكاروزي ولاجيره» إلى القول إن أحكام الشريعة الإسلامية تفتقد للنشأة الذاتية والاستقلال لأنها على حد قولهم قد تأثرت وهي في دور التكوين بالقانون الروماني التام النضوج إبان الفتح الإسلامي للدول العربية الخاضعة لنفوذ الرومان ويدللون على هذا التأثر بالتشابه الملحوظ بين بعض القواعد الجزئية كالرهن والإجارة في الشريعة الإسلامية والقانون الروماني.

والواقع أننا إذا حكمنا الحوار الهادىء الذي نادى به مؤتمر الاستشراق سالف الذكر فإننا نقول إن الشريعة الإسلامية نشأت مستقلة وقائمة بذاتها وندحض قول الطاعنين في ذلك بالأسانيد التالية:

1 ـ رغم أن الشريعة الإسلامية أقرت بعض النظم والتقاليد العربية السائدة في العصر الجاهلي إلا أن الثابت أن أرجل الرومان لم تطأ أرض الجزيرة العربية فكيف يكونوا مؤثرين في نظامها القانوني.

2 ـ من المعروف أن الرسول عليه الصلاة والسلام عاش ومات أميا وأن مخالطيه كانوا على قلتهم من العرب الخلص ولم يثبت أنه غادر الجزيرة العربية قبل الرسالة إلا في رحلتي الشام ولبضعة أيام.

3 ـ إقتصار التشريع الإسلامي في عهد النبوة على الوحي الإلهي فضلا على أن التشريع لم ينزل شاملا وإنما متفرقا وفق ظروف وأحداث وقعت بالمسلمين.

4 ـ بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام إنتقلت السلطة التشريعية إلى الصحابة ثم التابعين ثم تابعيهم ولم يذكر لنا التاريخ أن واحدا من هؤلاء جميعا كان على إتصال بقانون الرومان أو كان دارسا في مدارسهم أو حتى على دراية بلغة أخرى مكنته من الاطلاع على مؤلفات الرومان بتلك اللغة الأخرى فضلا على اعتماد الفقه الإسلامي أساسا على الكتاب والسنة ومن ثم لا يجوز لفقهاء المسلمين إستعارة أي قواعد من تشريع أجنبي.

5 ـ من المسلم به أن المختصين لا يمكنهم إنكار التشابه الجزئي في الكثير من الشرائع ـ بيد أن هذا التشابه لا يصلح للقول بتأثر شريعة بأخرى لأنه يكون وليد تماثل الظروف الخاضعة لحكم القاعدة القانونية ـ أما التشابه الصالح للقول بالتأثر فهو ذلك الحاصل في المبادىء العامة والبنيان الأساسي للشرائع وهو ما لا نجده متحققاً بين الشريعة الإسلامية وأي شريعة وضعية أخرى■

عمر حميده عبدالمولى
بني سويف ـ مصر

المشاركة المتميزة

اربح «300» دولار أسبوعياً

شروط المسابقة

- التعقيب على أحد الموضوعات المنشورة في الجريدة.
- لا يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.
- كتابة الاسم المعتمد والعنوان بمنتهى الوضوح والدقة.
- كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف من الخارج.

كوبون المسابقة

الاسم :

العنوان :

المملكة المتحدة UK
مكتب لندن London Office
Arab Press House - London WC1V7AP 184 High Holborn
FAX:8312310 - Tel.:01-8318181
Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية SAUDI ARABIA
مكتب جدة Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office
Telex:401660 MARAD S.J.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة

الإمارات العربية المتحدة : U.A .Emirates
مكتب أبوظبي Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط: Rabat Office

رأي

☐☐ ايام وتدخل جمهورية الشيشان مرحلة جديدة باجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية حيث يختار الشعب رئيسه وممثليه في خطوة تؤكد استقلالية هذه الجمهورية الاسلامية. واذا كانت تجربة الحرب قد افرزت هذه النتائج وفرضت حق الشعب في ان يختار من يريد واكدت صموده في مواجهة آلة الحرب الروسية فان هناك افرازات اكدت التأصيل الاسلامي في جوانح الشعب الشيشاني، وبروز الحس الإسلامي بين ابنائه اتضحت ملامحها في هذا التدفق نحو المساجد ومظاهر الحجاب وسط الفتيات والنساء هناك. ولم يبتعد المتنافسون في هذه الانتخابات عن اجواء هذه الصحوة حيث كانت برامجهم تتمحور حول اقامة الدولة الاسلامية وتؤكد ان الاسلام هو اساس الدولة في خطوات تبشر بالخير لامة الاسلام في هذه المنطقة البعيدة في اقصى الشرق. ■

المسلمون



المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل اللباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

حاجة المجتمع إلى الإيمان بالإسلام

عقيدة التوحيد هي العقيدة التي تنفي عن الله الشركاء والأنداد، وتفرض على الإنسان أن يتوجه بعبوديته لله وحده، وأن لا يقبل حكما غير حكمه، ولا دينا غير دينه، فإذا أمن الإنسان بهذا ورضي به اطمأنت نفسه واستقرت.

الأردن — محمد إبراهيم شقره

☐ منذ أن خلق الله الإنسان وأهبطه إلى الأرض، وهو في حاجة إلى أمر يحكمه، ويسير شؤون حياته، ولا يجعله يتصرف بغرائزه وحدها كما تتصرف البهائم، فبعث الله الرسل مبشرين ومنذرين، وأنزل معهم الأحكام والشرائع السماوية التي تطمئن نفس الإنسان بها، وتجعله يعيش سعيدا آمنا.

وكان كل رسول يأتي قومه بشريعة تلائم البيئة التي يعيشون فيها، ويدعوهم إلى التحاكم إليها والرضا بها، فمنهم من آمن، ومنهم من كفر وصد. غير أن العقيدة التي دعا إليها الأنبياء جميعا عقيدة واحدة وهي عقيدة التوحيد. قال تعالى: «وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون» وقال صلى الله عليه وسلم: «أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله».

وقد اقتضت إرادة الله سبحانه أن يجعل هذه الشرائع التي جاء بها النبيون قبل شريعة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام تمهيدا لظهور شريعة الإسلام التي كانت خاتمة الشرائع، وحوت أحكامها كل ما يحقق للإنسان السعادة والخير في حياته وبعد مماته.

وقد ظل المسلمون ينعمون بشريعة الإسلام طيلة الزمن الذي كانت الخلافة الإسلامية فيه تظل أكبر رقعة من الأرض قامت عليها دولة، إذ شاع فيها العدل، وانتشرت ظلال الأمن، وعم الرخاء، وكان المسلم يشعر بالعزة والمنعة.

وعندما سقطت راية الخلافة الإسلامية، ومزقتها قوى الشر المتآمرة عليها، من الداخل ومن الخارج، ضاع رجاء المسلمين وذهب عنهم ما بهم من عزة ومنعة، وهجرت أحكام الشريعة، وقدمت إلى بلادهم وأرضهم أحكام وعقائد تنافي عقائد الإسلام وأحكامه، وصار المسلم في وطنه غريبا مضطهدا.

والمسلمون عندما كانوا يستظلون في مجتمعهم بعقيدة الإسلام وشريعة الإسلام، كانوا يجدون في أنفسهم القدرة على نقل نور الإسلام على بقاع أخرى من الأرض، ويبذلون في سبيل ذلك أموالهم وأنفسهم رخيصة.

ومن هنا يجب على المسلمين أن يعملوا في جد دائب وإخلاص دائم إلى أن يعيدوا لمجتمعهم الإسلام بعقيدته ونظامه كاملا غير منقوص، ليعيشوا في أرضهم عيشة راضية، ولكي يتمكنوا من إنقاذ المجتمعات الإنسانية الأخرى من الشقاء الذي تتردى فيه.

ولن يكون للمسلمين وجود في أرضهم ولا أمن ورخاء، ولا عزة ومنعة إلا في ظل عقيدة الإسلام وشريعة الإيمان.

فعقيدة التوحيد هي العقيدة التي تنفي عن الله الشركاء والأنداد، وتفرض على الإنسان أن يتوجه بعبوديته لله وحده، وأن لا يقبل حكما غير حكمه، ولا دينا غير دينه، فإذا أمن الإنسان بهذا ورضي به اطمأنت نفسه واستقرت.

وأحب أن يكون الناس في عقيدتهم مثله على ما هو عليه من الاطمئنان والاستقرار، وإلا لا يكون مؤمنا حقا: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

وكما أن الإنسان في حاجة إلى عقيدة التوحيد لإيجاد الاستقرار والطمأنينة في نفسه فهو في حاجة إلى نظام الإسلام في شؤون حياته لينال السعادة الحقة ويحيا آمنا على نفسه وماله وعرضه، لا فرق في ذلك بين نظام الحكم ونظام الأخلاق، ولا بين النظام السياسي والنظام الاقتصادي، ولا بين النظام الاجتماعي والنظام العسكري، فهي جميعها ارتضاها الله لعباده، وأمرهم أن يتحاكموا إليها، قال تعالى: «إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله».

والإسلام بمجموع نظمه هو وحده الكفيل بأن يجعل مجتمع المسلمين بل المجتمع الإنساني بأسره مجتمعاً فاضلا غنيا بكل ما يحتاجه الإنسان في هذه الحياة. وأن جميع الأنظمة والعقائد الغربية التي جاءتنا من عند غيرنا هي أنظمة وعقائد فاسدة باطلة يجب علينا أن نحاربها وأن نطردها من مجتمعنا لأنها تتنافى مع عقيدة الإسلام وشريعته، وما جاءت إلا للإفساد والتخريب، فإن لم نفعل هذا ونحرص عليه فكأننا راضون بها، والله يقول: «ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين».

فنكون بذلك قد خسرنا الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين. ■

الحزبية الممقوتة

لا يجوز لمؤمن بالله واليوم الآخر أن يقيم حزباً في بلاد المسلمين يخرج به عن جماعتهم فلا إخوانية ولا تبليغ ولا تحرير مع وجود الحاكم المسلم الذي بايعه المسلمون وانتظم به جمعهم.

السعودية — عبدالسلام بن برجس العبد الكريم

☐ فمصطلح «الحزب» و«الحزبية» مصطلحٌ شاع الحديث عنه في المجالس، وكثر الخوض فيه، وهو مصطلح أطلق في كتاب الله تعالى على معنيين اثنين، معنى محمود، ومعنى مذموم، فمن أطلق على هذا المصطلح الذم دون تقييد، أو العكس: فقد خرج عن الصواب.

إن «الحزب» قد ينسب إلى الله تعالى فيكون محموداً. وقد ينسب إلى الشيطان أو أحد أعوانه فيكون مذموماً. قال تعالى عن الأول: «أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون» أي جنده الذين يمتثلون أوامره، ويقاتلون أعداءه، وينصرون أولياءه. وعن الثاني يقول تعالى: «أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون» أي جنوده وأتباعه ورهطه.

فحزب الله هم جماعة المسلمين، الذين أمر المسلم بالانضمام إليهم «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» ونهى عن مفارقتهم والخروج عليهم «فإن من خرج عن الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه» وإذا مات «مات ميتة جاهلية» وهذا الحزب الذي هو جماعة المسلمين: وهم الذين انتظمهم إمامٌ معلوم له قدرةٌ، ينفّذ الحدود ويردع الظالم، ويقيم الصلاة.

فهذا حزب الله: يمدح أهله، ويحمدون في الشرع، إذ هم الناجون السالمون: نجوا من النار، وسلموا من البدع. فلا يسع المسلم سوى اللحوق بركبهم، ونصرتهم والذب عنهم، والنصح لهم.

ومن خرج عن هذه الدائرة: جماعة المسلمين: فقد خرج إلى «حزب الشيطان» بشعبه العديدة وطرقه الكثيرة: الموصلة إلى سخط الله والنار. فالكفار حزب الشيطان والمشركون حزب الشيطان وأهل البدع - الخوارج والجهمية والقدرية والرافضة - حزب الشيطان. وهكذا كل من فارق جماعة المسلمين بقلبه أو يده أو لسانه فهو من حزب الشيطان.

فمن جاء إلى بلاد مسلمة - كالبلاد السعودية - فأقام حزباً، أو دعى إلى إقامة حزب: فهو على غير هدى، وهو في ضلال عريض. نصوص الوحي الشريف تبطل عمله، وتدحض حجته، وتلحقه بأهل الجاهلية الأولى، أياً كان قصده، وعلى أي حال كانت نيته، فليس له حجة مقبولة عند الله تعالى، كما قال صلى الله عليه وسلم: «من نزع يداً من طاعة لقى الله يوم القيامة ولا حجة له» وبيان فساد حجته واضح جلي. فالرسول صلى الله عليه وسلم ذكر حالين - كما في حديث حذيفة - وذكر حكم كل حال ببيان واضح صريح: فالحال الأولى: حال وجود جماعة المسلمين. والحكم عندئذ: وجوب الاعتصام بها ولزومها، وتحريم الخروج عليها. والجماعة هي من قام عليها حاكم مسلم له سلطة، ينفذ بها الحدود ويرد بها المظالم ويحمي بها البلاد من الأعداء، ويقيم الصلاة.

والحال الثانية: حال عدم وجود جماعة المسلمين. فليس للمسلمين إمام يجتمعون عليه يقيم فيهم القسط وشعائر الله. والحكم عندئذ: اعتزال الفرق كلها.

وهذه الحال الثانية لم يصل إليها المسلمون بعد، فإذا وصل إليها المسلمون: لم يجز لمؤمن بالله واليوم الآخر أن يخوض مع الخائضين من الفرق، بل يعتزلها، ويعبد ربه، إذ الفرق وبال وبلاء.

فأين حجة الخارج عن حزب الرحمن إلى حزب الشيطان عند هذا البيان النبوي الناصح؟ إنها هباء في أدراج الرياح لا يقام لها وزن.

فلا يجوز لمؤمن بالله واليوم الآخر أن يقيم حزباً في بلاد المسلمين يخرج به عن جماعتهم، فلا «إخوانية» ولا «تبليغ» ولا «تحرير» مع وجود الحاكم المسلم الذي بايعه المسلمون وانتظم به جمعهم.

يقول بعض التابعين: خرج علينا عثمان بن عفان فخطبنا. فقطع قومٌ عليه كلامه، فتراموا بالبطحاء حتى لم نبصر أديم السماء.

قال: فسمعنا أم المؤمنين من أحد حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول: «ألا إن نبيكم قد برئ ممن فرق دينه واحتزب» وتلت قول الله تعالى: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء».

فالأحزاب والجماعات فُرْقة نهى الله تعالى عنها، وبرأ نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم منها، وبين سوء عاقبتها في الدين والدنيا. فلا يعين عليها إلا جاهل أو زنديق، ولا يحب إشاعتها في المؤمنين إلا خائن ذو غل عظيم.

وهل قامت أو تقوم هذه الأحزاب إلا على «السرية» التي ليست في دين الإسلام بعد أن أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم: «فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين» وهل السرية بعد ذلك إلا دليل على فساد وضلال يتخفى صاحبه من أعين أهل العلم خشية الانفضاح. يقول الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز رحمه الله ورضي عنه: «إذا رأيت قوماً يتناجون في دينهم بشيء دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة» أخرجه أحمد في «الزهد» واللالكائي في «السنة» وصدق - وايم الله - فإنه ما انفتح باب سوء على المسلمين كباب السريات التي أنبتت كل مذهب باطل، يهدم الإسلام ويزعم أنه ناصر له. وتاريخ نشوء الفرق الضالة خير شاهد على تصديق ذلك.

فالمسلم العاقل لا ينخدع بالمظهر دون المخبر، ولا يكون غراً يتأثر بالشعارات. فما أكثر الشعارات الداعية إلى الإسلام، إلا أن الشعار الصادق واحدٌ ليس له ثان «فماذا بعد الحق إلا الضلال» يقول صلى الله عليه وسلم عن الفرق التي ستكون في أمته، وهي ثلاث وسبعون فرقة: «كلها في النار إلا واحدة هي الجماعة».

فإياك إياك أيها المسلم من هذه الأحزاب، فإنك إن تلق الله بكبائر الذنوب - سوى الشرك بالله - أيسر من أن تلقاه بهذه المحدثات التي ألصقت بالشرع زوراً وبهتانا. ■

المرأة والعمل الصالح في رمضان

وبما أن باب الأجر واقتناء الحسنات مفتوح على مصراعيه في هذا الشهر الكريم فاكثري أختي من الأعمال الصالحات وعلى رأسها تفقد أحوال الأهل والجيران واليتامى والمساكين وأبناء السبيل

السودان — د. عائشة الغبشاوي

☐ لقد ساوى الخطاب الإلهي بين المرأة والرجل من حيث التكليف، ونوعية العبادة وكيفية المساءلة يوم القيامة وحتمية الجزاء بالجنة أو النار، لذلك يجب أن تحرص المرأة على أن تكون في مستوى المسؤولية التي أنيطت بها وأن تؤدي واجب الحمد والشكر والعبادة الحقة لله تعالى، ولعل الكثير من النساء أخفقن في تحقيق الموازنة بين قوله تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» وقوله: «يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم، يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد» وبين مسؤوليتها كزوجة وأم حيث تنخرط بكليتها في الأخيرة متجاهلة ومتكاسلة عن الأولى التي تبلور حقيقة الخلق الإنساني، لذلك أخاطب أختي المسلمة في كل أرجاء المعمورة أن تتدارك هذا الوضع الخطير وذلك بتنظيم الوقت في رمضان وتوزيعه بين العبادة الخالصة لله تعالى وبين إدارة شؤون الأسرة وليس هذا بالأمر المستحيل.

وينطلق أساس أداء الواجبات من ضرورة المحافظة على الصلوات الخمس مع مراعاة أركان الصلاة حتى لا نكون من زمرة الذين حذرهم الحق تعالى بقوله: «فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون». ويا حبذا لو توجت العبادة بالمواظبة على تلاوة القرآن الكريم ومحاولة ختمه أكثر من مرة حتى تنال الأجر العظيم فنخرج بذلك من إطار شكوى الرسول صلى الله عليه وسلم: «يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا» ولعلنا نعترف نحن النساء، أن أخطر آفة نحملها هي آفة اللسان، ولكم قضينا الساعات الطوال نتناقل عورات الناس متناسين قوله صلى الله عليه وسلم: «وهل يكب الناس يوم القيامة على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم» وأذكرك أختي بالقصة التي تداولتها كتب الفقه والتي حدثت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حيث (يزعم أنه) أتاه بعض المسلمين قائلين يا رسول الله إن فلانة وفلانة صامتا وكادتا أن تموتا من العطش فبعث إليهما بطستين وطلب منهما أن تتقيأ، فتقيأت إحداهما قيحا والأخرى دما ولحما، فعلق صلى الله عليه وسلم بقوله: «إن هاتين المرأتين صامتا عما أحل الله وأفطرتا بما حرم الله» ولعل ورود الحديث في هاتين المرأتين دليل على استفحال داء الغيبة والنميمة بين معظم النساء خاصة في عصر الهاتف الجوال: فتداركي أختي المسلمة نفسك اليوم فإنك لا تدرين مآلك في الغد وتعففي عن أن تكوني من هؤلاء: «أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه».

وبما أن باب الأجر واقتناء الحسنات مفتوح على مصراعيه في هذا الشهر الكريم فأكثري أختي من الأعمال الصالحات وعلى رأسها تفقد أحوال الأهل والجيران واليتامى والمساكين وأبناء السبيل، ومغالبة شهوة تكديس الأموال وذلك بالانفاق في شتى وجوه الخير بدءاً من افطار الصائمين إلى كسوتهم وادخال الفرحة والسرور إلى نفوسهم المحرومة ولنتق النار ولو بشق تمرة ولنمتثل لنصيحة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم الذي قال: «يا معشر النساء أكثرن من الصدقة فإني رأيت النار فوجدت أكثر أهلها من النساء». ولنحشر أنفسنا في زمرة هؤلاء الذين قال فيهم الله تعالى: «وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب» وأنفقي من أطيب ما عندك حتى تنالي البر المطلوب «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم». ■

وقفة للتأمل — د. أنور ماجد عشقي

بيعة بني هاشم

☐☐ إن سمو المفاهيم يقتضي سمو التفكير، والصحابة رضوان الله عليهم، تساموا بعقولهم وأفكارهم إلى حد يعجز من لا يعرف حقهم، أن يخوض في قضاياهم.

فالأنصار لم يتهافتوا على الخلافة لأمور ذاتية، بل كانوا يستشعرون المسؤولية تجاه هذا الدين، فقرروا الاستمرار في حمايته، من خلال الأخذ بزمام الأمور، ولما بين لهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة الأمر، أدركوا أن الخلافة في قريش، فبادروا إلى بيعة أبي بكر في السقيفة.

وفي اليوم الثاني وقبل دفن النبي صلى الله عليه وسلم تمت البيعة لأبي بكر في المسجد النبوي، ولما علم علي بن أبي طالب بذلك خرج كما يقول الطبري «في قميص ما عليه إزار ولا رداء، عجلاً، كراهية أن يبطئ عنها حتى يبايعه، ثم جلس إليه وبعث إلى ثوبه فأتاه فتجلله ولزم مجلسه».

ويقول الطبري: «إن فاطمة والعباس رضي الله عنهما أتيا أبا بكر يطلبان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر، فقال لهما أبو بكر أما إني سمعت رسول الله يقول: «لا نورث، ما تركناه فهو صدقة، إنما يأكل آل محمد في هذا المال» واني لا أدع أمراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه إلا صنعته قال: فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت.

عندئذ أمسك من لم يبايع من بني هاشم عن البيعة، ومن بايع مثل علي رضي الله عنه هجر أبا بكر.

بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها خرج علي إلى مصالحة أبي بكر كما يقول الزهري، فأرسل إليه: «أن ائتنا ولا يأتنا معك أحد».

إنطلق رضي الله عنه إلى علي كرم الله وجهه، وكان هناك جمع من بني هاشم، فقام علي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«أما بعد فإنه لم يمنعنا من أن نبايعك يا أبا بكر، إنكار لفضيلتك، ولا نفاسة لخير ساقه الله إليك ولكنا كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقاً فاستبددتم به علينا» ثم ذكر قرابته من رسول الله وحقهم، فلم يزل علي يقول ذلك حتى بكى أبو بكر.

ثم قام أبو بكر رضي الله عنه، فتشهد ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد فوالله لقرابة رسول الله أحب إلي من أن أصل من قرابتي، واني والله ما ألوت في هذه الأموال التي كانت بيني وبينكم غير الخير ولكني سمعت رسول الله يقول: «لا نورث، ما تركناه فهو صدقة، إنما يأكل آل محمد في هذا المال» واني أعوذ بالله لا أذكر أمراً صنعه محمد رسول الله إلا صنعته فيه إن شاء الله».

ثم قال علي: موعدك العشية للبيعة، فلما صلى أبو بكر الظهر، أقبل على الناس، ثم عذر علياً ببعض ما اعتذر، ثم قام علي فعظم من حق أبي بكر، وذكر فضيلته وسابقته، ثم مضى إلى أبي بكر فبايعه - عن بني هاشم - فأقبل الناس إلى علي فقالوا: أصبت وأحسنت فكان الناس قريباً إلى علي حين قارب الحق والمعروف.

وبذلك تمت بيعة بني هاشم، وهنا تتجلى عظمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فالأمر هنا كان حول مسألة فقهية في إرث رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست مجرد بيعة، وعلي رضي الله عنه بوقوفه مع بني هاشم وقفة حكمة، حتى لا تختلف الآراء فتختلف القلوب واني لقلوب مفعمة بالايمان أن تختلف.

ففي كلامه كرم الله وجهه، تأكيد وعدم شك في مسؤولية أبي بكر التي أوكلها إليه النبي صلى الله عليه وسلم بالخلافة في عدة مواضع يدركها علي كرم الله وجهه أكثر من غيره، فهو يقول: لم يمنعنا أن نبايعك إنكار لفضيلتك، ولا نفاسة لخير ساقه الله إليك، ثم أعلن رضي الله عنه عن تراجعه في مسألة الإرث فقال: ولكنا كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقاً فاستبددتم به علينا.

أما ما ساقه ابن أبي الحديد وهو من معتزلة البصرة من قول بأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ساق بني هاشم قسراً إلى البيعة، فيجب الإمساك عنه، لأن فيه انتقاصاً من شأن علي كرم الله وجهه ومن شأن بني هاشم رضوان الله عليهم، فليس لأحد أن يجروه على أن يسوق واحداً منهم، لكن المعتزلة يغلبون العقل على النص، والعقل يقف دون شموخ هؤلاء العظماء. ■

في دائرة الضوء — د. محمد مصطفى هدارة

الباحثون الشرقيون والحضارة الغربية

☐☐ حين يكتب الباحثون الشرقيون - بصفة عامة - عن الحضارة الغربية يركزون على جانبها المادي وافتقادها الزاد الروحي الذي هو جوهر أساسي في الحضارة الشرقية، ولاشك أن افتقاد الزاد الروحي يعني غياب الدين والنظرة الأخلاقية التي يتضمنها، وكان الباحثون الشرقيون المعتدلون يرون ضرورة البعد عن التعميم ويذكرون للحضارة الغربية بعض مفكريها - وان كان صوتهم خافتا ضائعا بين الأصوات الأخرى الذين ينادون بالحفاظ على القيم الأخلاقية خوفا من انهيار هذه للمجتمعات المؤسسة على هياكل مادية.

وقد زاد في الفترة الأخيرة الخوف من انهيار للحضارة الغربية بسبب فقدان القيم الخلقية والبعد عن الدين، وقد عبرت الباحثة الانجليزية «أن جلين - جونز» عن هذا الخوف في كتابها (تسليط المرآة: كيف تنهار الحضارات) : HOLDING AMIRROR: HOW CIVILIZATIONS DECLINE.

والكاتبة تستصحب التاريخ للبحث في أسباب انهيار الحضارات السابقة خاصة اليونانية والرومانية بوصفهما أساس الحضارة الغربية الحديثة، ثم تحاول أن تطبق نتائج بحثها على المجتمع الانجليزي المعاصر بوصفه رمزا للحضارة الغربية وقد توصلت الباحثة إلى أن أهم أسباب الانهيار الحضاري الانهيار الأخلاقي الذي بدا في عنصرين: الانحلال الجنسي والعنف، وكلاهما يرتبط بالجرائم التي تروع المجتمع.

وتقول الباحثة: إن التاريخ يثبت أن الممالك الكبرى قد بلغت قمة صعودها عند تحولها من الدين إلى العلم «وإن كنا نعارض هذه النتيجة مؤكدين أن الدين لا يعترض طريق العلم والدولة الإسلامية الكبرى خير دليل على ما نقول» ولكنها لا تلبث أن تتخذ طريقها إلى الانهيار، لافتقادها الاعتقاد الديني الذي هو أساس الاتجاه الخلقي المحافظ على كيان المجتمع، وتتابع الباحثة دراستها لواقع الحضارتين الاغريقية والرومانية موضحة انهيارهما نتيجة غياب النظرة الأخلاقية والقيم الروحية، ثم اتجهت إلى الحضارة الغربية الحديثة فذكرت أن انهيار الأخلاق فيها سوف يؤدي إلى انهيارها وتمثل للانهيار الأخلاقي بشيوع الجرائم البشعة وإباحة العلاقات الجنسية التي نتج عنها انتشار الأمراض والأوبئة.

ولما كانت الباحثة قد أقامت رؤيتها في بحثها على أساس أن الفنون هي مرآة للمجتمع، لهذا تقول: إن علمانية المجتمع الغربي المعاصر قد نقلت الفنون إلى حالة اقتران بين العنف والجنس في مشهد عار يجلله اليأس ويسوده الاشمئزاز الذي ينبعث من نفس موغلة في الهموم المادية.

إن هذا الكتاب نذير للحضارة الغربية بالانهيار بسبب البعد عن الدين والقيم الأخلاقية التي ترتبط به فهل لايزال المتغربون من المسلمين يصرون على الأخذ بالحضارة الغربية خيرها وشرها؟! ■

الاشتراك السنوي 1400 ريال سعودي (375) دولاراً أمريكيا ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب: (13195) جدة: 21493 - الهاتف المجاني: 8002440076

المركز الإسلامي بواشنطن

100 زائر يوميا.. تتغير فكرتهم عن الإسلام

الصحافة الأمريكية تفاعلت مع بناء المركز إيجابيا!

مئات الآلاف من الناس عبر عدة أجيال زارت المركز الإسلامي في واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية مستمتعة بجوه الروحاني الهادئ وجماله العمراني المتميز، لكن القليلين منهم الذين يعرفون الجهود الجبارة والمتتالية التي وقفت وراء هذا المركز حتى تحول من حلم يساور الجالية الإسلامية الصغيرة حين تأسيسه سنة 1952م إلى حقيقة تمثل المسلمين بأجمل وجه في العاصمة الأمريكية ذات الأهمية البالغة.

واشنطن - **عمار بكار**

افتتحه الرئيس الأمريكي «إيزنهاور» وزاره العديد من الزعماء الإسلاميين

□ كانت البداية في عام 1944م في ليلة باردة أثناء الحرب العالمية الثانية حين اجتمع السفراء المسلمون في السفارة التركية للعزاء في وفاة السفير التركي منير أرتجون. حين همس أ. ج. هوار (رجل أعمال من أصل عربي) في أذن السفير المصري محمد حسان باشا بأنه أليس من العيب أن يموت صديقهم المسلم دون أن يستطيعوا الصلاة عليه في مسجد، وتعاهد الرجلان حينها على الانطلاق لتحقيق هذا الحلم.

وبالفعل وبتعاون الرجلين مع عدد من السفراء المسلمين في أمريكا وبعض الأسر المسلمة هناك تكونت «مؤسسة مسجد واشنطن» في عام 1945م، وبدأت مشاركات مالية متعددة تصل من الجاليات المسلمة الصغيرة المتوزعة في المدن الأمريكية وبعض العرب المسلمين، إلى أن جاءت أول مشاركة حكومية من الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله وسلم بيد الأمير فيصل بن عبدالعزيز شخصيا للسفير المصري محمد حسان باشا رئيس لجنة المسجد.

في عام 1946م أدركت مؤسسة المسجد أن عليها أن تبحث عن المساعدات الخارجية لتحقيق هذا الحلم، واستطاع السفير المصري الحصول على منحة أخرى ليتم شراء موقع ممتاز في قلب حي السفارات بواشنطن على مساحة 30,000 قدم مربع رغم انخفاض مستوى التبرعات لانشغال الجالية المسلمة بالتبرع لفلسطين مع بداية اشتداد الأزمة الفلسطينية. واستمر ذلك الوضع في سنة 1947-1948م مع انشغال الحكومات والجاليات الإسلامية بالحرب في فلسطين.

وفي عام 1949م أقيم حفل وضع حجر الأساس بمشاركة سفراء مصر والسعودية وأفغانستان ولبنان وباكستان وسورية والعراق وإيران، وقدمت حكومات هذه الدول مجتمعة تبرعا للمسجد قيمته مليون دولار، وتمت الموافقة على مخطط هندسي للمركز وضعته الإدارة الهندسية بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالقاهرة، واتفق حينها على مراسلة الشركات الأمريكية والكندية و«الفلبينية» التي لها علاقات مع هذه الدول لحثها على التبرع. إلا أنه حتى نهاية العام لم يصل إلا تبرع السعودية، وأفغانستان، وباكستان.

في عام 1950م بدأ العمل لترجمة التصميم العمراني الذي وضعه بروفيسور ايطالي في الهندسة العمرانية «ماريو روبنتين» والذي أمضى فترة طويلة في وضع النقوش والتصميمات الهندسية الجميلة التي يتميز بها المسجد، ولعل من الطريف أن هذا المهندس تأثر بهذا المشروع وأسلم بعد ذلك ليصبح اسمه (محمد مهدي) ليحج في عام 1961م قبل وفاته بفترة قصيرة فقط وفي ذلك الوقت المبكر تبرعت الحكومة السعودية بـ4.385 نسخة من القرآن الكريم مع ترجمة معانيه للغة الانجليزية، وكتاب دين الإسلام، واستفادت اللجنة من هذه النسخ ببيعها للناس لتمويل بناء المسجد، وكانت المفاجأة أن سيلاً من الرسائل والزوار للتساؤل عن الإسلام واضطرت اللجنة حينها لتعيين «حسان حسني» كداعية وسكرتير تنفيذي للإجابة عن هذه التساؤلات واستمر في ذلك حتى اكتمال بناء المركز ليصبح جاهزاً للقيام بهذا الدور على أكمل وجه. كما جاء رد فعل جامعة الأزهر حينها على هذا بإرسال داعية ليكون إماماً للمركز، وكانت هذه إحدى البدايات الأولى لانطلاقة الدعوة للإسلام في العالم الجديد المتوثب في قلب عاصمة واشنطن.

في عام 1951م وصلت بعض المساعدات المالية الأخرى التي ساعدت على بناء أساس المركز. وتتابعت خلال هذين العامين جهود جبارة من اللجنة التنفيذية للحصول على هذه المساعدات من الحكومات الإسلامية التي كانت قد وعدت بذلك.

مسجد المركز من الداخل

في عام 1952م تبرعت مصر بمبنى ذي طراز مميز مماثل لمنبر مسجد ابراهيم باشا في الاسكندرية وفي هذا العام صلى 200 مسلم لأول مرة صلاة عيد الفطر، كما بدأت صلاة الجمعة، وارتفعت أول مئذنة في أفق واشنطن، وواحدة من أوائل المآذن وأجملها في سماء أمريكا الشمالية، وبدأت إشراقة نور الإسلام تلوح في أول بصيص خلاب على العالم الجديد.

ويرجع المسلمون الموجودون في ذلك الوقت في أمريكا بذاكرتهم ليرجعوا الفضل الأكبر في هذه الإشراقة - بعد الله تعالى - للمركز الإسلامي ودعاته الذين قاموا بإلقاء المحاضرات الإسلامية بالمصطلحات الشرعية التي لم تلامس آذان المهاجرين المسلمين منذ مغادرتهم بلدانهم.

إلا أن القلق في الحين نفسه كان يساور اللجنة التنفيذية بسبب انتهاء ما لديهم ووجود فواتير ضخمة عليهم دفعها. وكانت بداية الفرج تبرع الحكومة السعودية بمبلغ 57,000 دولار والذي حل جزءاً من المشكلة. كما تكون في ذلك الوقت «المجلس الرئاسي» للمسجد برئاسة السفير أسعد الفقيه السفير السعودي حينها، وتعيين «أ. ج. هوار» كمسؤول للمالية، ووصل في ذلك الوقت المنبر الذي تبرعت به الحكومة المصرية والذي يتكون من 10,000 قطعة خشبية مصنوعة باليد ومحاطة بالعظم ومترابطة فيما بينها بشكل تصميمي خال من أية رواية أو صمغ وتزن طنين كتحفة جميلة تستوقف السياح الذين يزورون المركز كل يوم.

في هذا العام بدأت الصحافة الأمريكية تتفاعل مع بناء المركز بشكل أثار سعادة المسلمين هناك، كتبت جريدة «ذا إيفيننج ستار» بواشنطن في 18 يوليو 1953م «مركز إسلامي جديد في شارع ماساشوستس عند حديقة «روك كريك» تنس ليكون - قبل اكتماله - واحدا من أعظم المآثر العمرانية بواشنطن».

وتطالب الجريدة في مقالتها بألا ينظر للمركز أنه مجهود سياسي بل هو مجهود ديني وتعرف بالإسلام «الذي يعني الاستسلام لإرادة الله» وأن المسلمين لا يسمون «محمدانيين» - تسمية أمريكية شائعة - بل «مسلمين» فهم لا يعبدون محمدا بل يرون أنه آخر رسول لله. كما يؤمنون بعيسى عليه السلام كرسول وليس ابنا لله عز وجل.. وكان لجريدة «واشنطن صن داي ستار» مقال إيجابي مماثل يعطي معلومات أولية عن الإسلام وكانتا معلومات جديدة ومثيرة، مما يشير للجهل المطبق الذي كان يسود أمريكا حول الإسلام.

في عام 1954م وصلت تبرعات من السعودية وباكستان كما تبرعت تركيا بالنقوش الخزفية الرائعة التي تزين المسجد والتي تقارب النقوش الجميلة في المساجد العثمانية تحت إشراف البروفيسور حقي عزت.

وفي عام 1955م سارت الأمور بشكل أفضل بعد تبرع من الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله، وأمكن بسبب ذلك طبع عدد من الكتيبات الإسلامية، كما تم فرش المكتبة. وفي 1956م شارف المركز على الانتهاء ليكتمل تماماً في 31 مايو 1957م، وزار الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله - في ذلك الوقت - المسجد وشارك في صلاة الجمعة وتبرع بوقف للمسجد.

الافتتاح كان يوم 28 يونية 1957م حيث حضر الرئيس الأمريكي «إيزنهاور» وعدد من رجال البيت الأبيض الأمريكي، وافتتح الحفل بسورة الفاتحة، ثم كلمة السفير السعودي عبدالله الخيال، ثم كلمة الرئيس الأمريكي والتي كانت زيارته في ذلك الوقت مثار لفت انتباه الصحافة الأمريكية للمسجد ولديانة الإسلام. بعد ذلك أقيمت مناقشات حول عدة موضوعات إسلامية لتعريف الضيوف بالإسلام! وأقيمت صلاة الجمعة، لتختتم جهود 13 عاماً بثمرة مازالت تؤتي أكلها حتى هذه اللحظة.■

المركز الإسلامي بواشنطن وفي الإطار يظهر الطراز الإسلامي في البناء

قصص إسلامية مؤثرة شهدها المركز

□ يدير المركز الإسلامي بواشنطن الآن مجلس السفراء، المعتمدين والذي يرأسه الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز السفير السعودي في واشنطن، وتتولى الحكومة السعودية الجانب الأكبر من دعم المركز ويرأس المركز د. عبدالله خوج الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى بمكة المكرمة والحاصل على الدكتوراه في دراسات علم النفس الإنساني من جامعة «بوسطن» عام 1979م، ويعاونه في إدارة المركز مساعد له ومدير إداري وإمام رسمي.

وتضم مكتبة المركز 6000 كتاب بـ43 لغة، كما يشرف المركز على أنشطة متعددة تبلغ ذروتها في شهر رمضان المبارك حيث يشرف على برنامج إفطار جماعي يومي لرواد المركز الذين يصل عددهم لـ1500 شخص من الجالية الإسلامية في واشنطن، وحلقة قرآن، يومية يشارك فيها دعاة من الأزهر الشريف، وكلمة يقدمها مندوب مكتب الدعوة بسفارة خادم الحرمين الشريفين بواشنطن أثناء صلاة التراويح، كما ترسل وجبة إفطار للمساجين المسلمين.

كما يقوم المركز بنشاط دعوي متواصل كانت بوابته الرئيسية تسجيل المركز كمعلم سياحي من معالم مدينة واشنطن.

يروي أحمد بن مفرح عسيري - موفد وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية للعمل في المركز - طالب دكتوراه بتخصص الإدارة التعليمية بالجامعة الأمريكية بواشنطن - قصة ذلك فيقول: كان هدف تسجيل المركز الإسلامي كمعلم سياحي التعريف بالإسلام وفتح الحوار مع الزوار وتعريفهم بالعبادة. يأتينا يومياً معدل 100 شخص وهذا أثرى العمل الدعوي وساعدنا على محض أي تشويه للإسلام وتعريفهم بجمال الإسلام - جاءنا وفد من «جامعة إيداهو» في (موسم زيارة الطلاب للعاصمة واشنطن في مارس وابريل) وتكلمت معهم عن الإسلام والمسلمين، وكان المثال الحي الصلاة، وهذا من الاساسات في شرحنا الإسلام لتميز الصلاة كعبادة، ولما انتهت الجولة بعد ساعة ونصف شرحت فيه الصلاة، ومعاني الإسلام والاستسلام والاعتقاد ومعاني الركوع والسجود، جاءني شخص منبهراً وقال لي هذه أول مرة في حياتي أسمع فيها هذه المعلومات وطلب المزيد من المعلومات عن الإسلام والصلاة حيث فوجئ أنه لا يوجد واسطة بين الإنسان وبين الله في عبادات الإسلام، وفي اليوم التالي كان يوم جمعة، وكان الجو حاراً، جاء هذا الشخص وأسلم وصلى الجمعة مسلماً وأعلنا إسلامه.

ويضيف عسيري: تطبيق الإسلام بهذا الشكل أكبر وسيلة للدعوة، وخاصة إذا ربط الإسلام بالدعوات السابقة، لأن عيسى وموسى عليهما السلام سجدا بنفس الطريقة كما هو مبين في الإنجيل. لقد جاءني يهود يقولون نحن نعتز بيهوديتنا ولن نغيرها، ولكن الإسلام دين عظيم جداً.

لقد أسلم لدينا أشخاص من كوريا والبوسنة، وأسلم لدينا رجل أعمال كبير من فرنسا. نحن نعطي الناس نشراتنا مجاناً ونرسل المصاحف للسجون مجانا، ومركزنا هو الوحيد الذي تستقبل السجون مطبوعاته بلا تحفظات. كم من مرة جاءنا أشخاص لديهم صورة سيئة عن الإسلام ويقولون: دخلنا المركز بمنظور وخرجنا بمنظور آخر تماماً. وربما كان هؤلاء الذين يشوهون الإسلام يساعدوننا لأنه في كل يوم تعرض عن المسلمين برامج إعلامية تشويهية تأتينا اتصالات عديدة في اليوم التالي تسأل عن الإسلام والمسلمين. ونحن لدينا العديد من الوسائل الإيضاحية المساعدة كأشرطة الفيديو والنشرات، ولدينا حوالي 250 شريط حول مبادئ الإسلام.

منارة المركز .. إشعاع روحي دائم

المهندس المعماري الذي صمم المركز قدمه كتحفة معمارية لا تقل عن المساجد الشهيرة في العالم الإسلامي.

ويشير أحمد عسيري إلى أن المسجد رمم مؤخراً بدعم السفارة السعودية ويصلي فيه عادة 500 مصل يصلون لـ3000 مصل في المواسم تمتلئ بهم ساحات المسجد، وهناك جزء مخصص للنساء، ومكتبة لبيع الكتب والأشرطة، وقاعة محاضرات، وقاعات دراسية للدروس العربية والإسلامية في آخر الأسبوع، ويأتينا طلاب جامعات لأخذ جزء من دروسهم عن الإسلام عندنا، ولدينا فريق متطوعين يزور السجون يدعو للإسلام ويعلم المساجين الإسلام وفقاً للفهم الصحيح، كما يزور متطوعونا المدارس الثانوية ويلقون تفاعلاً فوق الوصف، كما نزور المرضى المسلمين وغير المسلمين في المستشفيات ويتعاون معنا عدد من الأطباء، والممرضين المسلمين، ونزور الفصول الدراسية في الجامعات.

ويستطرد أحمد عسيري في حديثه عن دور المركز في بث إشعاع الإسلام في العاصمة الأمريكية فيقول: من وسائلنا في الدعوة أيضاً زيارة الكنائس وفي زيارة أخيرة لكنيسة جلست معهم أكثر من ساعتين وفوجئوا بحبنا لعيسى عليه السلام، وهذا النوع من الدعوة شاق جداً ويحتاج لحكمة وهدوء.

أيضاً يساعدنا موقعنا في واشنطن لنشارك اجتماعات الطوائف الدينية المتعددة حول قضايا مثل الشذوذ الجنسي والمخدرات، وهذا يسمح لنا بشرح وجهة نظر الإسلام في هذه القضايا.

نتلقى أيضاً يومياً اتصالين هاتفيين (في المعدل) من أناس يسألون عن الإسلام وخاصة من أشخاص غير مسلمين يريدون الزواج بمسلم أو «مسلمة»! وهذه فرصة لنشرح لهم عن الإسلام، وهاتفنا موجود في أغلب المحلات في واشنطن، وفي أمريكا عموماً حتى أنه تأتينا اتصالات من أقصى الشمال الغربي لأمريكا (سياتل بولاية واشنطن).

ومن الأمثلة المؤثرة أن جندياً من الجيش الأمريكي اتصل بنا من البوسنة عن طريق زوجته وجلس على التليفون فترة يسأل عن الإسلام، ثم أسلم على الهاتف، وأرسلت له معلومات عن الإسلام، وبعد فترة جاء وزارنا في المركز وصار داعية في الجيش الأمريكي.

أيضاً يصلنا يومياً معدل 15-20 رسالة تسأل عن الإسلام، ولدينا فريق متطوع للرد على هذه الرسائل ونرسل منها نشرات ونسخ من المصحف الشريف، ونجيب أيضاً المستفتين بالهاتف، وما لا نعرف إجابته نحوله للمعهد الإسلامي بواشنطن التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ويضيف: لدينا أسبوعياً درس في الحديث ودرس في الثقافة الإسلامية ودرس في اللغة العربية، ودرس عقيدة كل أسبوعين، ولدينا مدرسة مصغرة لتعليم القرآن، وتنقسم المستويات الدراسية لدينا إلى ابتدائي ومتوسط وثانوي.

وتأتينا باستمرار وفود من وزارة الخارجية الأمريكية من السلك الدبلوماسي يأخذون دروساً منتظمة (ساعتين ونصف الساعة كل شهر) لأخذ خلفية عن الإسلام.

نقدم الأكل مجاناً لزوارنا الذين يفاجأون عندما نحدثهم عن عادات الكرم العربي والتآلف والمودة الاجتماعية بين المسلمين، وهم يلاحظون ذلك على المسلمين رواد المسجد ويتعجبون كثيراً.

ترى هل يمكن للمسلمين في أمريكا أن يحلموا بالمزيد من إشعاعات النور في القارة الأمريكية حتى يصبح الإسلام ديناً يرحب به الناس وليس مجرد ضيف غريب تحوطه تشويهات «هوليوود» وصحافة اللوبي اليهودي؟ هذا حلم آخر قد يتحقق يوماً كما تحقق حلم المركز الإسلامي في واشنطن.■

سير

المقدسي البشاري.. رحالة شامل

عبداللطيف فايد

□□ كان الرحالة العظيم المقدسي البشاري في مقدمة الذين اهتموا من امثاله بوصف الحياة الاجتماعية لاهل البلاد التي زاروها ووضعوا فيها اقدامهم متأملين فاحصين، وكان أشد اهتماما بما يتعلق بالاسلام فيها وأثر هذا الدين في حياتها، ومما نلحظه في ذلك وصفه لحياة أهل هذه البلاد في شهر رمضان المبارك وكيفية استقبالهم لهذا الشهر المبارك وحياتهم في أيامه ولياليه. ومن أول البلاد التي وصف فيها الحياة الرمضانية مكة المكرمة بلد الله الحرام، وكان ذلك بعد منتصف القرن الرابع الهجري بقليل، وذلك في أوائل رحلاته الى بلاد الاسلام، كذلك في عدن درة بلاد اليمن.

أما في مكة المكرمة، فقد كان الناس يستطلعون الهلال مثل كل بلد يعيش فيه مسلمون الا انهم في مكة كانوا اصحاب اهتمام خاص بهذا الاستطلاع، ففي مكة بيت الله الحرام قبلة المسلمين في الصلاة ومهوى افئدتهم في الحج والعمرة يضربون اليها اكباد الابل شهورا وأياما ليحجوا البيت ويعتمروه. وكانوا عندما يتمون من شهر شعبان تسعة وعشرين يوما تراهم قبل غروب الشمس قد صعدوا الجبال العالية في بلدهم هذا وما أكثرها يصوبون أنظارهم نحو السماء عسى ان يروا فيها بداية هلال رمضان في اشراقه الفضي، فإذا شاهدوه دقوا الطبول من فوق هذه الجبال ليعلم الناس في نوادي مكة وأهمها المسجد الحرام بقدوم الشهر الفضيل استعدادا لصيامه ثم يهبطون من فوق هذه الجبال قاصدين المسجد الحرام لصلاة المغرب، فإذا ما انتهت الصلاة طافوا حول الكعبة سبعا ومعهم أطفالهم وشبابهم يدقون الطبول ويحملون المراوح يحركونها نحو وجوههم يلتمسون بها نسمات هواء في حر مكة الذي يغلب على جوها في جميع فصول السنة فإذا أذن المؤذن لصلاة العشاء، قاموا الى صلاة الفريضة، ومن بعدها الى صلاة التراويح.

وكانت لأهل مكة في صلاة التراويح عادات جديرة بالملاحظة تبين شدة حبهم للصيام وأداء السنن المؤكدة فيه وفي مقدمتها هذه الصلاة، وأهل مكة منذ قديم يصلون التراويح عشرين ركعة مثنى مثنى، وبعد كل ترويحة يطوفون بالكعبةفي تهليل وتكبير لله ولذلك كانت هذه الصلاة تستغرق وقتا طويلا بالاضافة الى حرصهم في صلاة التراويح على ختم القرآن كله كما هو عليه الأداء حتى الآن ولذلك كان يصلي بالناس في كل ليلة خمسة ائمة، لكل امام ترويحتان. فإذا ما انتهوا من صلاة التراويح عادوا الى بيوتهم في بهجة يتناولون سحورهم ويهجعون مبكرين استعدادا لقيام الليل وصلاة الفجر لليوم التالي، وكان المؤذنون فيها لصلاة المغرب ولنداء السحور يصعدون جبال مكة العالية خاصة حول البيت الحرام ليعلم الناس فيتناولوا طعامهم. ويؤدوا صلواتهم. وكانوا يحرصون على تقديم موائد الافطار في المطاف حول الكعبة يغلب عليها التمر واللبن حتى يجد ضيوف الرحمن في شهر رمضان طعاما وشرابا بعد غروب الشمس وبعد قضاء صيام يوم طويل في حر مكة، ومن فضائل اهلها انهم يحرصون على هذه العادة الطيبة حتى الآن.

وأما عن استقبال الشهر الكريم في عدن درة اليمن الغالية فكان الناس يستطلعون الهلال في كل مكان مرتفع وفي الصحراء، حيث يصفو الجو وتكشف السماء عن زرقتها ويحيط أفقها الشفق الأحمر. فإذا ما ثبتت الرؤية لهلال رمضان طاف الشباب والاطفال بشوارعها يدقون الطبول معلنين بداية شهر رمضان، ويضيئون مساجدهم يعمرونها بالصلاة وقراءة القرآن، ويلتمسون الضيوف من العابرين للتجارة فيقدمون لهم الحفاوة بالطعام عند الغروب وعند السحور مع الابتسام والتبريك وهذا شأنهم في كل ليلة حتى ختام شهر رمضان.

والرحلة في حياة المقدسي البشاري عمل وصفي للحياة الاجتماعية أكثر منها اكتشافا للمجهول من البلاد التي لم يعرف الناس عنها شيئا، لكنه كان لا يبالي بالمشقة تناله من كثرة الاسفار والتنقلات يسجل خلالها بعينه الدقيقة مظاهر كل ما يقع عليه بصره من معالم وخبرات تملأ بلاد المسلمين، فهو مثلا في أرض الحجاز يسعى الى اماكن مناسك الحج في مكةيذهب الى منى وعرفات والمدينة المنورة واصفا فيها حياة الناس وتجارتهم ومزارعهم وابارهم حتى طبيعة مياههم المستخرجة من ابارهم. حيث من هذه المياه الخفيف والثقيل، فالاول عذب فرات، والثاني قد تغير طعمه بمذاقات مختلفة، لكنه في وصفه للمياه يميز بين الانواع ليلتمس الناس ما هو أصلح للصحة والجريان في أجهزة الجسم ومسالك البول،وكأنه طبيب متخصص يهدي الناس الى صحة الابدان والوقاية من ثقيل الماء. وهو في وصفه لخصائص المياه في كل بلد لم يذق أعذب من مياه مصر حيث يجري في وسطها النيل منحدرا في مجراه الطويل من الجنوب الى الشمال.

ثم يصف المقدسي البشاري مظاهر الحياة والنشاة في البلاد التي يزورها ويركب البحار والدواب اليها، وفي كل اقليم من الوطن الاسلامي يزور المدن الكبيرة والمدن الصغيرة ويسجل عادات أهلها وصناعاتهم وكلفهم بما يحبون، ويلقي أضواء مبهرة على خيراتها الكثيرة التي تجود بها اراضيها الخصبة، حتى انواع التمر الكثيرة في اليمن يحصيها، وانواع السمك في مياه مصر يصفها ويميز بين حيوان الماء العذب وحيوان الماء الملح والطيور في السماء سواء كانت جوابة آفاق كثيرة تهاجر من بلد الى بلد ثم تعود الى ما كانت عليه أو هي مقيمة في بلاد بعينها تصعد في أجوائها ثم تهبط الى اعشاشها، وهذا الرحالة العظيم كلف بوصف المساجد وابنيتها الشاهقة وما استخدم فيها من مواد البناء الجمالية وغيرها مما يجعل ابنيتها معمرة تقاوم أيدي الزمن الطويل في تفتيتها وتحويلها الى اطلال وهو يشيد بحركات تعمير المساجد والحفاظ عليها واعادةبناء ما يتهدم منهابالاضافة الى الجديد منها في كل عمران حديث، وينتقل من وصف المساجد الى وصف ملحقاتها التي تميزت بها مجتمعات المسلمين من دور الضيافة والتكايا للمستحقين والعابرين، يصف الاقبال عليها من خلاله الحفاوة التي يقدمها أهل الخير لروادها، وما يوقفوه عليها من عقارات وأموال سائلة، وما يرتبونه لها من خدم وعمال.

والمقدسي البشاري من مواليد القدس على أرض فلسطين، ومن هنا سمي المقدسي نسبة الى البلد الذي ولد فيه، والبشاري شهرته أما اسمه الكامل فهو شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر. وكان أبو بكر هذا يعمل بناء في فلسطين، وعلى ما يبدو من تاريخه انه كان بناء عظيما فيما نسميه في زماننا بالمهندس المعماري الذي يباشر الحرفة علما وعملا. وتذكر أوراق حفيده المقدسي انه بنى ابواب مدينة عكا لابن طولون لتحصينها ضد المعتدين، وهذه الابواب في زمانها جعلتها عصية على المغيرين والفاتحين. وفي القدس حفظ المقدسي البشاري القرآن الكريم وتعلم المداخل الى الداراسات الشرعية واللغوية، لكنه عندما اشتد عوده شعر بنفسه ميلا الى الغوص في بحار هذه الدراسات، فسافر الى العراق حيث وجد فيها مجالا خصبا لما يريد،فمدرسة الفقه الأولى نشأت في الكوفة على يد امامها ابي حنيفة النعمان والذي كان للبشاري من فقهها نصيب، والكوفة والبصرة الى جانب كونهما محافل علم فقهية فهي ايضا مدارس علم بالنحو وسائر علوم اللغة، ولعلماء كل منهما مدرسة نحوية تناظر الاخرى تتفرد بخصائص معينة، وقد ألقت هذه المعارف بظلالها على آثار المقدسي وملحوظاته في حياة البلاد التي زارها فأهل مكة مثلا يقرأون القرآن بقراءة ابن كثير، ولغة أهل المغرب تشوبها لكنة رومية، ولهجتهم في النطق تجعل الفهم عنهم عسيرا، ولغة المصريين ينقصها الوضوح. والذين لم يدخلوا الاسلام منهم يتحدثون القبطية. اما لغة أهل الشام فهي لغةفاصعة ترتبط بالمأثورعن العرب اكثر من غيرها. ولغة أهل الحجاز هي الأصل لذلك ترى تطلقهم للغة العربية سليما، والغريب فيما عند الآخرين ليس غريبا في لسانهم، لكن المقدسي البشاري، يرى الأمل في تقويم اللسان العربي منوطا بمدارس العلم الكثيرة في مساجد هذه الاقاليم، كذلك في رحلات العلماء، الى الحجاز والشام والعراق.

ولا ينسى المقدسي البشاري ان يبين سماحة المسلمين في البلاد التي زارها في معاملة اليهود والنصارى الذين يقيمون في البلاد الاسلامية. فهو يرى في مصر النصارى يمارسون شعائرهم الدينية في يسر والوجوه من حولهم باشة، ويصف كنائسهم الكبيرة ويصف الأماكن التي تتكاثر فيها اعدادهم. ويصف القرى التي لا يسكنها غيرهم، ويتحدث عن زراعاتهم وصناعاتهم، ورواج تجارتهم، ويتحدث عن مثل ذلك في الشام وفي المغرب.

ويذكر مثل ذلك عن اليهود وتجارتهم ومعابدهم وكثافتهم في أماكن معينة واذا كان المقدسي قد تحدث عن محاسن أهل البلاد التي ارتحل بينها فهو لا ينسى أن يتحدث عما رآه سيئا في عاداتهم وخصالهم، فهو يرصد القليل الموجود من هذه المساوئ حتى غش التجارة وبيع الحيوان الذي لا يؤكل لحمه من ذوات الاظفار والمخالب، ويتحدث كذلك عن العجائب فيها مثل اهرام الجيزة ومنارة الاسكندرية بمصر، والدواب بالمغرب والحصون والقلاع المنيعة في الشام، وفاكهة البلاد الكثيرة الشهية، والجبال الخضراء في اليمن، كما يتحدث عن التبادل التجاري بينها، وكيف أن أهل هذه البلاد يسيرون القوافل الى أرض الحجاز نظرا لغلبة الصحراء على أرضها وندرة الزراعة فيها، بالاضافة الى اهداءاتهم الكثيرة للحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

ولم تقتصر رحلات المقدسي البشاري في بلاد المسلمين على المنطقة العربية، وانما تجاوزها الى بلاد الفرس التي اكتست بالاسلام ثيابا عربية، وأثرى علماؤها الدراسات الاسلامية والعربية بالكثير والكثير، وكان من علمائهم الرجال الافذاذ. وطريقة المقدسي في وصف الحياة في هذه البلاد طريقة شاملة كما هي شاملة في البلاد الاخرى، يذكر العادات الاجتماعية والخيرات في الزراعة والصناعة، ويصف البشر واخلاقهم، ويزور المساجد ويجلس في حلقاتها العلمية يستمع ويتحدث فيفيد نفسه ويفيد الناس.

وكل هذا وغيره جدير بأن يلفت انظار الباحثين المعاصرين الى اعادة قراءة اوراق هذا المؤرخ الرحالة العظيم.■

بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمات
السنة الثانية عشرة ـ العدد (625) الجمعة 15 رمضان 1417 ـ 24 يناير 1997

نساء يتهمن أزواجهن بالتوتر في نهار رمضان!

«خناقات» زوجية.. تنتهي أحيانا بالطلاق!

اتهام نسائي غريب:

تقليص فترة «الدوام» .. هو السبب!

مشاجرات.. مشاحنات.. خلافات.. وعندما يصل الأمر ذروته ينطق الكلمة.. طالق!
وفي عصبية مشتعلة ينطق بها الزوج.. وتخرج الزوجة إلى بيت أهلها.. والأسباب واهية جدا.. أما المبررات فهي غير معقولة.. الزوجان يقولان إن صيامهما هو السبب.. أعصابهما لا تطيق وتنفلت لأبسط الأمور!
في هذا التحقيق نبحث تبادل الاتهامات.. الزوجات يتهمن الأزواج بأنهم يتوترون جدا في نهار رمضان خاصة المدخنين منهم، ولا يذهب التوتر عنهم إلا بعد إشعال سيجارة بعد دخول المغرب.
أما الأزواج فيتهمون الزوجات بالإهمال.. وتجاهل حقوقهم الشرعية.. والانشغال عنهم بالمطبخ ومجالسة الجارات ليلا.. وكثيرا جدا التسوق!

وشكوى رجالية:

المطبخ.. ينسيها حقوقي الشرعية!

تحقيق من الرياض والقاهرة والرباط وعمان
لولو الحبيشي وليلى بيومي ومريم التيجي و«المسلمات»

□ إلى أي مدى تصل الخناقات الزوجية في شهر رمضان؟

قد يشعر القارئ بطرافة السؤال في بداية الأمر، ولكن إجابات بعض الأزواج تؤكد أن الأمر جدي، لأن هناك عدة مستجدات تأتي مع شهر الصيام، أولها توقيت العمل الذي يتغير في المغرب ويبدل نظام الدوامين المعتمد والذي لا ينتهي معه يوم العمل إلا على الساعة السادسة مساء أو بعد ذلك أحيانا. يعتمد الآن نظام الدوام المستمر فيعود الأزواج إلى بيوتهم بعد الظهر أو قبل العصر بقليل، وتثير عفاف انتباهنا إلى هذا التغيير بقولها: «عادة عندما تطول فترة إقامة الأزواج في البيت خلال النهار تبدأ المشاكل وهذا ما يحدث في رمضان لأن زوجي يعود في وقت مبكر ولا ينشغل بأي شيء خارج البيت، وتبدأ ملاحظاته على سلوكات الأطفال، ونظافة البيت وزيارة الجيران وتحضير الطعام، ورغم محاولاتي المتكررة لاحتماله إلا أني أعجز عن ذلك في بعض الأحيان، فينتج عن ذلك خناقات متعددة لا تنتهي إلا بعودة الدوام العادي لأرتاح من كل ذلك، لأن زوجي لا يعرف طريقة لتمضية النهار غير طريقته تلك ويعتبر ذلك شعورا منه بالمسؤولية الأسرية، لأنه يحتاج إلى التفرغ لأسرته في هذه المناسبة، ولكن للأسف هذا التفرغ يصبح ضرره أكثر من نفعه ولهذا أجزم بأن خناقاتنا الزوجية تزيد في رمضان بينما تكاد تختفي في بقية الأيام الأخرى..»!

زوجي مدخن

لكن حليمة على عكس جارتها لا تشكو من هذه المشكلة إطلاقا وتقول:

«زوجي مدخن، وبسبب امتناعه في شهر رمضان بالإضافة إلى عمله المتعب يصبح هادئا لأنه فور عودته من العمل يذهب لصلاة العصر ثم يعود لينام إلى أن يحين موعد الإفطار، وبعد صلاة التراويح يذهب للسهر مع أصدقائه ولا يعود مبكرا، ولا يطلب سوى تركه وشأنه ليرتاح، لذلك تقل المشاحنات بيننا وتكاد تنعدم وليجنب نفسه أي إرهاق، فإنه يسلمني راتبه ومستحقاته الأسبوعية ويطلب مني أن أتصرف في المصروف والإعداد للعيد....».

لكن التدخين أحيانا يتسبب في زيادة التوتر لا العكس كما تقول زينب:

«بسبب الانقطاع عن التدخين لا يستطيع زوجي العمل، فيطلب إجازته عادة في شهر رمضان، وتتحول حياتنا إلى توتر دائم، لأن عصبيته تزداد ويجبر الأطفال على المشي داخل البيت على رؤوس أصابعهم حتى لا يثيروا انفعالات فينقض عليهم بالضرب، وبين الحين والآخر يلقي نظرة على المطبخ ليوجه لي انتقاداته وينشر تأففه في كل أركان المنزل ولا يهدأ قليلا إلا بعد إشعال أول سيجارة بعد الأذان».

زوجتي والمطبخ

ولكن ما رأي الأزواج في هذه الاتهامات؟

يقول الزاهي: «ما يثير قلقي هو انصراف زوجتي عني وعن طلباتي في هذا الشهر، فهي منذ شروق الشمس تحتل مكانها في المطبخ ولا تخرج منه إلا لتعد مائدة الإفطار لتعود إليه بعد ذلك لإعداد العشاء والسحور، وطالما أكدت عليها بضرورة الاهتمام بأشياء أخرى داخل البيت أو استغلال هذا الشهر في زيارة بعض الأقارب والأصدقاء، ولكن عبثا كنت أحاول، وفي النهاية أتركها وشأنها تجنبا لنقاش قد يصل إلى الشجار دون أية نتيجة».

ويبدو أن اتهام الزوجات للأزواج بالانفعال بسبب التدخين، يقابله اتهام معظم الأزواج لزوجاتهم بالتقصير بسبب الإدمان على المطبخ، وفي هذا السياق يقول مصطفى: «في رمضان أكاد أنسى أنني متزوج، لي عند زوجتي حقوق، فعندما أعود من العمل أجدها غارقة بين البخار المتصاعد من حلل المطبخ، وفي المساء بعد عودتي من صلاة التراويح أجدها عند إحدى الجارات، وعندما تنهي جلساتها معهن تدخل من جديد إلى المطبخ لتعد السحور، ولا تدخل إلى غرفة النوم إلا وهي منهكة تنبعث منها رائحة الطعام، وإذا جادلتها في هذا الأمر أخرستني بحجة أن هذا الشهر هو شهر العبادة ويصل الأمر أحيانا إلى انقطاع الكلام بيننا مدة طويلة ومع ذلك لا أمل في تغيير طبعها..».

ويقول بوشعيب كسيم ـ أستاذ التربية الإسلامية «إذا كان الإسلام وضع قوانين وضوابط لتسيير سفينة الحياة الزوجية في أمان، فإن التمسك بهذه القوانين في شهر رمضان أمر مهم لأنه شهر التفكير والتدبير والمراجعة والمحاسبة. والمراجعة لا تقتصر على مراجعة النفس في علاقتها بخالقها وفيما يخص العبادات، ولكن أيضا فيما يتصل بالمعاملات وأهم هذه المعاملات هي معاملة الزوجين لبعضهما البعض. وبدل أن يكون رمضان فرصة للهروب إلى الأمام من الإشكالات الزوجية، فلماذا لا يكون فرصة لمراجعة الرحلة الزوجية وتصويب أخطائها وعثراتها، وتجديد مائها عن طريق الجلسات العائلية الحميمة. كما أن الإسلام لم يحرم معاشرة الأزواج في هذا الشهر، وما يقال حول ذلك مجرد لغط لا سند له ولا صحة له وبالتالي ليس هناك ما يوجب انصراف أحدهما عن الآخر...».

اتفاق على عدم التشاجر

أما ميادة فإنها تتفق مع زوجها على أن لا يتشاجرا أبداً في رمضان وتكمل: عندما أنجبنا طفلنا الأول اتفقنا أن لا نتشاجر أبداً أمامه، وبالفعل كنت أمسك أعصابي كثيراً كي لا تفلت أمام الصغير، وهو أيضاً كان يبذل مجهوداً مضاعفاً في حالة الغضب لكي لا نتشاجر أمامه.. ونجحنا في تحقيق ذلك.. واتفقنا بعد ذلك أن نحاول أن نفعل ذلك في غير رمضان أيضاً لأننا اكتشفنا أن هذا الأسلوب يخفف كثيراً من المشاكل التي كانت تحدث بيننا قبل إنجاب الطفل فتتوتر أعصابنا ولا تتحدث إلا عندما نهدأ.. بالطبع في بعض الأحيان لا يستطيع أحدنا الإمساك بزمام الأمور فيتولى الآخر الأمر.. ونجحنا أيضاً في تحقيق ذلك في شهر رمضان.. والآن اتفقنا أن نحاول فعل ذلك طوال حياتنا لكي نعيش بشكل أفضل ونحل مشاكلنا بدلاً من زيادتها.

أما ناهد «31 سنة» فتقول: نحن لا نتشاجر إلا في رمضان فزوجي هادئ الطباع، وأنا إنسانة قنوعة لذا شجاراتنا قليلة عموماً إلا في هذا الشهر. فزوجي يدخن كثيراً.. ولأنه يصوم ولا يستطيع التدخين فهو يصبح عصبي الطباع بشكل غريب ويصبح إنساناً آخر تماماً ولا يطيق أن يكلمه أحد.. فإذا كلمته صرخ في وجهي وإذا رأى أحد الأطفال يصرخ فيه، وقد يضربه وعندما تحين ساعة الإفطار يشرب قهوة عربية ويدخن سيجارة أولا، ثم يشرب «الشوربة» ويدخن مرة أخرى ثم يفطر، ثم يعود إلى طبيعته الأولى فيحاول مراضاتي وإرضاء الأطفال إلا أنه لا ينجح دائماً.

وتقول إسراء: إذا كان الإنسان يصوم لربه، فلابد أنه سيحاول ضبط أعصابه وتقليل مشاكله مع الآخرين.. أما إذا كان يصوم لمجرد الصيام وفقط لأداء الواجب، فلن يتغير فيه شيء وسيمارس حياته في هذا الشهر كغيره من الأشهر.. وهكذا أنا وزوجي.. أنا أصوم لأجل أن أرضي الله تعالى وهو يصوم لأن هذا أمر واجب، فبمجرد أن ينتهي اليوم يمارس حياته كالمعتاد فلا تزداد عبادته ولا تقل مشاكله.

وتقول عبير: من الطبيعي أن تخف المشاكل في شهر رمضان.. هكذا حالنا أنا وزوجي والكثير ممن أعرف من صديقاتي.. في هذا الشهر يتغير الإنسان كثيراً ويحاول أن يرضي جميع الناس لكي لا تضيع عبادته وصيامه.

ويطول الهجر!

ف. ن: بالتأكيد لرمضان دور كبير في لم شمل الأسر وإصلاح ما قد يتكسر في الأشهر الأخرى، فكثير من الناس يتناسون أن المسلم لا يحل له هجر أخيه المسلم فوق ثلاث، وقد يطول الهجر بينهم والخصام وللأسف قد يحصل مثل هذا بين الأشقاء والأزواج، ولكن عندما يأتي رمضان تهدأ النفوس وتزداد شفافية وإشراقاً وتميل إلى المثالية والطمأنينة ولهذا يعتبر رمضان مناسبة جيدة للصلح ونسيان الخلاف.

سارة الحربي: حصل معي أن تخاصمت مع أخي خصاماً شديداً استمر عدة أشهر لكونه يسكن منطقة أخرى، ولم يتسن لي وله اللقاء للتفاهم وإيضاح وجهات النظر، لكنه عندما قدم لتهنئة والدينا برمضان ومشاركتهما إفطار أول يوم صالحته ولم أناقشه بما جرى بيننا، فقد كانت فرحتنا بقدوم رمضان أكبر من الالتفات للتفاصيل السخيفة، ونصيحتي للجميع بالمبادرة بالتسامح والصفح فقد مدح الله سبحانه وتعالى الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس.

فاطمة. ع: كثيرة الاختلافات في الرأي التي للأسف تتطور غالباً إلى خصومات شديدة وهجران طويل، وتكثر هذه المشكلات في الأسر ذات الأعداد الكبيرة إذ هنا تكون احتمالات المشاجرات والاختلافات أكبر، وأسرتي من هذا النوع، وكلنا لديه اعتزاز بما يعتقده ويؤمن به من أفكار، وإذا ما عرضت قضية للنقاش أسرياً اندلعت النيران والمشاجرات وقد تتطور لمقاطعات إثر الاتهامات التي يكيلها البعض للبعض الآخر، وعلى كثرة هذه الحوادث إلا أنه لم يحدث قط أن جاء رمضان أو عيد من الأعياد وأحدنا مختصم مع أخيه أو أخته.

هدى العبدالرزاق ـ علوم شرعية: لا شك أن تعظيم رمضان فطرة سليمة لدى المسلمين، وجميل أن يكون مناسبة لنبذ الخلاف والتصالح بينهم، ومن المهم أن يسعى المسلمون لذلك في رمضان وغيره وألا يغيب عن أذهانهم ما للرحم من حرمة وما لأخوة الإسلام من حقوق وواجبات، وأن يحافظوا على استقرار العلاقات الأسرية والاجتماعية وحف الأقارب والمعارف والمسلمين بالحب والمودة في الله، في رمضان أو سواه.

بدرية صالح: حدث أن تطور الخلاف بيني وبين زوجي حتى طالبته بإصرار بتطليقي، وبالفعل طلقني الطلقة الأولى فذهبت لأهلي وتوقعت أنها نهاية حياتي الزوجية، ولكن ولكوني تزوجت في آخر شعبان، فقد كان لرمضان ذكريات خاصة جميلة فضلاً عما لرمضان من روحية خاصة، وفي الوقت الذي كنت فيه أستعرض ذكرياتي الجميلة مع زوجي فوجئت به يتصل للتفاهم والتهنئة بشهر رمضان والترتيب للعودة، وبالفعل وجدتني أوافق وأرحب بإعادة الذكريات الحلوة والتسامح والتفاهم، وقد كانت فرصة جميلة لأداء العمرة وصلاة التراويح في الحرمين الشريفين. وكانت من أجمل الرحلات التي لا تنسى وقد كانت حاسمة للمشكلات فقد ساد الوئام والتفاهم علاقتنا ولله الحمد.

والزوجة ترد:

يتشاجر معي نهارا.. ويصالحني ليلا!

د. يسرى عبدالمحسن — محمد رافت عثمان — د. إبراهيم بن عبدالكريم السنيدي

المتخصصون يفندون الاتهامات:

لا موجب لانصراف الزوجين عن علاقتهما الخاصة.. في ليالي رمضان

الربط بين الصوم والتوتر والخلافات.. ادعاء كاذب

مديرة جمعية تدعيم الأسرة:

سجلاتنا تؤكد.. الخلافات في رمضان أقل جداً

□ عدلات يوسف ـ مديرة الجمعية المصرية لتدعيم الأسرة ـ لها رأي آخر تماما فهي تقول: إن سجلات الجمعية لا تكذب، وهذه السجلات تؤكد أن الخلافات الزوجية في رمضان أقل كثيراً من معدلات هذه الخلافات في غير رمضان وتصل نسبة للمقارنة بين رمضان وأي شهر آخر إلى نسبة 2 : 7 بعد دراسة مقارنة بل أن معظم خلافات شهر رمضان تعود إلى فترات سابقة عن الشهر أما خلافات الأسر العادية في رمضان فيتم عادة احتواؤها داخل جدران المنزل ولذلك فهي تعد من قبيل المشاحنات الأسرية العادية التي لا تصل إلى درجة الخلاف الصعب.. وتؤكد أن دور الجمعية في حل المشاكل الأسرية يقل كثيرا في هذا الشهر لأن الزوجين عادة يكونان مستعدين لانهاء المشكلة والتراضي بمناسبة شهر رمضان. ■

لا أجد تفسيراً

ويشكو أحمد سعيد أحمد ـ المدير بأحد قطاعات وزارة الإسكان ـ من أنه يتأثر بالصيام عصبيا وأنه يفقد أعصابه بسرعة خلال فترة الصيام لذلك تكثر خلافاته الأسرية مع زوجته في شهر رمضان ويقول إنه يصوم ويلتزم بالشرع لكنه لا يجد أي تفسير مقنع للهم إلا إذا كان امتناعه عن تناول القهوة التي يشربها بشراهة قد يكون هو السبب في ذلك..!

المهندس إبراهيم يعيش نفس المشكلة ـ على حد قوله ـ ويقول إنه وزوجته يصابان دائما بانفلات الأعصاب في رمضان خاصة في الفترة ما بين آذان العصر وآذان المغرب لذلك تكثر المشاجرات والمشاحنات بينهما في هذا الشهر ويعتقد أن نفاد الطاقة في تلك الفترة ربما يكون السبب في هذه المشاحنات والتوتر والقلق الذي يعتريه وزوجته مما يتسبب في المشاجرات.

أيمن علي «كهربائي» يقول: نادرا ما أختلف مع زوجتي أو نتخاصم، لكن في شهر رمضان تكثر الخلافات بيننا لدرجة أنه حدث طلاق رجعي بسبب تلك الخلافات في شهر رمضان الماضي، ويقول لي الأصدقاء المقربون إن السبب في هذا التوتر هو امتناعي عن التدخين لأنني فعلا أدخن بشراهة، لكن زوجتي لا تريد الاقتناع بأن أعصابي تنفلت في رمضان بسبب الصيام، فتقابل ثورتي بثورة مضادة مما يتسبب دائما في مشاجرات ليس لها سبب منطقي عادة أو أسباب قوية لأننا نتشاجر عادة لأسباب تافهة يمكن أن نتغاضى عنها في أوقات أخرى.

الدكتور يسري عبدالمحسن ـ أستاذ الطب النفساني بجامعة الأزهر ـ يؤكد أن ادعاء بعض الأزواج بأن الصيام وراء خلافاتهم الزوجية ليس سوى ادعاء كاذب.. بل إنه يشبه الكاذب الذي يصدق نفسه في كذبه.. لأنه ليس هناك أي أثر للصيام في حدوث خلافات زوجية.

وأضاف: يحدث أحيانا نقص للجلوكوز في جسم الإنسان نتيجة الصيام مما قد يتسبب في حدوث نوع من التوتر أو عدم القدرة على التركيز، مما يصيب الصائم بنوع من الخمول وشيء من العصبية، غير أنها لا تصل أبدا إلى حد الهياج أو الدخول في معارك! بل يقابل هذا كله الهدف من الصيام وهو التحكم في النفس والصبر وأن تكون الطاقة الروحية أقوى من الطاقة الجسمية في مواجهة الجوع والعطش والابتعاد عما نهى الله عنه في نهار رمضان.

ويؤكد الدكتور محمد رافت عثمان ـ أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر ـ أنه من المتصور أن يكون الصائم هادئ الطبع وهذا هو الأمر الطبيعي في الصيام، أما ما يحدث مع بعض الناس من ادعاء أن الصيام أثر عليهم فتصابهم بالتوتر فهذا علامة من علامات عدم تشبع الإنسان بروح رمضان.. ولو كان قد تشبع بهذه الروح، لعلم أن هذه الفريضة تحث على الخير وعلى حسن المعاملة بينه وبين الناس وبين أقربهم إليه في المقام الأول وهي زوجته.

ويضيف الدكتور رافت عثمان: من يتذرع بالصيام في انفلات أعصابه لم تتطرق العبادة في كيانه ولم تتغلغل في وجدانه لأنه من المفروض أن يحدث العكس تماما فيحسن الصيام في أخلاقه وأن يكون صابرا بل ويتحمل أخطاء الآخرين.. فالرسول صلى الله عليه وسلم أوصى المسلم بأنه إذا شاتمه أحد في رمضان فليقل: «إني صائم» فالصيام يعصم الإنسان أن تنفلت أعصابه بدلا من أن يكون ذريعة لهذا الانفلات.. ولو كان إحساسه بالطاعة قويا لكان ممتثلا للطاعات مرتبطا بالعبادات عارفا بمعاني الصيام الحقيقية. ■

صفات نكتسبها من رمضان

محبة.. واتفاق وصلة رحم

الرياض، عقيل العقيل

□ المفروض أن تستغل الأسرة رمضان وأيامه الطيبة المباركة في إطفاء الخلافات ولم الشمل ونشر العلاقات الجيدة.

وهنا يشير د. إبراهيم بن عبدالكريم السنيدي ـ عضو هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية «معهد تعليم اللغات»، إلى أنه لابد أن تنعكس صفات وميزات شهر رمضان على الأمة ـ أفراداً وجماعات ـ فتتحول العداوة إلى محبة، والاختلاف إلى اتفاق والبعد والقطيعة إلى قرب وصلة، وأولى الناس بذلك كله أفراد الأسرة الواحدة، فهذا الشهر يروض النفوس على الخير ويجعلها مستعدة لقبوله، فنجد أن أفراد الأسرة، يتنازل الواحد منهم عما بخاطره على الآخر تمشيا مع بركة هذا الشهر العظيم واستجابة لداعي الله الذي دعا إلى المودة والمحبة والإخاء والتعاطف والتراحم بين المسلمين عموماً وبين أفراد الأسرة الواحدة خصوصاً، وحذرهم من القطيعة والبغضاء والتحاسد.

أما الشيخ د. حسن بن عبدالله العبيدي ـ عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بالرياض «قسم الفقه» ـ فيقول: إنه جدير بالمسلم أن يستغل هذا الشهر المبارك بتصفية خلافاته مع إخوانه المسلمين عامة وبخاصة أقربائه إن كان ثمة خلافات، وليجعل من هذا الشهر المبارك فرصة لإزالة رواسب الخلاف وتقوية أواصر المحبة والإخاء والترابط الأسري.

ويضيف أن المخاصمة والمنازعة مذمومة وأنها سبب للعقوبة المعنوية، فقد حرمت الأمة تعيين ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر بسبب المنازعة والمخاصمة فقد روى مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على الناس فقال: «يا أيها الناس إنها كانت أبينت لي ليلة القدر، وإني خرجت لأخبركم بها فجاء رجلان يحتقان معهما الشيطان فنسيتها...» الحديث ومعنى «يحتقان» يختصمان ويطلب كل واحد منهما حقه، ويدعي أنه المحق، فصارت هذه العقوبة.

ويطالب باستغلال فرصة هذا الشهر المبارك الذي تصفو فيه النفوس وتتهذب بالطاعة، ويضعف فيه سلطان الشيطان، ليقبل المسلم على طاعة ربه تبارك وتعالى، ويحسن علاقته بإخوانه المسلمين وعلى وجه أخص أقربائه الذين حرم الله تعالى قطيعتهم وتوعد قاطع رحمه بالنار فقال: «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم».

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة قاطع» يعني قاطع رحم. ■

دراسة مغربية:

التوتر يعود إلى هذه الأسباب وليس إلى الصوم

□ يؤكد الدكتور سعدالدين العثماني ـ وهو داعية وطبيب نفسي من المغرب ـ أنه ليس هناك من الناحية الطبية النفسية أي دليل يجعل مجرد الصوم سببا للتوتر وكثرة الغضب، بل بالعكس هو مدعاة للطمأنينة والسكون. وقد قام فريق من الأطباء النفسيين بمدينة الدار البيضاء بدراسة ميدانية في شهر رمضان على مدى عامين متتاليين، حول ظاهرة التوتر في رمضان، حقيقتها وأسبابها. وكشفت أن التوتر يعود بالخصوص إلى التدخين، والاكثار من القهوة، واضطرابات النوم، فكثير من الصائمين ألفوا كثرة السهر في ليالي رمضان، وأحيانا إلى الصباح، وهذا يجعل الإنسان في نهاره مضطربا، قلقا سريع الغضب. وهكذا فالتوتر الذي نشاهده في رمضان ليس مرتبطا بالصوم، لكنه مرتبط بهذه العوامل ذات العلاقة بنظام حياته وعاداته، وكثيرا ما نجد عددا من هذه العوامل مجتمعة لدى الكثيرين.

الدكتور عبدالمعطي بيومي ـ عميد كلية أصول الدين الأسبق بجامعة الأزهر وعميد فرع المنوفية بمصر حاليا ـ يقول إن جمع شمل الأسرة من آثار الصيام أو نتيجة من نتائجه، وهو فرصة للتجرد من الخلافات، والتخلص من سخائم النفوس، فالذي يرتفع فوق حاجات البدن ألا يمكنه الارتفاع فوق حزازات العداوات. ويشير إلى أن هناك أناسا يصفهم بأنهم «مرضى النفوس» يفوتون على أنفسهم خيرا كثيرا، ويغلقون بابا فتحه الله لهم، ويضيعون فرصة أتاحها الله سبحانه لكي يراجعوا حساباتهم بأنفسهم.

أما الدكتور فكري عبدالعزيز ـ أستاذ الصحة النفسية وأمين سر الجمعية المصرية النفسانية ـ فيوضح أن الصيام علاج حقيقي للسلوك غير السوي ولكثير من العادات السيئة خاصة الإدمان والأمراض الأخرى العصبية. ويخرج بهذه الحقيقة العلمية وهي أنه لا صحة للادعاء بأن الصيام سبب للخلافات والمشاحنات والمشاجرات بين الأشخاص في شهر رمضان، فهو شهر كريم يستطيع الإنسان من خلاله اكتساب صفات سوية وسلوك حميد فتقوى إرادته وتزداد الطاقات الكامنة عنده، ومن خلال هذا يستطيع التحكم في النوازع والجوارح فيتحكم في نوازعه التي تجعل سلوكه غير سوي، كما يتحكم في الجوارح التي تؤذي أحاسيس المحيطين به. ■

السنة الثانية عشرة ـ العدد (625) الجمعة 15 رمضان 1417 ـ 24 يناير 1997

كيف نجعل اصطحابهم.. فائدة تربوية؟

أطفال في المساجد.. يشوشون على المصلين ويزعجون أمهاتهم!!

☐ في شهر رمضان المبارك يزداد اصطحاب الأطفال للمساجد، والطفل هو الطفل: قد لا يحفظ للمسجد قدره.. فتعلو احتجاجات المصلين ويضجون من صخب الأطفال وصراخهم ويتأففون مما يحدثونه من تقذير للمسجد...

الرياض وجدة والقاهرة والرباط وعمان

تحقيق: عقيل العقيل وزيد الخلف، منيرة العتيبي، أنس فوده، مريم التيجي، «المسلمات»

إن اصطحاب الأطفال إلى المسجد لاسيما خلال هذه الأيام المباركة من شهر رمضان الكريم، شيء ملاحظ وملفت للانتظار وهي ظاهرة لها إيجابيات كما لها سلبيات، حيث يحرص الأبوان على إحضار صغارهم للمسجد، وخاصة النساء، أثناء أداء صلاة العشاء، والتراويح وصلاة القيام. ولعل من المناسب قبل الوقوف على الرأي الشرعي، استطلاع بعض الآراء لعدد من أساتذة التربية والآباء.

من الرياض يقول إبراهيم المسعود الحقيقة ان ذلك أول مايشاهد ويلاحظ في رمضان. تكاد المساجد تشكو من ذلك حيث نرى عبث الصغار بين الصفوف يشوشون على الناس في الصلاة ويلعبون بالمصاحف بل ويزعجون أمهاتهم حتى أن أحدهم صعد يوما على المنبر والإمام يصلي التراويح فارتبك الإمام ولا حول ولا قوة إلا بالله. فمثل هؤلاء أرى أن منعهم أولى، حفاظا على راحة المصلين وصيانة للمسجد من العبث.

مشعل خالد المشعلي ـ مدير احدى المدارس المتوسطة بمدينة الرياض ـ: إن اصطحاب الأطفال إلى المسجد لابد منه للأطفال الذين بلغ سنهم سبع سنوات فما فوق. وباصطحاب الطفل إلى المسجد يجب أن يكون تحت الاشراف التام والمتابعة من قبل الوالد والوالدة فذلك أدعى لانضباط الطفل حيث إن من أهم هذه الفوائد والايجابيات في نظري:

1 ـ ربط الطفل بربه

2 ـ تعويده الانضباط والنظام واحترام الوقت

3 ـ مع مرور الوقت تصبح هذه العادة بعد ادراك عبادة مستقرة في ذلك.

ويوجد الكثير الكثير من الايجابيات لا يمكن حصرها.

و«لا سلبيات تذكر إلا في حالة عدم اصطحاب الوالد لطفله وتركه يذهب بمفرده إلى المسجد».

مسعود باتل الجارعة ـ المدرس في الثانوية بالرياض ـ قال إنه لا يؤيد اصطحاب الأطفال وخاصة الذين أعمارهم تقل عن سبع سنوات وذلك لما يحدثون من إزعاج للمصلين وعن الايجابيات حول هذه الظاهرة قال مسعود توجد ايجابيات كثيرة خاصة اذا كانت أعمارهم تزيد على سبع سنوات أهمها الاهتمام بأداء الصلاة في وقتها.

ويقول عبدالله الوطبان ـ من الرياض «نعم هذه ظاهرة موجودة وبكل أسف في رمضان. فالطفل يصيح ويزعج الناس والبعض الآخر يعبث عبثا مزعجا من ركض بين الصفوف وقفز على المصلين في السجود... لاسيما إذا اجتمعت مجموعة من هؤلاء الصغار، ثم إن هناك خطراً كبيراً يخشى مع ترك هذا الأمر، ألا وهو الخوف من أن ينشأ هؤلاء الصغار على الاستخفاف بالمسجد وبالصلاة وهذا أمر له خطورته التي لا تخفى».

بشرط عدم الفوضى

وماذا يقول المشايخ حول هذه الظاهرة؟

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ـ نائب المفتي العام لشئون الإفتاء، وعضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: «لا شك أن اصطحاب الأطفال وتعويدهم على الخير وإتيانهم المساجد، عمل صالح ولكن إذا أدى ذلك إلى الفوضى ولعب بعضهم مع بعض وربما شغلوا أمهاتهم أو آباءهم عن الصلاة بالضوضاء، وأذى للمصلين، فإن تركهم في البيوت وعدم احضارهم أولى، فإن أحضرت الأم أطفالها أو الأب واستطاعا السيطرة عليهم وتعويدهم الأدب وعدم الأذى، فذاك خير وإن لم يستطيعا فعدم الإصطحاب أولى».

أما الرأي الذي أتانا من الرباط فيقول: «بالإضافة إلى الفوائد العظيمة التي يزخر بها هذا الشهر الكريم على المستوى الصحي والاجتماعي، فإنه يكون مناسبة للاستعانة على تربية الأطفال تربية إسلامية متميزة لدى بعض الآباء، فيكون له دوره التربوي ليس على مستوى الكبار فقط ولكن في حياة الصغار أيضا. وقد يكون ذلك بداية لتعلمهم للصلاة وتمسكهم بها بعد المواظبة عليها شهراً كاملا، لكن يرى بعض الناس أن اصطحاب الصغار إلى المسجد، فيه ضرر أكثر مما فيه من نفع».

لكن عندما يكون ارتياد المسجد تحت إشراف أحد الوالدين أو المربين، فإنه يأتي بنتائج جيدة، كما دأب على ذلك السيد العمري عبدالكريم الذي يحكي لنا عن تجربته مع أبنائه فيقول: «عندما أعود من عملي أجد أطفالي ينتظرون عودتي لأصطحبهم إلى المسجد لصلاة العصر حيث أتمكن من الجلوس مع أبنائي وتوجيههم وترسيخ الأخلاق الإسلامية في قلوبهم الصغيرة ويشاركنا الطفل حسن ـ 12 سنة ـ في الحديث فيقول: «اعتدت على الذهاب إلى المسجد خلال أوقات الصلاة وبعد تناول طعام الإفطار مباشرة حيث يتلى القرآن جماعة في بعض المساجد فأمسك مصحفا صغيرا وأقرأ مع القارئين وأجتهد ألا أتغيب أي يوم حتى أختم القرآن وأدعو جميع الأطفال أن يحاولوا الذهاب إلى المسجد في شهر رمضان بعد عودتهم من المدرسة بدل أن يضيعوا أوقاتهم أمام التليفزيون...».

اصطحاب الأطفال للمساجد له ايجابيات إذا لم يشوش على المصلين

مشاجرة بسببهم

في القاهرة المساجد الخالية من المصلين لها في رمضان شأن آخر، فنادرا ما تجد فيها موطئ قدم بين المصلين الذين يزدحمون ومعهم نساؤهم وأطفالهم.

يروي سيد عبد رب النبي قصة عن أحد المساجد التي دخلها والتي تسبب وجود الأطفال فيها إلى وقوع مشاجرة بين المصلين فيقول: «إن معظم سكان الحي الذي أسكن فيه اعتادوا أن يصطحبوا أطفالهم إلى صلاة التراويح، وتتراوح أعمار هؤلاء الأطفال ما بين 3 إلى 7 سنوات، وفي أغلب الأحوال يصلي هؤلاء الأطفال خلف الصفوف وما أن ننوي تكبيرة الاحرام وندخل في الصلاة حتى يتحول المسجد إلى ساحة للصخب والضوضاء، ولا نكاد نسمع قراءة الإمام بسبب ارتفاع صوت الأطفال الذين ينتهزون الفرصة للعب دون رقابة من أحد، وفي احدى المرات اصطدم أحد هؤلاء الأطفال وهو يركض بأحد كبار السن الذي كان يصلي في الصفوف الخلفية، وبعد انتهاء الصلاة قام هذا الرجل إلى صف الأطفال فقام بضربهم جميعا بعصاه وطردهم خارج المسجد وهو يتوعدهم، وعلى الفور تحول المسجد إلى ميدان لمعركة حامية الوطيس ثم انتهى الأمر بأن أصدر مجلس إدارة المسجد قرارا بحرمان الأطفال من دخول المسجد حتى لا يشغلوا المصلين عن صلاتهم».

وتحكي أمينة كمال بدر عن الوضع داخل مصلى السيدات أثناء صلاة التراويح في رمضان فتصفه بأنه أكثر مأساوية من الوضع في أماكن صلاة الرجال. فالأطفال الرضع يكونون من نصيب الأمهات، وهؤلاء الأطفال يكون التعامل معهم شديد الصعوبة: فهم دائمو الصراخ والبكاء أثناء الصلاة مما يشغل المصليات عن صلاتهن: كما أنهم كثيرا ما يتبولون أو يتبرزون وتقوم أمهاتهم بتغيير ملابسهم وتنظيفهم ونحن نصلي، وليست كل الأمهات على درجة عالية من الوعي أو التعليم، فقد تكون سلوكيات بعضهن مثيرة للاستفزاز إلى حد بعيد.

احدى الأمهات واسمها أسماء عبد الله، تؤكد أن هذه المشكلة قائمة بالفعل فهي تصطحب طفلتها الصغيرة التي تبلغ من العمر عدة أشهر وتذهب لتأدية الصلاة في المسجد وقد تصرخ هذه الطفلة الصغيرة فتضطر إلى أن تحملها، ولكنها مع ذلك لا تجد بديلا فرمضان لا يأتي إلا مرة واحدة في العام ويصعب أن أترك هذا الشهر دون أن أغتنمه خاصة أن فيه ليلة القدر، ولذلك أحاول أن أتخذ كل الوسائل التي تجعل طفلتي هادئة وقت الصلاة ولكن هذا لا يحدث دائما بالصورة المثلى والحل من وجهة نظري أن تقوم المساجد الجامعة بإنشاء دور للحضانة في مكان بعيد عن المصلى تشترك فيه المصليات قبل أن يبدأ رمضان.

التربية هي الحل

ورؤية أخرى أيضا يعرضها أحمد كمال دسوقي ـ المشرف على أحد مشاريع التربية الإسلامية في مسجد تابع للجمعية الشرعية بمصر ـ يقول: «ليس صحيحا اطلاقا أن نمنع أطفالنا من الحضور إلى المساجد ولكن علينا أن نعلمهم آداب المسجد وندربهم عليها حتى يشبوا على حب المسجد وحب صلاة الجماعة وترتبط قلوبهم بطلب العلم والاقبال على الطاعة.

وهذا الدور لا يتحقق إلا من خلال عملية تربوية منظمة ومخططة وهو الدور الذي نقوم به نحن، وأريد أن أؤكد أن الطفل الذي يتربى على آداب المساجد وآداب الصلاة لا تصدر منه أفعال مزعجة أو غير لائقة ومعظم الشكاوى التي ترد من الأطفال تكون عادة في المساجد التي يوجد بها مشاريع «البراعم المسلمة» أو مشاريع التربية الإسلامية، لقد أعددنا لهؤلاء الأطفال مكانا خاصا شبه منفصل عن مصلى الرجال وعينا لهم مشرفين يصلون بينهم ويعلمونهم كيفية تأدية الصلاة بصورة صحيحة وآداب المسجد وشيئا من سيرة الرسول الكريم ونحفظهم الأناشيد الإسلامية، وبين الصلوات نعد لهم مسابقة إسلامية سهلة ومشوقة ونقدم لهم جوائز يومية يقبلون عليها، ونحن نعطيهم يوميا عددا كبيرا من الهدايا التي تجعلهم يحرصون على الحضور إلى المسجد والالتزام بآدابه.

حمائم المسجد

نفس هذا الرأي يذهب إليه حمدي مصطفى البربري ـ المدرس المساعد بكلية الشريعة بجامعة الأزهر «فرع ميت غمر» ـ فهو يرى أن علينا أن نفرق بين نوعين من الأطفال وهم الأطفال الصغار دون التمييز وهم الذين يكونون في فترة الرضاعة فهؤلاء يستحب أن نبعدهم عن المساجد حفاظا على هدوئها ونظافتها، وقد يكون الحل الأمثل معهم أن نذهب بهم إلى الحضانات فإن لم نجد بديلا فلتجلس بهم الأمهات في البيوت حفاظا على المصلحة العامة لبقية المصليات.

أما إذا بلغ الطفل سن الرابعة فإنه يكون قادرا على التمييز بدرجة من الدرجات وقابلا للتعلم، وهنا ينبغي على الآباء والأمهات أن يبدءوا في تعليمهم آداب الصلاة وآداب دخول المساجد وينشئوهم على هيبتها ويزاوجوا في ذلك بين أساليب الثواب والعقاب.

ومن الافضل لكل مسجد أن يعين فيه متخصص أو أكثر ليصلي بين الأطفال ليعلمهم كيفية الصلاة ويلزمهم بالانضباط في أدائها والهدوء، حتى لا يفسدوا المتعة الروحية لبقية المصلين، وقد كانت هذه هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الأطفال: فقد كان يقيم لهم صفا في آخر صفوف الرجال ويوصي بهم ويحسن إليهم ويرفق بهم.

وفي عهده صلى الله عليه وسلم نبغ عدد من أطفال الصحابة الذين نشؤوا في رحاب المسجد وكان الصحابة يسمونهم حمائم المسجد ـ جمع حمامة ـ ومن هؤلاء عبد الله بن عباس الذي كان فقيها ومفسرا ومن أعظم المسلمين ومنهم الحسن والحسين حفيدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم عبد الله بن الزبير وأسامة بن زيد وغيرهم.

مؤيدات ومعارضات

أملس (33سنة) أم لأربعة أطفال تقول: «نحب أن نعود أطفالنا على القيم الإسلامية منذ نعومة أظفارهم... وولدي الكبير 8 سنوات يذهب مع أبوه إلى المسجد لأداء الصلاة في رمضان وفي أيام الجمعة... وأنا أؤيد أن يذهب الأطفال للمساجد ولكن الكبار نوعا ما فمثلا من 7 سنوات وما فوق لأن الأصغر يشغل أمه عن الصلاة.. وإذا تركته جلس يصرخ ويبكي ويشغل المصلين عن صلاتهم.. أو يضيع داخل المسجد...

لولوه. ع (38 سنة) لا أؤيد اطلاقا ذهاب الأطفال وذلك لأنهم يشغلون آباءهم ويشغلون المصلين وينجسون المكان إذا كانوا صغارا... ويكونون مصدر إزعاج واضح ويقطعون خشوع الصلاة.

أم راكان السلمي تقول: «أحب أن يذهب أبنائي مع أبيهم إلى المسجد للصلاة وحتى يتعودوا على الصلاة والأخلاق السليمة الإسلامية.

الأطفال في المساجد

ومن عمان تقول أم احمد .. في رمضان اذهب وزوجي الى الجامع لأداء صلاة التراويح واصطحب طفلي معي «5 سنوات» لانه لا يوجد لدي شغالة لانني اريده ان يعتاد الصلاة في المسجد ، فهذا من ضمن واجباتي كأم مسلمة.

وتعترض سارة على هذا الامر وتقول .. اصطحاب الأطفال الى المساجد يؤذي الآخرين ويزعجهم .. فانا انزعج كثيراً لان الطفل سيصرخ ويبكي او يلعب فلا استطيع التركيز في الصلاة.

وتوضح ام حازم رأيها فتقول .. اعتقد انه يجب اصطحاب الاطفال الى المساجد ولكن ليس بأي عمر فالطفل الرضيع مثلاً لا يؤخذ الى المسجد حتى ان اضطرت والدته الى اداء الصلاة في المنزل فلا يجب ان تأخذه معها .. اما عندما يصل الطفل الى عمر معين ويستطيع ان يضبط نفسه ويقف لاداء الصلاة فيجب اصطحابه دائماً الى المسجد ، وعندما يكبر قليلاً ويصبح في سن المراهقة يجب نهره اذا لم يذهب لاداء صلواته في المسجد.

تقول ام سالم .. لا اعتقد ابداً ان هناك سلبيات لهذه الظاهرة بالنسبة للطفل خاصة اذا كان كبيراً بعض الشيء اما ان كان صغيراً فقد يمل في الجامع ويشعر انه لا يحب هذا المكان .. ولكن هناك سلبيات لهذه الظاهرة هو ازعاج الآخرين فقط.

وتقول رانية .. الطفل اذا تم اصطحابه الى المسجد فسيزعج الاخرين ويركض اثناء صلاة والدته ويضيع او يخرج الى الشارع لذا فمن الخطورة اصطحاب الطفل الى المسجد ، ولكن عندما يكبر فيجب اصطحابه، والكثير من النساء يصطحبن اطفالهن الى المسجد اثناء صلاة التراويح والجميع ان يتخيلوا كيف سيصبح تركيزهم وسماعهم للقراءة من صراخ الاطفال■

ضوابط اصطحاب الاطفال إلي بيوت الله

☐ يقول د. إبراهيم بن صالح الخضيري ـ القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض: مسألة اصطحاب النسوة للأطفال للمسجد في أصل الشرع، فلا شيء فيها إذا كان الطفل نظيفاً ومؤدباً: فعندنا ضابطان، الضابط الأول: النظافة لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يدخل المسلم إلى المسجد بالقذارة فقال صلى الله عليه وسلم: «من أكل بصلاً أو ثوماً فلا يقربن مسجدنا» وفي لفظ «مساجدنا»، وقال عليه الصلاة والسلام في حديث انس الذي أخرجه مسلم للاعرابي الذي بال في طائفة المسجد: «إن هذه المساجد لا تصلح للبول ولا لشيء من هذا القذر وإنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن». فإذا تحققنا من نظافة الطفل والعناية به وأنه نظيف، فإحضاره في هذه الصورة أمر ليس بمكروه بل ربما كان مستحسنا: خاصة إذا كان الطفل له أكثر من سبع سنين أو مميزاً على الأقل. الأمر الثاني أو الضابط الثاني لإحضار الأطفال إلى بيوت الله تعالى: أن يكون مؤدباً فلا يشوش على المصلين ولا يزعجهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب: فخرج الحسن والحسين وعليهما حلتين حمراوان يعني خرجا من بيت النبوة إلى المسجد يمشيان ويتهاديان ويسقطان فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فحملهما ثم قال عليه الصلاة والسلام: «إن الولد مجبنة مبخلة رأيت ابني هذا فلم استطع» ـ يعني تركه ـ وورد أنه صلى الله عليه وسلم سجد فركب عليه ولده الحسن فقال: إن ابني هذا ارتحلني فكرهت أن أعجله، فالحاصل هو ثبت في الصحيح. في صحيح البخاري أن عمر قال للنبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقد أخر صلاة العشاء الأخيرة يا رسول الله نام النساء والصبيان وقال عليه الصلاة والسلام: «إني لأهم أن أطيل في الصلاة فأتجوز لما أسمع من بكاء الصبي خشية انشغال أمه به» فقد كانت نساء النبي صلى الله عليه وسلم ونساء الصحابة الصحابيات الجليلات يصلين مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان أطفالهن معهن فحضور الأطفال إلى بيوت الله تعالى أمر محبب خاصة إذا كانوا يستفيدون من ذلك وقد قال عليه الصلاة والسلام في تكران الأطفال: «مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر» والعرب تقول: «لاعب ولدك سبعاً وأدبه واضربه سبعاً وصاحبه سبعاً ليتعلم منك» فالولد إذا كان له سبع سنين ينبغي أن يحضر إلى المسجد ليتعلم اما إذا كان صغيراً ومؤدباً ونظيفاً فلا شيء يمنع من حضوره للمسجد ليشهد الخير ودعوة المسلمين وليتربى على هذا المنظر الجليل وعلى صوت ونغمات كلمات القرآن الكريم العظيمة التي تؤثر في النفوس ويتربى على الجو الإيماني والشعور العظيم ـ اما إذا كان أحد هذين الضابطين أو كليهما مفقوداً فإنه لا يجوز والحال هذه أن يؤتى بالصبية إلى بيوت الله عز وجل إذا كان هؤلاء الأطفال ليس فيهم هذين الضابطين أو فقد أحدهما فيجب منعهم لما يؤذي من تشويش وإيذاء للمصلين ولذلك فالقضية من منظور إسلامي قضية منظمة ومهذبة ومرتبة ترتيباً لائقاً يكفل الأمن والاستقرار للأم التي تصلي فلا تقلق على ولدها ويكفل للمصلين الهدوء والراحة والطمأنينة. وبالله التوفيق■

فصول في الصيام والتراويح والزكاة

الرياض ـ لولو الحبيشي

☐ كتيب صغير الحجم، عظيم الفائدة، يتضمن فتاوى الصيام للشيخ محمد الصالح العثيمين والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين والقسم الثاني منه فصول في الصيام والتراويح والزكاة للشيخ العثيمين، والكتاب لا يميزه طبعته الأنيقة ولاحجمه المناسب فقط بل يتميز بتوثيقه في تناول أحكام الصيام ومتعلقاته وكذلك شمول الأسئلة ووضوح الفتاوى.

أما القسم الذي نحن بصدده فقد كتب فيه الشيخ العثيمين حفظه الله فصولاً عديدة بوضوح واختصار هي على التوالي: في حكم الصيام، في حكمه وفوائده، في حكم صيام المريض والمسافر، في مفسدات الصوم وهي المفطرات، في التراويح، في الزكاة وفوائدها، في أهل الزكاة، في زكاة الفطر.

أما ما جاء في الفصل الثاني حول (فوائد الصيام) فقد بدأه الشيخ بالحديث عن الحكمة من مشروعية الصيام وفوائده الدينية كعبادة يتقرب بها العبد إلى ربه بترك ما جبل على حبه من طعام وشراب ونكاح طمعاً في رضا الله عز وجل والفوز بجنته.

وتناول الشيخ مسألة دقيقة قد تغيب عن الكثيرين وهي أن الصيام سبب للتقوى حيث يربي النفس على طاعة الله والعمل بما يرضيه والإقلاع عما يغضبه كالخيانة والكذب والغش واغتصاب مال الآخرين، ويترك الزور والسباب فضلاً عن الطعام والشراب والنكاح.

وتطرق الشيخ العثيمين إلى ما يتركه الصيام من أثر في نفس وأخلاق الصائم والسلوك الذي يطبع تصرفاته من تربية وتهذيب وإصلاح واستقامة. وبين أن العامل بمقتضى أحكامه لابد سيجني ثمار ذلك في دنياه قبل أخرته حيث لن يخرج شهر رمضان إلا وقد تأثر بالغ الأثر في النفس والأخلاق والسلوك.

ومن الفوائد الاجتماعية التي تناولها الشيخ في هذا الفصل كون الغني يقدر نعمة الله عليه بالغنى وما يسره له من طعام وشراب ونكاح مما أبيح شرعاً وسيسر قدراً فيشكر الله على نعمته ويتذكر أخاه الفقير الذي لا يتيسر له ذلك فيبادر بالصدقة والإحسان.

وتناول الشيخ الفوائد النفسية والصحية التي تعود على الصائم من تعويد للنفس على الصبر وقوة التحمل والإرادة وضبط النفس والسيطرة على الشهوات والتمكن من قيادتها والارتفاع بها عن البهيمية التي تفقد لهذه القدرات. والفوائد الصحية التي تعود على الجسم من إراحة للجهاز الهضمي وتخليص للجسم مما قد يترسب فيه من فضلات ورطوبات ضارة به وغير ذلك■

قبل الإفطار

صلة الرحم.. بالهاتف!

الرباط ـ مريم التيجي

نستضيف في هذا الحوار إحدى الأخوات الداعيات. نطرح عليها أسئلة خاصة برمضان.. أيامه ولياليه.. ذكرياتها وعلاقاتها الأسرية. نهدف من إجاباتها أن تستفيد فتياتنا ونساؤنا.. وأن يجعلن رمضان شهراً لتربية النفس والسلوك.. ومدرسة لبناء أسرة مستقرة متفاهمة.

☐ هذا الشهر الكريم الذي يكون عند بعض الناس فرصة للتراخي والكسل، يكون عند آخرين محطة للمزيد من الإجتهاد، والأخت مريم التايدي مثالا على هذا النموذج الثاني، فهي طالبة باحثة في كلية القانون والعلوم الإجتماعية بالرباط وداعية معروفة باجتهادها في الحقل الدعوي وبالتزامها بالتعاليم الإسلامية السمحة، وفي هذا الحوار تقودنا إلى عالمها في شهر رمضان الكريم وتحكي لنا مما يستحق أن يكون قدوة لباقي النساء.

هل لديك برنامج محدد خلال شهر رمضان؟

ـ شهر رمضان لا يخلو من نشاطات، لكني لم أجرب قط مسألة وضع برنامج دقيق ألتزم به خلال هذا الشهر في السابق، غير أني في هذا الشهر فكرت في هذه المسألة وأرجو أن أنجح في تنفيذها.

ماذا عن صلة الرحم في هذا الشهر؟

ـ بالنسبة لصلة رحمي في هذا الشهر، فإنها مطبوعة ببعض الخصوصية لأني أقيم بعيداً عن أسرتي بسبب الدراسة، ولا أجد وسيلة للتواصل غير الهاتف حيث إني أتصل بكل من أعرف من أقاربي وخصوصا أسرتي لأبارك لهم هذا الشهر الكريم في مطلع أول يوم من أيامه، وأزور أختي التي تعيش معي في نفس المدينة باستمرار، كما أتذكر صديقاتي وزميلاتي بالتهنئة ووصل ما انقطع من صلات.

ما هو الشيء الذي يرتبط في ذهنك بشهر رمضان؟

ـ أهم ما طبعه في ذهني شهر الصيام هو الإفطار الجماعي الذي يتميز بنفحة ربانية خاصة، فنجتمع خلاله بمجموعة من الأخوات ونفتتح جمعنا بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم، ثم نتذاكر قليلاً في أمور ديننا بما يليق بهذا الشهر إلى أن يحين موعد الإفطار الذي يكون فرصة للتعارف بين كل الموجودات، وقبل تناول وجبة الإفطار نصلي صلاة المغرب جماعة، ثم تكون جلستنا حول مائدة الإفطار لتجاذب أطراف الحديث والقيام ببعض المسابقات الطريفة، مثلا عندما تكون المسابقة خاصة بأسماء الصحابة، يطلب من كل من حان دورها أن تذكر اسم صحابي جليل على الا يتكرر ذكر نفس الاسم وتكون الإجابة سريعة وخلال تناول طعام الإفطار، فيكون كل ذلك فرصة لتذكر الصحابة الكرام، أو استظهار بعض الأحاديث النبوية الشريفة وهكذا، وبعد ذلك تجلس جلسة تكون ذات طابع ترفيهي قبل أن نلتحق بأقرب مسجد للصلاة أو نصلي العشاء والتراويح في البيت الذي نكون فيه، وبعد التراويح مباشرة نلتحق بأحد المراكز الثقافية القريبة التي تزخر بالبرامج الثقافية والفكرية التي ينفرد بها شهر رمضان الكريم. بالإضافة إلى هذه الذكريات التي تستحضرينها عن رمضان، هل لك برنامج تثقيفي خاص؟

ـ بالإضافة إلى حرصي على متابعة الندوات والمحاضرات التي تلقى هنا وهناك بالقاعات الكبرى بمدينة الرباط أحرص على القراءة وقد أخصص الشهر لتلخيص كتاب معين يتوافق محتواه مع الأجواء الرمضانية.

ولكن شهر رمضان لا يلغي أبداً بقية الإلتزامات والنشاطات العادية، فهو شهر الزيادة في النشاط والعطاء وليس العكس.

هل لديك نشاطات دعوية أو إجتماعية في هذا الشهر؟

ـ أهم شيء أحرص عليه هو هذه الإفطارات الجماعية التي يكون هدفها دعويا واجتماعيا في نفس الوقت، فهي تقام لصالح الطالبات المغتربات والبعيدات عن أسرهن ومنهن من تكون ظروفها المادية لا تسمح لها بتهيئة كل مستلزمات الإفطار، فيجتمعن على مائدة واحدة، يمولها بعض المحسنين الذين يتم الاتصال بهم قبل حلول شهر رمضان ويتطوعن كل بحسب قدراته وإمكاناته للقيام بهذا العمل الإنساني النبيل.

ما هو الشيء الذي تفتقدينه في هذا الشهر؟

ـ أفتقد خصوصاً الجو الأسري الذي ابتعدت عنه منذ زمن بعيد، لكن الصلة التي تتجدد بالله سبحانه وتعالى تعوضني عن كل ذلك■

راحة المعدة

☐ عزيزتي المعدة: أزف إليك كل التهاني والأفراح بمناسبة عيدك السنوي وإجازتك الجميلة..

اعرف أن فرحتك كبيرة جدا بشهر رمضان لأنك فيه ترتاحين شهرا كاملا من العناء الذي كنت تقومين به طوال أيام السنة واهنئك تهنئة خاصة بصاحبك المتفهم ذي العقل الواعي الذي تفهم جيدا الهدف الجسدي من صيامه وهو إراحتك من كثرة المأكولات وتخفيف الأمور عليك في هذا الشهر الكريم.. فهو يعلم جيدا إنك كنت تعملين بجد وكد ونشاط ففي الصبح إفطار وفي الظهر غداء وفي الليل عشاء وبين الوجبات حلويات وماء وشراب.. ويعلم ايضا كم أنت بحاجة إلى هذه الإجازة لتستعيدي نشاطك وتعودي إلى عهدك السابق..

كم أنت محظوظة بصاحبك أيتها المعدة اللطيفة.. أراه بعد صيام نهار طويل يتناول طعامه المتواضع بهدوء تام فقليل من الرطب وبعض من اللبن ولقيمات خفيفة ظريفة أشعرته بالاكتفاء وبالإطمئنان عليكم اطمئنانا تاما وجعلته يكمل نشاطه اليومي من عمل وصلاة وقيام بكل سهولة وراحة.. صاحبك يا عزيزتي يعلم جيدا بأن خير الأمور الوسط وأنه بصيامه يحقق هدفا ساميا من أهداف الصيام الكثيرة والتي مع الأسف يجهلها الكثير.. فهو يعي بأن ملؤك بالطعام بعد جوع طويل يضر بك أشد الضرر كما أن تعدد الأصناف وكثرتها في جسمك الصغير يشعرك بالتوعك وعدم الراحة..

محظوظة أنت كثيرا بصاحبك أيتها المعدة فهو بوعيه يعرف فضلك وقدر نعمتك الكبيرة عليه واستغل هذه النعمة بما يرضي الله وبكل حذر يحرص ليكون من الشاكرين الذين يعلمون علم اليقين بأن شكر الله على نعمة أعضاء الجسد يكون بمعرفة استعمالها والمحافظة عليها بالوعي والعلم الناضج..

وجاهل جاهل من لا يعطي هذه الأمور اهتماما وعناية ويظن بأن اهتمامه بصحته وسلامة أعضاء جسده أمر تافه لا يستدعي الاهتمام..

وكل عام وأنت بخير.. أيتها المعدة الغالية■

رانية عبد الرزاق

جدة

الصلح خير

عمان ـ «المسلمات»

☐ شهر رمضان هو شهر العبادة.. حيث تصفد الشياطين وتكثر الصلوات ويحاول الناس في هذا الشهر أكثر من غيره التقرب إلى الله.. وفي ذات الوقت يوجد هناك الكثير من المشاكل بين المقربين.. أخت تخاصم أخاها، زوج يطلق زوجته.. وهكذا فهل يكون هذا الشهر فرصة للجمع بين قلوب الأحبة.. أم أن عناد البشر يستمر في غيه في هذا الشهر؟

قصة السيدة م. ع مثال رائع على قدرة هذا الشهر على الجمع [illegible]

[illegible]

وبعد الإفطار ذهب الرجال للصلاة وبقينا نحن نتحدث ونتسامر ولا أدري كيف أتينا على ذكره.. وفي غمره الإحساس بلذة الإفطار وجدنا أنفسنا نحن إليه وقررنا أن نكلمه ورفعت شقيقتي سماعة الهاتف وهاتفته فلما سمع صوتها ظل يبكي كالأطفال وطلب أن نأتي إليه.. وذهبنا جميعاً بعد أن رجع الرجال.. واصطلحنا معاً.. وبعد خمسة أيام طلب منا زيارته وأخبرنا أنه طلب المحامي أيضاً لكي يعيد إلي كل واحدة منا حقها.. وقد جعلني هذا الأمر أكره المال الذي فرق بيننا وبين أخي عشر سنين كاملة ولكن أحمد الله أننا عدنا إلى بعضنا البعض.

[illegible]

الأول أحسست بالحنين إلى بيتي وشعرت أنني لست في موقعي ـ رغم انه كان قد مضى ستة شهور على رحيلي، وتمنيت أن أعود إليه.. ولم تمضي ساعة حتى اتصل بي لكي يبارك لي قدوم الشهر فوجدت نفسي أبكي واطلب إليه أن يأتي ليترجعني، ومنذ ذلك الوقت نسيت أفكاري الحمقاء التي كانت ستهدم سعادتي».

وتقول مريم: «يختلف البشر في طريقة تصرفهم إزاء الخلافات في شهر رمضان.. فهناك من يحن ويتحرك ليفعل شيئاً وليحل الخلاف وهناك من يحن ولكنه يحبس حنينه في صدره ويترك الكلمة الأخيرة لكبريائه وهناك من لا يشعر بشيء على الإطلاق [illegible]

نصف الدين

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا نصف الدين، والعيادة القرآنية والاستشارة على ص.ب 13443 جدة 21493 ■

يضربني ويهددني بالطرد!

□ أنا امرأة أبلغ من العمر 25 عاما متزوجة منذ ما يقرب من خمس سنوات. زوجي كان يعمل في وظيفة حكومية لكنه تركها منذ ما يقرب من عام تقريبا، ولا أدري ما الذي جعله يترك عمله، وكلما سألته يقول لا تسأليني لماذا؟ .حتى أصبح الآن لا يجد ما ينفق على وعلى أولادي.

فأنا لي منه طفلان عمر الأكبر منهما 3 سنوات والأصغر عام واحد، ومن كثرة نصائحي له أن يبحث عن عمل آخر ولا يجلس في البيت ، صار يضربني ويهددني بطردي من البيت .وأنا الآن حائرة ماذا أفعل بعد أن ضاقت علينا الأرض بما رحبت حتى اننا لا نجد في بعض الأحيان أنا وأولادي قوت يومنا رغم أن صحته جيدة وعلى أحسن حال.

عائشة م.د. ـ المغرب

ـ بداية كان لابد لك من التعامل مع المشكلة بتأن وترو ومعرفة أسباب تحرك زوجك للعمل، وهل تركه من نفسه أم أنه تم فصله وإنهاء خدمته، أيضا ربما يكون هناك مشكلة واجهها أدت إلى تركه للعمل، ومن أصعب المشكلات النفسية التي يواجهها الإنسان عندما لا يكون راضيا عن عمله أو يواجه صعوبة ما في هذا العمل. فربما يكون لزوجك مشكلة نفسية من هذا النوع أثرت عليه وأدت إلى تركه للعمل.

على كل حال الآن حاولي عدم استفزاز زوجك من جراء جلوسه في البيت فهو لا يحتاج إلى من يذكره بوجوب بحثه عن عمل، فأنا أعتقد أنه يعرف هذا الشيء جيدا، إلا أن حالته النفسية قد تكون متعبة مما أدى إلى مكوثه في المنزل وعدم خروجه.

ويمكنك بعد أن يهدأ أن تفاتحيه في وضعكم الحالي بصورة لا تكون فيها إساءة لشخصيته كرجل.

وإذا كان بالإمكان أن تلجئي لأحد الأقارب لاقتراض مبلغ من المال تدبرين به معيشة أسرتك وأطفالك لحين حصول زوجك على عمل يقيكم شر الحاجة.

وثقي أن زوجك ليس راضيا بوضعه بل إنه بالتأكيد يتمنى أي فرصة عمل حوله، لكن كما تعرفين فإن الوظائف أصبحت في بعض الأحيان نادرة، لذلك حاولي أنت عن طريق الأقارب البحث له عن وظيفة مناسبة، وبعد أحد الأقارب كأحد إخوته يعرضها عليه حتى تسير الأمور بصورة طبيعية.

وفقك الله إلى ما يحبه ويرضاه.■

خطابي كثيرون.. لكني خائفة!!

□ أنا فتاة عمري قارب الثلاثين عاما ملتزمة ولله الحمد بالآداب والأخلاق الإسلامية التي يحث عليها ديننا الحنيف تقدم لخطبتي عدد غير قليل منهم الدكتور والمهندس والموظف وظيفة مرموقة الا انني لم اوافق على احد منهم واذا سألتني عن السبب فاقول لك بصراحة هو خوفي من الرجال ، فكيف اثق واطمئن واعرف الصادق من الكاذب فانا اعرف كثيرا من صديقاتي لم يوفقن في الزواج . واذا سألت احداهن قالت خدعت فيه. غرر بي و.. و .. فانا الآن خائفة من الزواج ولا ادري كيف اوافق عليه وكيف اختار الزوج المناسب من بين الخطاب الذين يترددون علينا للخطبة او يتوسطون عن طريق أقاربنا . ان العمر يمر والسنوات تتوالى وانا خائفة ومترددة وكما تعلمون ان الزواج قرار مصيري وهو عشرة العمر .. ماذا افعل؟

أ ـ م ـ الاردن

ـ أختي:

خوفك هذا ليس له مبرر اطلاقا، فالزواج أولا سنة الحياة، وهو عمار وليس دمارا، وأما تبريرك لهذا الخوف والقلق من جراء ما يحدث لبعض من صديقاتك فهذا مرفوض تماما، أنت تختلفين عن صديقاتك والناس أجناس مختلفة فيهم الصالح والفاسد وفيهم الطيب والشرير. فهل ترفضين الزواج بسبب تجارب سيئة لأشخاص آخرين. ولماذا تنظرين للجانب السيئ في حياة صديقاتك بل انظري للجوانب الايجابية في حياة كثير من الأسر حولك من زيجات ناجحة ومثمرة أساسها المحبة والرضا والتفاهم.

أما حديث صديقاتك في رد سبب فشل حياتهن إلى الخداع والتغرير فهو غير مقبول، لأن الله سبحانه وتعالى وهبنا العقل لنفكر به ونميز الخبيث من الطيب لذلك نستطيع بالتفكير السليم لاختيار الزوج الصالح الذي نعتقد أنه هو الكفء.

أختي:

إن الأمر يسير في اختيار الزوج ولا صعوبة فيه فحري أن تسأل أسرتك عن دين الزوج أولا ومحافظته على الصلاة قال صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان» ومن هنا يمكن سؤال إمام المسجد والجيران عنه وعن أخلاقه، ويمكن السؤال في مقر العمل، كما أن هناك من الأمور التي تكون واضحة من خلال جلوس والدك أو اخوانك مع هذا العريس لمعرفة فكره وطباعه ونصيحة لك إن أهم شيء في الزوج هو الدين والتقوى والصلاح فهذه كفيلة أن تجعلك إن شاء الله تعيشين حياة سعيدة لأن الزوج الملتزم العامل بشرع الله وسنة نبيه لا يضر زوجته مطلقا بل يكرمها فتوكلي على الله ودعي عنك هذا الخوف الذي لا أساس له.■

أقصر ردود

أ.هـ ـ اغادير ـ المغرب:
طالما ان ما عرفته عن زوجك لم يؤثر في تعامله معك ومع اسرته، فالافضل عدم اطلاعه عليه وعدم تشريد اسرتك وحدوث ابغض الحلال، وإنشاء الله ينصلح حاله.

ع.ف ـ الشرقية مصر
اعتقد انه يجب ان تتعايشي مع وضع منزل زوجك وأهله وتكيفي نفسك على ذلك، وترضى بما قسمه الله لك خاصة وأن زوجك متشدد من هذه الناحية فلا تهدي بيتك بيدك.■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

مدمن على المعصية!

□□ أنا لا اصبر عن رؤية الافلام التي تظهر فيها صور النساء متبرجات، وعندما ارى ذلك تشتد غريزتي الجنسية ويشتاق قلبي إلى الحرام ثم اندم بعد ذلك، وأقول سأتوب لكني سرعان ما أعود، وقد جلب لي ذلك عذابا نفسيا شديدا وارتكبت بسببه منكرات كبيرة سترها الله علي، وقد عاهدت نفسي الا أعود لرؤية تلك المسلسلات والأفلام، ولكني انقض العهد حتى سئمت من نفسي وضاقت بي الحال ساعدوني حفظكم الله

ع.م. السعودية

ـ المعاصي لها إدمان ينكره الشيطان النفس البشرية حتى تحس بحاجة شديدة لمعاودة المعصية حيث يسول لها أن بها لذة ومتعة وأن في مزاولتها تسلية وترويحا عن النفس وقد حلف الشيطان لأبينا آدم وأمنا حواء حين غرهما بالمعصية أنه لهما ناصح وعليهما مشفق كما قال تعالى: «وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين».

ورؤية النساء الأجنبيات بلذة وشوق معصية تشعل في القلب نار العشق وتفتح له باب تمني الحرام وطلبه وقد قال الشاعر:

كم نظرة فعلت في قلب صاحبها
فعل السهام لا قوس ولا وتر

وليس للناظر من النظرة إلا سيئة تكتب في صحيفته وحسرة توقد نارا في قلبه حيث يملؤ عينيه بشيء غيره كما قال عمر بن أبي ربيعة:

وكم مالئ عينيه من شيء غيره
إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى

وقد عرف السائل عافاه الله كيف جنى عليه نظره للحرام حيث وقع بسببه في عذاب نفسي وجره إلى جرائم كبيرة ربما يفقد فيها نفسه أو دينه أو يؤثر ذلك في عقله ونفسيته.

وإني اقترح على السائل حفظه الله ما يلي:

أولا: يبتعد عن مهيجات الفتنة فلا يقرب أماكن الأفلام ويطهر بيته منها فإن الوقاية خير من العلاج

ثانيا: ينظم وقته ويتلافى أوقات الفراغ فيه فيشغلها بما ينفعه في الدنيا والآخرة.

ثالثا: يكثر من ذكر الله تعالى والاستغفار والتوبة وقراءة القرآن فإن ذلك من أعظم الحصون المانعة من مكائد الشيطان.

رابعاً: يجتهد في أن يتخذ له رفقة صالحة تعينه على الاستمرار في الطريق المستقيم كما قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم: «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا» الآية.

خامسا: يحسن الظن بربه جل وعلا ويعلم أنه يحب توبة عبده ويقبلها ويغفر الذنوب جميعا ولو كثرت كما قال تعالى: «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم وانيبوا إلى ربكم وأسلموا له».■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

تزوجت غير مسلم

□ يجيب عن هذه الأسئلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء.

امرأة مسلمة تزوجت من غير مسلم، وبعد سنوات من العشرة عرفت أن ذلك غير جائز شرعا، لكنها علمت ابناءها الذين انجبتهم منه الإسلام واستقاموا عليه، وهي تأمل ان يهدي الله زوجها إلى دينه الحنيف، هل عليها أن تطلق هذا الزوج أم تواصل حياتها معه؟

ـ لا يجوز للمسلمة أن تتزوج من كافر قال تعالى: «ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا» وقال تعالى: «فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن» وهذه المرأة التي تزوجت بكافر يعتبر نكاحها منه باطلا ويجب أن تفارقه في الحال ، وإذا أسلم فإنه يعقد له عليها من جديد ولا يجوز أن تتزوج المسلمة الكافر بحجة أنها ترجو إسلامه أو تبقى في عصمته لأنها ترجو إسلامه وليس هذا من وسائل الدعوة التي شرعها الله.■

خدمة المرأة لبيتها وزوجها

□ هالة ع.ع. من الكويت تقول: هل ما تقوم به المرأة من خدمة في بيتها من تربية أولاد، وخدمة زوجها، هل هو من باب الواجب، أو هو من المعروف الذي تؤجر عليه؟

ما تقوم به المرأة من عمل في بيتها واجب عليها وهو من حقوق الزوجية ، فالرجل يعمل خارج البيت والمرأة تعمل داخل البيت وبهذا يقوم بناء الأسرة، بل يقوم المجتمع بأسره، وكانت نساء الصحابة يقمن بالأعمال في بيوتهن، ومنهن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فقد كانت تقوم بعمل بيتها رضي الله عنها . فدل ذلك على أن قيام الزوجات بالأعمال المنزلية واجب.■

كيف تعامل زوج أمها؟

□ بنت توفي والده وتزوجت امها بعد ذلك من رجل تولى تربيتها ورعايتها منذ ان كان عمرها أربع سنوات، واصبحت تناديه «يا ابي» وبلغت عنده سن المحيض وكبرت فكيف تتعامل معه وهي تسكن معه في نفس البيت، هل يجوز لها ان تعامله معاملة المحرم فتكشف له يديها ووجهها وساقيها وشعرها، أم تعتبره اجنبيا؟

ـ زوج أم المرأة يعتبر محرما لها وهي ربيبة له قال تعالى لما ذكر المحرمات من النساء: «وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن» وربيبة الرجل هي بنت زوجته من غيره ، وتكشف له ما جرت العادة بكشفه عند المحارم كالوجه والرأس والكفين والقدمين.■

الكفاءة في الزواج

□ المسعود تبوك يقول:

ما هي الكفاءة في النكاح، وهل يكون النسب، والمال، والمكانة الاجتماعية مما تقاس به الكفاءة في الزواج؟

رأس الكفاءة في النكاح هو الدين لقوله صلى الله عليه وسلم: «فاظفر بذات الدين تربت يداك» وقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه. إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» فإذا سار المسلمون على هذا المنهج النبوي في الزواج صلحت الأمور واستقامت الأمور بإذن الله تعالى.■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم د. إبراهيم الجوير

ابني.. كثير اللعب!

□□ ابني مغرم جدا بمتابعة الأخبار الرياضية سواء في التلفاز أو الإذاعة أو بالصحف وهو متحيز جدا لناد يشجعه منذ صغره، تصور انه قد يصاب بالمرض إذا ما خسر ذلك الفريق، ولشدة حبه لمباريات كرة القدم يقوم بتسجيلها على جهاز الفيديو حيث يقوم بمشاهدتها عدة مرات، ما يزعجني هو انصرافه لكرة القدم واعطاؤها كل شيء وذلك على حساب مجالات الحياة الأخرى مما سبب تأخره في دراسته بسبب حبه الزائد للكرة فهو يجهل كل شيء باستثناء الكرة انا قلقة جدا على وضع ولدي، كيف اتصرف لإنقاذه من هذا المرض الذي يعيش فيه؟

هـ. ح. ن ـ مصر

نقول لأختنا :

أولاً: جميل منك هذا الاهتمام بابنك وبذل المحاولات من أجل تربيته والعناية به فهذا واجب كل أم وكل أب.. وهي المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الناشئ التعليم والتوجيه والتربية، والناشئة بحاجة إلى تربية في كل من النواحي العاطفية والعقلية والجسمية والفكرية واللسانية والحركية والعادات والتقاليد، وغيرها.

ثانيا: حبه للرياضة أمر طبيعي، وممارسته لها أمر طبيعي، فكل إنسان بحاجة إلى اللعب والحركة وخاصة الأطفال.. ومتعه من هذا الأمر الطبيعي يؤثر عليه في كل مجالات التربية التي أشرنا إليها.. بيد أن للمبالغة في الحب والممارسة تؤدي إلى نتائج سلبية، شأن ذلك شأن أي شيء يتجاوز حده.. فحبه الرياضة وممارستها في حدود الحاجة والمعقولية أمر جيد، أما إذا تجاوز الأمر إلى حد غير مقبول فإن الأمر يصبح خطراً على عقلية وعاطفة وجسم الإنسان.

ثالثا: يظهر انك شجعت طفلك أو شجعه غيره على التمادي في عشق كرة القدم عن طريق توفير الأخبار الرياضية التليفزيونية أو الفيديو أو الصحف وغيرها، وبعد ذلك بدت للشكلة في هذا التعلق عندما شاهدت أن ذلك بدأ يؤثر عليه.

ولهذا فينبغي أن تتعاملي معه برفق، ولا تشعريه أنه يرتكب خطأ، ولكنه يتجاوز بعض الشيء في هذا الحب.. ويمكن العمل معه عن طريق اشغاله بالأشياء النافعة.. سواء عن طريق ممارسة الرياضة نفسها حتى يتحول حب الرياضة من تشجيع سلبي إلى ممارسة مفيدة.. ثم يشغل بأنشطة أخرى جماعية مع أقرانه، لأن الأقران يؤثرون كثيراً سلباً أو إيجابا.. وحثه على التفوق الدراسي لأن تفوقه يجعله ينطلق في هذا التفوق ويشغله عن غيره.. عوديه على الذكر والعبادة حتى يملأ حب الله قلبه فيهتم بالذكر والدعاء والعبادة اهتماما يشغل حيزا من عاطفته وعقله، اكثري من الدعاء له.. واستعيني بالله.. واجعليه مع صحبة طيبة وفقك الله.■

زواج.. أم اغتصاب؟!

د. محمود رضا مراد

□□ تحت هذا العنوان نشرت مجلة «نيوزويك» الأمريكية خبرا مفاده أن أسرة عربية مسلمة كانت قد هاجرت مؤخرا إلى أمريكا، زوجت ابنتيها من شابين مسلمين واعتبر القضاء الأمريكي أن هذا الزواج جريمة قانونية بسبب عدم بلوغ الفتاتين سن الرشد إذ بلغت صغراهما الثالثة عشرة وكبراهما الرابعة عشرة.

كان من الممكن أن لا تهتم مجلة عالمية بخبر كهذا وتفرد له صفحات مصورة في ظروف عادية لولا أن الخبر يدور حول أسرة مسلمة وعربية ليس هذا فحسب، بل إن القارئ ليشعر وهو يقرأ العبارات التي صيغ بها الخبر بحقد وشماتة كاتبه.

وبناء على ذلك، أي على تلكم «الجريمة النكراء» تم اعتقال والدي الفتاتين وزوجيهما رهن التحقيق: بينما تم فصل الفتاتين عن والديهما لتكونا تحت اشراف «هيئة الرعاية الاجتماعية» وبهذا حرم والديهما من حق رعايتهما.

وعلى الرغم من أن هذه القضية ليست الأولى من نوعها في هذا المجتمع الغربي إلا أنها شغلت حيزا من الاعلام أوسع من حجمها، واعتبرها رجال القضاء الأمريكي عملية «اغتصاب جنسي».

لقد دفع الحرص الأبوي بوالد تينك الفتاتين إلى تزويجهما من رجلين من بني جلدته إحصانا لهما من الوقوع في الفاحشة. وهو أمر ليس طبيعيا فحسب، بل وضرورة يقتضيها واقع ذاك المجتمع. بيد أنه لم يدر أنه بفعله ذاك قد يحكم عليه وعلى زوجي ابنتيه بالسجن لمدة قد تصل إلى خمسين عاما كحد أقصى. والانكى من هذا حرمانه من حق رعاية ابنتيه بعد أن انتزعتهما منه هيئة الرعاية الاجتماعية.

إن الاعلام الأمريكي، وربما الغربي كذلك، ينظر إلى هذه القضية على أنها سبق صحفي يصدر بها الصحف والمجلات في الوقت الذي لا تشغل فيها حوادث «الاغتصاب الأسري» ـ ولنا وقفة معه إن شاء الله ـ حيزا ينكر علماً بأن هذه الظاهرة هي أشد شيوعا من داء فقدان المناعة «الايدز» والأمراض الجنسية الأخرى في مجتمعاتهم.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا يولي الإعلام الأمريكي اهتمامه خبرا «جانبيا» كهذا الذي نحن بصدده؟ والجواب على هذا السؤال لا يحتاج إلى بحث وتقص، فالإسلام، ولله المنة والفضل، دين يحمل معه أسباب بقائه وديمومته لا يخلق بمرور الزمن، وهو باق ما دامت السموات والأرض وهذه مسلمة تقض مضاجع القوم، فيسعدهم أن نالوا منه نيلا وإن ضؤل حجمه.

لكن، رويدا. دعنا نقف وقفة تأمل في هذه القضية، ونضع جانبا تعاطفنا مع والد الفتاتين، وقناعتنا بأن ما فعله هو حق شرعي وإجراء له كل مسوغاته في الإسلام. فتزويجه ابنتيه ، بغض النظر عن ادراكهما سن البلوغ أم عدمه، حق له. أما ما عليه فهذه مسألة أخرى لابد من النظر إليها من منظور شرعي.

لقد جنى هذه الأب بلجوئه إلى أمريكا على كل أسرته ولنقارن بين نتائج بقائه في بلده مع نتائج لجوئه إلى مجتمع غربي. ومع افتراض أسوأ الفروض أنه لو بقي في بلده لقتل أو سجن، فما الحال الذي سيؤول إليه أفراد أسرته من بعده؟ فبلده بلد مسلم بغض النظر عن نظامه السياسي، له فيه أقرباء ومعارف وجيران يغلب على الظن أن يقدموا كل عون لأفراد أسرته بعد موته، أو أثناء غيابه فتبقى الأسرة متماسكة في وجه ما قد يعترضها من عوارض.

أما نتائج لجوئه إلى مجتمع غربي خال من الرحمة فقد بدت جلية للناظرين من ذوي البصائر. فمنها أنه زوج ابنتيه في سن صغير 13 و14 عام، اضطرارا ـ كما يبدو ـ رجلين ربما لو كان له خيار، أو لو كان في بلده لما زوجهما من ابنتيه، ومنها وقوعه في مخالفة قانونية يترتب عليها بقاؤه وزوجيه خلف القضبان لفترة طويلة، وكذا حال زوجي ابنتيه، ومنها، وشرها فقدان ابنتيه، ليس بموت ـ ليته كان ذلك ـ بل بفصلهما عنه لتشرف على تربيتهما أيد محترفة لا ترقب في مسلم إلا ولا ذمة.

فأي خير جنى هذا الأب التعيس؟ وأي شر وقي؟ أليست يداه أوكتا وفوه نفخ؟■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي.■

السحر يجعلني أرفضهم!

□□ أنا فتاة أعيش في مجتمع قروي يعمه الجهل والخرافات ويلجأ البعض من الأهالي لاستخدام السحر والشعوذة لتحقيق بعض مآربهم. لمنع زواج، أو إحداث طلاق، أو لإيقاف عملية بيع، ويستخدمونه في أشياء كثيرة لتحقيق ما يريدون.

وقصتي هي انني اصبحت في سن الزواج حيث تقدم عدد من الشبان لطلبي للزواج وأنا قررت عدم الموافقة على أي منهم وذلك خوفا من أن يقوم احدهم بعمل قد يضرني أو يضر من اختاره منهم، وهذا الأمر أصبح يؤرقني جدا فما الحل؟

ج.ع. ـ سوهاج ـ مصر

لا شك أن الجهل وغياب الوازع الديني وقلة التوعية الدينية وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ادى إلى انتشار أعمال السحر والدجل والشعوذة. وبهذا فإن من الواجب على المسلمين حكاما كانوا أو علماء أو أفرادا عليهم مجابهة هذا التيار العقدي الفاسد. وذلك يكون بالتعاون من قبل المواطنين مع المسؤولين والابلاغ عن كل من يقوم بممارسة أعمال السحر والشعوذة. كما أن على المسؤولين في كل بلد إقامة حكم الله في معاقبة كل من يثبت تعاطيه للسحر وفي مقدمة أولئك السحرة أنفسهم فهم من المفسدين في الأرض والله سبحانه وتعالى يقول: «فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين» وتدل هذه الآية على أن الساحر من المفسدين في الأرض وحكم الله سبحانه وتعالى واضح في حق المفسدين في الأرض يقول تعالى: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم».

ويقول الشيخ صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية إن من أسباب انتشار السحرة بيننا أن البعض يتساهل ويتغاضى عن السحرة والمشعوذين ويعلم عنهم ولا يتكلم ولا يرفع بشأنهم حتى تمادوا في مجتمعنا وهددوا بذلك أمننا واستقرارنا وأفسدوا عقائد كثير من الناس فأصابهم الخوف والذل من هؤلاء السحرة. وعليه فإنه لا يجوز لمسلم يعلم عن أحد منهم أن يسكت بل يجب المبادرة إلى الرفع بشأنهم إلى ولاة الأمور وإلى الأمراء ورجال الحسبة حتى نتعاون وحتى نقضي على هذا الشر اهـ. هذا هو الحكم الشرعي فينبغي بدءا أيتها الأخت المبادرة إلى إبلاغ السلطات في بلدك عن كل من يقوم بهذه الأعمال حتى يستأصل الشر من بلدك ولا يتبادر إلى ذهنك أي خوف منهم أو من شرهم .

أما بالنسبة لخوفك من أن يقوم أحدهم بعمل قد يضرك أو يضر من تختارينه زوجا، فإنه ينبغي لك أن توقني أنه ليس كل سحر يصل ضرره إلى المسحور، ولكن هذا مرهون بإذن الله يقول تعالى: «وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله» ويقول الحسن البصري رحمه الله في تفسير هذه الآية: من شاء الله سلطهم عليه ومن لم يشأ لم يسلط ولا يستطيعون من أحد إلا بإذن الله اهـ. ولذلك فإنه ينبغي لك أيضا أن تحسني الظن بالله سبحانه وتعالى ففي الحديث القدسي المتفق عليه يقول الله تعالى: «أنا عند ظن عبدي بي». ومن حسن الظن بالله تعالى التوكل عليه والإيمان بأنه سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظ عباده بالليل والنهار وحراسته لهم بعينه التي لا تنام يقول تعالى: «قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن» ويقول تعالى «إن كل نفس لما عليها حافظ» ويقول تعالى: «له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله» ومعنى هذه الآية كما يقول المفسرون: إن للعبد ملائكة يتعاقبون عليه حرس بالليل وحرس بالنهار يحفظونه من الأسواء والحادثات ويقول مجاهد رحمه الله: ما من عبد إلا له ملك موكل بحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام فما من شيء يأتيه يريده إلا قال الملك وراءك. إلا شيء أذن الله فيه فيصيبه اهـ. وإذا أذن الله لشيء فلا راد له ولكن الدعاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى سبب من أسباب عدم وقوع البلاء والمصائب بالعبد ومن أسباب رفع البلاء أيضا يقول تعالى: «بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء» ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح «لا يرد القدر إلا الدعاء». هذه حقائق تبعث الأمل والراحة والطمأنينة في النفس فالملك العظيم الحفيظ القوي المتين الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم قائم ومتكفل بحفظ عباده أليس هذا مدعاة لأن تمضي قدما وتقبلي عمن يتقدم لخطبتك إذا كان من أهل الدين والأمانة يقول النبي صلى الله عليه وسلم «النكاح سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني، وتزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة» (رواه ابن ماجة بسند صحيح) وقال عليه الصلاة والسلام «إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه، إلاتفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» (رواه الترمذي بسند حسن).

وعليك في هذه الحالة الأخذ بالأسباب التي تحول بينك وبين السحر بإذن الله وأول ذلك المحافظة على حدود الله لقوله صلى الله عليه وسلم «احفظ الله يحفظك» (رواه الترمذي بسند صحيح) والالتزام بتقوى الله يقول الله تعالى: «وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط» والمداومة على قراءة القرآن وبالذات سورة البقرة كل ثلاثة أيام لقوله صلى الله عليه وسلم: «اقرأوا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة» (رواه مسلم) وكذلك المداومة على ذكر الله وبالذات كلمة التوحيد «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» فهي حرز من الشيطان وهناك أذكار تقال في الصباح والمساء موجودة في كتاب الأذكار للنووي رحمه الله لأن لهذه الأذكار دور عظيم في منع الاصابة بالسحر، يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: إنه إذا كان القلب ممتلئا من الله معمورا بذكره وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوذات كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له.■

مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض

مستودع أمين للفكر الإنساني وموروثاته

كتب ـ عبدالله زايد

☐ يطلق الخبراء على هذا العصر (عصر المعلومات)، الذي أصبحت القيمة فيه كبيرة للدراسة والمعلومة، وباتت (بنوك المعلومات) وأوعيتها تشكل معيارا لقوة الأمم.

توثيق الإنتاج الفكري، وحفظه وصون الكتب عن القرصنة والسرقة أو النفاد كلها خطوات ضرورية في مشوار التقدم المعلوماتي لأي وطن

مناسبة افتتاح مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض التي رعاها الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير الرياض والمشرف العام على المكتبة أثارت الحديث عن مكونات هذا الصرح من نفائس المخطوطات والوثائق والكتب

في صدر مدينة الرياض المؤار بالحركة والنشاط وعلى مساحة 28 ألف متر مربع تتسع أطراف المكتبة الواثقة الواعدة

نصف مليون وعاء للمعلومات تتراص في أحشاء المكتبة البنك: (الوثائق ـ المخطوطات ـ المصورات العلمية ـ المسكوكات ـ الكتب ـ الملفات الصحفية ـ الأقراص المدمجة ـ الصور الفوتوغرافية ـ النشرات والمطويات).

وثائق سعودية

من أهم الحقائق التاريخية التي لا يمكن الطعن فيها بسهولة، وتكشف عن خفايا كثيرة، وحقائق أثرية وتاريخية أهملها المؤرخون هي الوثائق والمخطوطات والمسكوكات الإسلامية

فالوثائق تعد من أهم مصادر المعلومات الأولية التي يمكن أن يستند إليها الباحث ويقف على أرضية صلبة في أي بحث يطرقه. وفي مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض تم تخصيص قاعة لحفظ وتخزين هذه الوثائق التي تنقسم إلى قسمين وثائق سعودية ووثائق غير سعودية. والوثائق السعودية تنقسم إلى حكومية وخاصة فأما الوثائق الحكومية فيغلب عليها التكوين الطبيعي أي أنها مجموعة وثائق تكونت نتيجة لنشاط دائرة أو هيئة أو مؤسسة ولمدة زمنية محددة تحتوي على بيانات ومعلومات عن موضوعات متنوعة في فترات مختلفة، أما الوثائق الخاصة فقد تكون مختلفة عن الحكومية لأنها ربما تجمع بطريقة غير طبيعية، وقد وردت مجموعة الوثائق التي لدى المكتبة دون تقسيم أو ترتيب مما حمل العاملين فيها عبئا مزدوجا عند تنظيمها.

وكما أسلفنا فإن المكتبة تحصلت مؤخرا على مجموعة ضخمة من وثائق قصر ثليم قد يصل عددها إلى المليون من الوثائق والسجلات القديمة التي يعود بعضها إلى منتصف العقد من عام 1350هـ وقد نقلت إلى المكتبة بناء على موافقة الأمير سلمان بن عبدالعزيز، ويتم الآن العمل على مراجعتها وفرزها لتحديد نوعية هذه الوثائق وأهميتها

بصمة للتاريخ

ومن الوثائق التي تغطي خمسين عاما بدءا من عام 1322هـ وحتى عام 1368هـ وثائق أبي صابر التي تضم أنواعا مختلفة من الوثائق ووثائق الشيخ المانع وهي تخص الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع وتشتمل هذه المجموعة على مراسلات وبرقيات من الملك عبد العزيز والملك سعود والملك فيصل.

مجموعة قلعة الميناء بالوجه وهي مجموعة تمتد من سنة 1344هـ وهي في غالبها تشير إلى النشاط الاقتصادي بالمنطقة.

وهناك أيضا مجموعة من وثائق قصر إبراهيم بالإحساء، الذي ينسب إلى الوالي إبراهيم بن عفيصان أمير الاحساء في عهد الإمام سعود الكبير وتغطي الفترة من 1336هـ إلى 1374هـ ومجموعة من وثائق قرية العليا التي يعود تاريخها ما بين عام 1356هـ وحتى 1380هـ ووثائق مدينة ضباء التي يعود جزء من وثائقها إلى نهايات القرن الثالث الهجري حتى عام 1383هـ وتتحدث عن الحركة الاقتصادية في مدينة ضباء وبعض السلع التجارية في ذلك الوقت.

كما توجد وثائق متعلقة بالمنطقة الشمالية الغربية جزء منها يخص ينبع ومراسلاتها مع الجهات المختلفة مثل الشرطة والمالية وغيرها وتمتد تاريخيا إلى 1381هـ.

القسم الآخر هو الوثائق الخاصة ببعض الأسر في نجد كما تحتوي المكتبة على مجموعة من الوثائق الخاصة بالمناطق مثل جيزان ونجران والقصيم ووادي الدواسر.

وثائق تركية وأوربية

وهناك أيضا وثائق غير سعودية، منها وثائق تركية متعلقة بالمملكة العربية السعودية وصراعها مع الدولة العثمانية سواء كان في عهدها الأول أو الثاني بالإضافة إلى بداية تأسيسها في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله وهي مصورة من الأرشيف العثماني في استنبول، كما توجد مجموعة وثائق من إدارة الوثائق القومية في مصر وهي ما يعرف بوثائق بحر برا التي تحتوي على مراسلات متبادلة بين محمد علي باشا وابنه طوسون وإبراهيم باشا أثناء وجودهما في جزيرة العرب وهذه الوثائق مهمة لما تحويه من أخبار عن الحملات التي كان يشنها محمد علي باشا على الدولة السعودية في العهدين الأول والثاني، وهناك الوثائق الانجليزية وهي وثائق متعلقة بالسعودية مستلة من مجموعة الوثائق البريطانية في الأرشيف البريطاني أهمها مجموعة الملك عبدالعزيز وقد تم تجميعها في مكان واحد لسهولة الرجوع إليها دون العناء الذي كان يكابده الباحثون عند تصفحهم لمجموعة الأرشيف البريطاني كاملا، كما تقتني المكتبة كافة مجموعات الوثائق البريطانية عن الجزيرة العربية، ويوجد أيضا مجموعة مهمة من الوثائق الألمانية وربما لم يسبق أن اطلع عليه كثير من الباحثين، إذ يغلب على الباحثين الاطلاع على الوثائق البريطانية دون غيرها، وهذه الوثائق مكتوبة باللغة الألمانية تغطي فترة حكم الملك عبدالعزيز رحمه الله.

جكنوز التراث

يمثل التراث الإسلامي المخطوط الثروة الفكرية التي خلفها لنا أبناء هذه الأمة العظيمة لقد بقي هذا التراث رغم مر السنين والقرون تتناقله الأجيال وتحيا به، وهذا التراث منتشر في العالم سعة انتشار الفكر الذي يحمله، ومكتبة الملك فهد الوطنية أدركت أهمية الدور المناط بها فأنشأت إدارة للمخطوطات والنوادر وبدأت باستقبال المخطوطات المعروضة للبيع، كما استقبلت العديد من الاهداءات المتميزة

أما الطرف الآخر الذي أسهم في تنمية مجموع المخطوطات فهو الشراء، إذ شكلت لجنة لشراء المخطوطات تقوم بدراسة المخطوطات المعروضة على المكتبة دراسة علمية وفنية ومن ثم تقييمها ماديا وقد استطاعت المكتبة لاقتناء مجموعة مخطوطات نادرة، من بين هذه المخطوطات: مصحف كوفي كتب على الرق، يعود للقرن الثالث الهجري، ويمثل ثلثي المصحف. كما اقتنت المكتبة العديد من المصاحف التي تعود لفترات مختلفة، منها مصحف صفوي تام جاء في أربعة مجلدات، ومنها قطعة من مصحف مملوكي وآخر اندلسي يعود للقرن العاشر تقديرا، ومن النوادر أيضا اجزاء من صحيح البخاري كتبت على الرق سنة 570هـ بالاندلس. كذلك نسخة خزائنية من خالصة الحقائق للفاريابي وهذه النسخة دخلت في خزانة الملك العادل سليمان بن غازي الأيوبي (ت887هـ).

ومن المجاميع النفيسة مجموع نفيس يحوي عدة رسائل من بينها الاربعين النووية بخط عمر البقاعي سنة 824هـ والمدخل إلى معرفة كتاب الإكليل للحاكم النيسابوري نسخها إبراهيم بن محمد الاشبيلي في بغداد سنة 597هـ وقد تخلل هذا المجموع العديد من الاجازات والسماعات لعلماء من المدينة المنورة منهم يوسف بن محمد الزرندي ومحمد بن أحمد الكازروني وزينب بنت عبد الله بن أسعد اليافعي وهي إجازة منها لعدد من العلماء مؤرخة سنة 837هـ.

كما اقتنت المكتبة العديد من المخطوطات غير العربية فمن المخطوطات الفارسية ذخيرة خوارزم شاه نسخت سنة 616هـ وقصة يوسف وزليخا نسخة سنة 1198هـ.

ومن المخطوطات العبرية نسخة من التوراة كتبت على الجلد جاءت على شكل لفافة طولها 40م، ولفافة أخرى لأحد الكتب المقدسة كتبت على الجلد وهي أصغر من السابقة، ومن ورق البردي تحتفظ المكتبة بثلاث قطع إحداها مؤرخة تعود إلى القرن الثالث الهجري.

مصورات ومجموعات

أما المخطوطات الفلمية أو المصورة فقد حصلت المكتبة على مصورات ميكروفلمية لإحدى أهم المجموعات العربية المخطوطة في المكتبات الامريكية وهي مكتبة برنستون وهذه المجموعة عبارة عن إهداء قيم مقدم من الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز لمكتبة الملك فهد نتيجة اتفاق موقع بين سموه وممثل عن جامعة برنستون في شوال 1413هـ ويذكر أن هذه المجموعة تشمل 25000 خمسة وعشرين ألفا من مصورات المخطوطات والكتب النادرة، كما تقتني المكتبة مصورات المخطوطات المحفوظة في مكتبة الجامعة اليهودية، وقد جاءت على شرائح فلمية (ميكروفيش) ويبلغ عدد مخطوطات هذه المكتبة 1140 مخطوطا.

كما انه انتقلت مجموعة مخطوطات مكتبة الرياض السعودية دار الافتاء إلى مكتبة الملك فهد الوطنية ويبلغ عددها 792 مخطوطا ولكونها تزخر بنوادر المخطوطات فقد عرفت على المستويين العربي والاسلامي واستفاد منها كثير من الباحثين والمعنيين بتراثنا الاسلامي بالرغم من أنها لم تعط العناية الكاملة لإبرازها والتعريف بمحتوياتها، ومن ابرز نماذجها نجد نسخة من كتاب الأسماء والصفات للبيهقي كتبت سنة 585هـ وأيضا كتاب التحقيق في أحاديث الأحكام السلطانية للماوردي كتب سنة 682هـ ومن مخطوطات القرن الثامن نسخة من الموطأ لمحمد بن الحسن فقيه أهل الكوفة كتبت بالجامع الأزهر سنة 719هـ على يد عبد القادر القرشي وكتاب الكوكب الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر توجد نسخة نفيسة قرئت على مصنفها وعليه تمليكة لابن علان الصديقي المكي ومخطوطات أخرى كثيرة منها متصف بالمحلية.

المسكوكات النقدية

المسكوكات من اهم الوثائق التاريخية الرسمية التي لا يمكن الطعن فيها بسهولة إذ تكشف لنا عن خفايا كثيرة وحقائق أثرية أهملها المؤرخون وفي هذا الاطار تتخذ المسكوكات الإسلامية طابعا مهما في ميدان الدراسات الأثرية إذ أنها تعد مظهرا من مظاهر شارات الحكم وهي كوسائل الاعلام اليوم بل قد تكون أفضل لانتشارها بين الناس وتداولها لقضاء احتياجاتهم اليومية كما أنها تتصل باقتصاد الدولة وتشريعاتها وسياستها وعلاقاتها التجارية والاقتصادية مع جيرانها.

وقد اعتنت مكتبة الملك فهد الوطنية بجمع المسكوكات واقتنائها، الإسلامية منها وغير الإسلامية لتقديم المعلومات للباحثين ومساعدتهم فيما يقومون به من بحث في هذا المجال بتوفير أصول المسكوكات ويصل عدد مجموعة المكتبة من المسكوكات إلى 22422 مسكوكة ذهبية ونحاسية وبرونزية وهي بذلك تهيئ فرصة طيبة للباحثين في مجال الحضارة الإسلامية عامة للاستفادة من هذه المصادر عن طريق دراستها وإبراز أهميتها الحضارية، وتنقسم النقود إلى ثلاثة أقسام وهي: الدنانير، والدراهم، والفلوس.

الدنانير وقد عرف العرب هذه العملة الرومانية وتعاملوا بها قبل الإسلام وبعده، وقد أشار إليها القرآن الكريم في قوله تعالى: «ومن اهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من أن تأمنه بدينار لا يؤده إليك» والوزن الشرعي للدينار الإسلامي منذ تعريبه في عهد عبد الملك بن مروان هو 4.25جرام وأقدم الدنانير العربية تلك التي تحمل صورة عبد الملك بن مروان ومجموعة الدنانير المحفوظة بالمكتبة تغطي جميع الفترات الإسلامية منذ عهد الأمويين وحتى عهد الدولة العثمانية مرورا بالعهد العباسي، الفاطمي، السلجوقي، الايوبي، الاخشيدي، الساماني، الغزنوي، البويهي، الايلخاني، المملوكي، العثماني، وكذلك الدويلات التي أنشقت عن هذه الدول، وقد ضربت هذه النقود بدور ضرب مختلفة منها على سبيل المثال مكة، عثر، دمشق، مدينة السلام، مصر، المهدية، صقلية، فلسطين، الاسكندرية، القاهرة، القسطنطينية، تبريز، وغيرها. كما حملت هذه المسكوكات أسماء الحكام الذين أمروا بسكها.

أما الدراهم فهي وحدة من وحدات السكة الإسلامية الفضية وقد اشتق اسمه من الراخمة اليونانية والوزن الشرعي للدرهم هو 2.97 جرام وهو كالدينار تعامل به العرب قبل الإسلام وبعده وله أجزاء، لتسهيل المعاملات التجارية فهناك نصف درهم وربع درهم وسدس درهم أما مجموعة المكتبة من الدراهم فتعود إلى جل الدويلات الإسلامية نذكر منها على سبيل المثال العصور التالية: الأموي، العباسي، الايوبي، المملوكي، الايلخاني الخ كما سكت في دور ضرب أسلامية مختلفة من مدن الكوفة دمشق واسط مدينة السلام المحمدية حلب شيراز الرافقة أصفهان سمرقند.

الافلاس استعار العرب تلك السكة عن البيزنطيين، والنسب الشرعية بين الفلوس والدراهم هي وحد إلى ثمانية وأربعين (1 : 48) وضرب هذا النوع من العملة لكي يسهل المعاملات التجارية البسيطة إذ تحتفظ المكتبة بمجموعة من الفلوس التي تعود للفترات (ساساني وبيزنطي) وافلاس بيزنطية معربة وعصور إسلامية مختلفة أموي عباسي فاطمي أيوبي سلجوقي ايلخاني مملوكي عثماني وتمتاز النقود البرونزية والنحاسية بتعدد أشكالها ولاختلاف أوزانها وأقطارها وتنوع زخارفها وكتاباتها وبعض هذه النقود يحمل أسماء مدن ضرب إسلامية مثل المدينة طبرية القاهرة دمشق حلب حمص سنجار.. الخ■

الأمير سلمان بن عبد العزيز يقص الشريط بافتتاح مكتبة الملك فهد

من الوثائق الألمانية

من وثائق الملك عبد العزيز

نموذج لمخطوطة تراثية

كم كبير من الوثائق

☐ يقدر عدد الوثائق بالمكتبة بـ110000 وثيقة، ومن المتوقع أن يتضاعف هذا العدد عشرات المرات وذلك بعد أن يتم حصر وثائق قصر ثليم (قصر المضيف) التي حصلت عليه المكتبة مؤخرا اثر توجيه الأمير سلمان بن عبد العزيز بنقل تلك الوثائق من قصر ثليم إلى المكتبة مما عزز مجموعات الكتب التي يتجاوز عددها مليون وثيقة تاريخية. هذا بالإضافة إلى الحصول على الوثائق السعودية من الأرشيفات العالمية مثل مجموعة وثائق الملك عبد العزيز الكاملة من الأرشيف البريطاني التي تحصلت عليها المكتبة من الأمير سلمان بن عبد العزيز.

ومن ابرز هذه الوثائق وثائق الملك عبد العزيز التي تعتبر من أهم المجموعات المحلية التي تحتفظ بها إدارة المكتبة نظرا لما تحتويه من معلومات مهمة وقليل منها ما هو منشور وإن كان يغلب عليها أنها صور ويقدر عددها بـ328 وثيقة منها 19 وثيقة أصلية تغطي الفترة من الأربعينات الهجرية 1340 حتى منتصف السبعينات الهجرية، وتحوي بعض النماذج للرسالة للملك عبد العزيز ومنها رسائل مرسلة من نقيب اشراف البصرة السيد رجب فريد■

مسكوكات الجزيرة العربية

☐ من بين مقتنيات المكتبة مسكوكات الجزيرة العربية وهي التي سكت في الجزيرة العربية وضمن اطار الحدود الحالية للمملكة العربية السعودية وهي مجموعة من المسكوكات الذهبية والفضية والبرونزية وقد سكت في مختلف العصور الإسلامية.

وتعد مجموعة مسكوكات مكتبة الملك فهد الوطنية من أكبر المجموعات في المملكة العربية السعودية وهذه المجموعة مسخرة لخدمة الباحثين في هذا المجال■

إعلان الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية

الرياض ـ عبدالله المفلح

☐ أعلنت مساء الثلاثاء الماضي 5 رمضان أسماء الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية لعام 1417هـ، وقد منحت جائزة خدمة الإسلام لمعالي الدكتور محاضر محمد رئيس وزراء ماليزيا، كما منحت جائزة الدراسات الإسلامية للأستاذ الدكتور عبد الكريم زيدان العراقي الجنسية، ومنحت جائزة الطب لكل من: د. كولن لويس (استرالي) ود. كونراد تراوجوت (ألماني) ود. جيمس فرانسس (كندي) ومنحت جائزة العلوم لكل من: د. كارل وايمان (أمريكي)، ود. إريك كورنل (أمريكي)، وقررت لجنة اختيار الجائزة حجب جائزة الأدب العربي لهذا العام لعدم وصول الأعمال المرشحة إلى المستوى الذي تهدف إليه الجائزة.

وكان الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز مدير عام مؤسسة الملك فيصل الخيرية ورئيس هيئة جائزة الملك فيصل العالمية قد عقد مؤتمرا صحافيا حضره عدد كبير من رجال العلم والثقافة والإعلاميين والمسؤولين والسفراء وجمع غفير من المهتمين وقد بدأ الأمير خالد الفيصل المؤتمر بكلمة موجزة بين فيها مكانة الجائزة عالميا والمسؤولية المناطة بمؤسسة الملك فيصل بعد هذه المكانة وأكد على أن ذلك لم يكن إلا بما تشتمل عليه الجائزة من حيادية ونزاهة وأهداف سامية لخدمة البشرية ثم هنأ الفائزين وختم كلمته بشكر أعضاء اللجان والمحكمين والباحثين. ثم تلا د. عبد الله العثيمين أمين عام الجائزة بيان الأمانة العامة ونتائج أعمال اللجان وأسماء الفائزين ومسوغات اختيارهم.

أولا: قررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام منح الجائزة، هذا العام (1417هـ/1997م) لمعالي الدكتور محاضر بن محمد، رئيس وزراء ماليزيا منذ ستة عشر عاما: وذلك لجهوده التي من أهمها:

1ـ كونه مثلا حيا لقيادة إسلامية تجمع بين التأكيد على القيم الجوهرية للإسلام: فكرا وعملا، وبين استخدام وسائل النهضة المعاصرة استخداما جعل بلاده في طليعة الدول التي تشهد تقدما تقنيا واقتصاديا رائعا.

2ـ اتباعه سياسة حكيمة أظهرت سماحة الإسلام وعظمة نظرته الشمولية، وعمقت أواصر الألفة بين المسلمين من شعبه والفئات غير المسلمة منه حتى غدا مجتمعا بناء متعاونا.

3ـ إنشاؤه مؤسسات حضارية إسلامية مهمة كالجامعة الإسلامية الدولية، والبنك الإسلامي، ومركز فهم الإسلام، ومؤسسة التنمية الاقتصادية الإسلامية.

4ـ بذله الجهود ـ في إطار المنظمات الإسلامية ـ للتوفيق بين المسلمين، ومساندته للأقليات المسلمة، خاصة في جنوبي شرق آسيا، لتنال حقوقها المشروعة في المساواة والعيش الكريم.

ثانيا: قررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية منح الجائزة، هذا العام (1417هـ/1997م) وموضوعها (الدراسات التي تناولت مكانة المرأة في الإسلام (للأستاذ الدكتور: عبدالكريم زيدان، العراقي الجنسية. وذلك لجهده العلمي في كتابه المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم المؤلف من أحد عشرجزءا. وهو جهد موسوعي أبرز فيه مؤلفه مكانة المرأة من خلال الأحكام الفقهية وقد جاء شاملا لجوانب موضوعية، عميقا في معالجته، مبينا حكمة التشريع، ورابطا لها بقضايا العصر. وقد رجع فيه مؤلفه إلى كتب السنة الأصلية ومصادر الفقه المعتمدة والمراجع المعتبرة.

ثالثا: قررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي حجب الجائزة، هذا العام، (1417هـ/1997م) وموضوعها (الدراسات التي تناولت الرواية العربية الحديثة) وذلك أن الأعمال المرشحة مع ما بذل فيها مؤلفوها من جهود لم تصل إلى المستوى الذي تهدف إليه الجائزة.

رابعا: قررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للطب منح الجائزة، هذا العام، (1417هـ/1997م) وموضوعها (أمراض ضمور الجهاز العصبي) للدكتور كولن لويس ماسترز، الاسترالي الجنسية، الاستاذ في جامعة ملبورن، والدكتور كونراد تراوجوت باي رويثر، الألماني الجنسية، الاستاذ في جامعة هايدلبرج: وذلك مناصفة مع الدكتور جيمس فرانسس قوسلا، الكندي الجنسية، الاستاذ في جامعة هارفارد..

خامسا: قررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية في العلوم وموضوعها في هذا العام (1417هـ/1997م) الفيزياء، منح الجائزة للدكتورين كارل وايمان، واريك كورنل، الأمريكي الجنسية، الاستاذين في جامعة كولورادو، لنجاحهما في بلوغ هدف يسعى إليه العلماء منذ سبعين عاما بعد أن تنبأ بوجوده العالمان بوز وأينشتاين اللذان قالا إن المادة حالة جديدة لم تسبق مشاهدتها هي حالة التكاثف التي تحدث إذا انخفضت درجة حرارتها تحت مستوى معين. وقد قام العالمان وايمان وكورنل بنقل المادة إلى تلك الحال بحبسها في حيز ضيق وتبريدها إلى أقصى درجة عرفها الإنسان، والتي تقارب جزءا من البليون من الدرجة المئوية، وبذلك تتكس لتصبح كلها في وضع جماعي متناسق. وقد فتح هذا الاكتشاف العلمي الباهر مجالا علميا رائدا، وتلقته الأوساط العلمية العالمية باهتمام بالغ لما فيه من تعميق للمعرفة بالمادة في حالة جديدة لم تعرف من قبل. وكما أصبح لاكتشاف الليزر فوائده الجمة في مختلف جوانب الحياة فإن من المحتمل أن يكون لهذا الاكتشاف فوائد لا تقل عنها■

د. كولن لويس ماسترز

د. إريك كورنل

د. كونراد تراوجوت

د. كارل وايمان

د. جيمس فرانسس قوسيلا

الامير خالد الفيصل رئيس هيئة الأمناء لجائزة الملك فيصل خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده عقب الإعلان عن اسماء الفائزين بالجائزة لهذا العام

الدكتور محاضر محمد

☐ ولد سنة 1925م، وواصل تعليمه حتى تخرج من كلية الطب في سنغافورة. وكان نشطا في المجال السياسي منذ عام 1945م، وقد دخل البرلمان سنة 1964م وتدرج في الجامعة الأهلية عام 1974م. وعين وزيرا للتعليم في هذا العام، ثم عين نائبا لرئيس الوزراء سنة 1976م. وحقق الحزب الحاكم ـ وهو الجبهة الوطنية ـ بقيادته انتصارات انتخابية سنتي 1981 و1986م. ثم أصبح رئيسا لمجلس الوزراء.

أهم أعماله في خدمة الإسلام:

1ـ استطاع النهوض ببلاده في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية خلال فترة زمنية قصيرة حتى أصبحت ماليزيا من بين الدول التي تبشر مسيرتها التنموية بتقدم رائع.

2ـ تأكيده في نشاطه على القيم الجوهرية للإسلام، واستخدام هذا الدين العظيم حلا للمشاكل التي تواجه الشعب حتى صار انموذجا رائعا للقيادة الواعية التي تعمل لتوطيد أركان الدين الإسلامي في بلد لا تزيد نسب المسلمين فيه على 52٪ من السكان.

3ـ خطت بلاده، بقيادته، خطوات رائدة في إنشاء كثير من الجوانب الحضارية الإسلامية: مثل الجامعة الإسلامية الدولية، والبنك الإسلامي، ومركز الفهم الإسلامي، ومؤسسة التنمية الاقتصادية الإسلامية.

4ـ أحل بلاده مكانة عظيمة بين المسلمين: إذ بذلت ـ وما زالت تبذل ـ جهودا كبيرة في إطار المنظمات الإسلامية، والتوفيق بين الدول الإسلامية المختلفة، ودعم الأقليات الإسلامية: خاصة في جنوب شرقي آسيا، لتنال حقوقها في المساواة والعيش الكريم.

5ـ أظهر في كتاباته وفي أعماله أن الدين الإسلامي دين عظيم يجمع بين تربي الفرد والمجتمع روحيا وبيان الأخذ بأسباب التقدم الحضاري التقني، وأنه دين التسامح والود المناهض للتطرف والعنف■

مؤسسة الملك فيصل الخيرية

☐ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله هو ثالث ملوك المملكة العربية السعودية حكم المملكة من عام 1964م حتى استشهاده في عام 1395هـ (1975م) عرف بأنه من أعظم الشخصيات الحاكمة في المستويين الاقليمي والدولي الذين كرسوا حياتهم لدينهم وشعبهم.

وفي عام 1396هـ (1976م) أسس أبناؤه الثمانية «مؤسسة الملك فيصل الخيرية» التي تهدف إلى ارساء القيم الدينية وتطوير الخدمات التعليمية والصحية وتشجيع البرامج الثقافية ورفع مستويات المعيشة لغير القادرين خاصة في الدول النامية. ومن هذا المنطلق تقوم المؤسسة بتقديم برامج للمنح الدراسية للدراسات العليا للطلبة المسلمين وتتبرع لمشروعات البحوث العلمية وتقدم المساعدات المالية لمستحقيها.

وتحت مظلة المؤسسة تقوم جائزة الملك فيصل العالمية ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ومدارس الملك فيصل. وقد حظيت جائزة الملك فيصل العالمية منذ تأسيسها في عام 1397هـ (1977) بسمعة عالمية، إذ تمتاز بالحياد وحسن التنظيم ويتم الترشيح لها عن طريق الهيئات العلمية في العالم، وحتى عام 1416هـ (1995م) حصل عليها 111 عالما من 31 دولة. وهي خمسة فروع: خدمة الإسلام، والدراسات الإسلامية، والأدب العربي، والعلوم، والطب. والمجالات المقررة لجائزة الملك فيصل لعام 1418هـ (1998م) هي:

- الدراسات الإسلامية: الدراسات التي تناولت المكتبات أو صناعة الكتاب عند المسلمين.
- الأدب العربي: السيرة الذاتية عند الأدباء العرب المعاصرين.
- العلوم: الرياضيات.
- الطب: التحكم في الأمراض المعدية.

وتأمل مؤسسة الملك فيصل الخيرية في أن تكون جائزة الملك فيصل العالمية بمثابة حافز لمزيد من التقدم في المجالات التي تخدم البشرية عامة■

موضوعات الجائزة القادمة

☐ موضوعات الجائزة في السنة القادمة (1418هـ/1998) كما يلي:

1ـ في الدراسات الإسلامية: (الدراسات التي تناولت المكتبات أو صناعة الكتاب عند المسلمين).

2ـ في الأدب العربي: (السيرة الذاتية عند الأدباء العرب المعاصرين).

3ـ في الطب: (التحكم في الأمراض المعدية).

4ـ في العلوم: (الرياضيات)■

الدكتور عبد الكريم زيدان بهيج العاني

☐ نشأته ومراحل دراسته:

ولد في بغداد سنة 1917م، وتعلم في مدارسها حتى تخرج من كلية الحقوق فيها، ثم حصل على شهادة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية من جامعة القاهرة سنة 1962م بمرتبة الشرف الأولى.

الوظائف العلمية:

1ـ استاذ الشريعة ورئيس قسمها بكلية حقوق جامعة بغداد سابقا.

2ـ استاذ الشريعة الإسلامية ورئيس قسم الدين بكلية آداب جامعة بغداد سابقا.

3ـ استاذ الشريعة الإسلامية بكلية الدراسات الإسلامية ببغداد وعميدها سابقا.

4ـ استاذ الشريعة الإسلامية بقسم الدراسات الإسلامية ودراسة الماجستير بجامعة صنعاء.

● البحوث والدراسات الإسلامية:

له بحوث ودراسات نشر منها:

1ـ احكام اللقيط في الشريعة الإسلامية.

2ـ اثر القصود في التصرفات والعقود في الشريعة الإسلامية.

3ـ اللقطة وأحكامها في الشريعة الإسلامية.

4ـ حالة الضرورة في الشريعة الإسلامية.

5ـ الشريعة الإسلامية والقانون الدولي العام.

6ـ عقيدة القضاء والقدر وآثرها في سلوك الفرد.

7ـ العقوبة في الشريعة الإسلامية.

8ـ القيود الواردة على حق الملكية الفردية في الشريعة الإسلامية.

9ـ الاختلاف في الشريعة الإسلامية.

10ـ الرق في الإسلام.

11ـ أحكام الرضاعة في الشريعة الإسلامية.

12ـ أحكام النية المجردة في الشريعة الإسلامية.

وله عدة مشاركات العلمية■

د. عبد الكريم زيدان بهيج

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

ليس هذا تعاونا يا أختاه!!

□ سألتني أمي ذات يوم: لماذا لم تعدو صاحبتك تمر بك في طريقها إلى المدرسة.. أو تأتي لتذاكر معك كالعادة منذ يومين؟!!! أجبتها: إنها غاضبة مني يا أماه. بل وأعلنت مقاطعتي تماما.. قالت أمي بلهفة وذهول: ولماذا يا ابنتي؟ ولم لا تحاولين إرضاءها؟ قلت: فعلت ذلك كثيرا يا أماه وبطرق شتى وتوسطت بعض الصديقات بيننا.. ولكنها مازالت غضبى.. وإنني متألمة لذلك أشد الألم لأنها صديقة مخلصة حقا. ووفية وأمينة وكاتمة للأسرار.. قالت أمي: ولكن أخبريني لم كل هذه الجفوة؟.. قلت: لأنها تتهمني بأنني أنانية وغير متعاونة وذلك لأن المعلمة أعطتنا اختبارا للشهر المنصرم وفي غفلة من المعلمة أومأت إلى بطرف خفي كي أعطيها إجابة أحد الأسئلة. فتغافلت عنها ولم أشأ أن أعطيها ما تريده ومضيت أدبر حالي.. وبعد الامتحان وفي فناء المدرسة انتحيت بها جانبا وأفهمتها أن هذا الذي تريده مني محال لأنه يعتبر غشا وتزويرا وخديعة لأنفسنا قبل أهلينا لأننا نوهمهم بأننا جادون ونحن غير ذلك.. علينا أن نضع أيدينا على مواطن ضعفنا ونداويه قبل استفحال الداء.. وأفهمتها أن هذا العمل فيه مضيعة للوقت ونسف للجهد وبصراحة يعتبر هذا العمل سرقة لأن فيه سطوا على ثمرة جهد الآخرين وهذا العمل كما لا أرضاه لنفسي لا أرضاه لك يا صديقتي الوفية.. كل هذا قلته لها يا أمي ولكنها لاتزال غضبى.. فماذا أفعل معها يا أماه؟!! وهل أنا على حق أم جانبني الصواب؟.. ضمتني أمي إلى صدرها وهي تقول: ذلك عين الصواب يا ابنتي.. فهذا الذى تطلبته صديقتك ليس تعاونا بل هو إثم.. ألم يمر بك قوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».. وهذا العمل غش والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «من غشنا فليس منا».. أنت بذلك صارحتها وأرشدتها وحفزت همتها.. وربما سبقتك في غدها بجدها واجتهادها.. والآن هيا يا ابنتي إلى منزل صديقتك امتثالا لقول الرسول الكريم: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام».. هيا وكوني سباقة للخير دائما إن شاء الله لتتصافيا وتعودا بأحسن ما كنتما عليه إن شاء الله. ■

زينب سيد أحمد محمد
إسنا ـ مصر

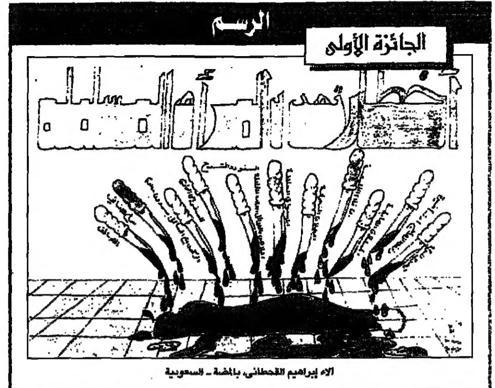
الإسراف في طعام رمضان

اكب على الخوان وكان خفا
فلما قام اثقله القيام
ووالى بينها لقما ضخاما
فما مزئت له اللقم الضخام
وعاجل بلعهن بغير مضغ
فهن بفيه بلع فالتهام
فضاقت بطنه شبعا وشالت
الى ان كاد ينقطع الحزام
كل عام وأنتم بخير

عمار أحمد الفتاوى
13 سنة
مكة المكرمة ـ السعودية

الرسم

الجائزة الأولى



الاء إبراهيم القحطاني، بالمضة ـ السعودية

التنافس في فعل الخيرات

□ إن الإحسان إلى الناس وذلك بمساعدتهم ومد يد العون إليهم، وقضاء حاجاتهم، والعطف على المساكين والفقراء، وكذلك الإحسان إلى الجيران، كل تلك الأعمال كان الصحابة رضوان الله عليهم يتسابقون إليها؛ لكسب الأجر العظيم.

فقد أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يتعهد امرأة عجوزا عمياء، زمن خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان عمر بن الخطاب كلما ذهب إليها لقضاء حوائجها، وجد بيتها مرتباً نظيفاً فيعجب من ذلك، وتكرر الأمر عدة مرات فأراد رضي الله عنه أن يعرف من يسبقه لهذا العمل الجليل، فراقب بيت المرأة، فوجد أبا بكر الصديق يدخل بيت المرأة ليرتبه ويقوم على حوائجها.

فهذان الصحابيان الجليلان، كانا يتنافسان على مساعدة تلك المرأة العجوز العمياء، لم تمنعهما منزلتهما العظيمة من القيام بذلك ■

هبة فايز أحمد الهرش
عمان ـ الأردن

بر الوالدين

□ عمودا الأسرة المباركة هما الوالدان اللذان بهما تقوم الأسرة ومنهما ينشأ الجيل. وبشأنهما نزلت الآيات الكريمة التي تبين عظم مكانتهما كقوله تعالى: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا. إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» وبر الوالدين واجب ويأتي مباشرة بعد توحيد الله وعدم الاشراك به.

وقد بين لنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أمرا عظيما حين قال: «رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد».

وحق الوالدين كبير لا يجازى كما يظن البعض بكلمة طيبة أو هدية قيمة أو قيام بواجب صغير ثم يرى أنه قد قام بالبر على أكمل وجه، رأى ابن عمر رضي الله عنه رجلا قد حمل أمه على رقبته وهو يطوف بها حول الكعبة، فقال يا ابن عمر أراني جازيتها..؟ قال: ولا بطلقة واحدة من طلقاتها، ولكن أحسنت والله يثيبك على القليل كثيرا. ومن هنا فهم السلف هذا المعنى وضربوا لنا به أروع الأمثلة فهذا علي ابن الحسين يفعل أمرا عجيبا فقد قيل له: «إنك من أبر الناس ولا تأكل مع أمك في صحفة..! فقال: أخاف أن تسبق يدي يدها إلى ما تسبق عيناها إليه فأكون قد عققتها».

كما يبقى بر الوالدين متصلا بعد وفاتهما بالدعاء والاستغفار لهما وما شرع من الأعمال مما يلحقهم بعد ارتحالهما. وبالمعاملة الطيبة لمن كانوا يقربونهما ويودونهما في حياتهما. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولى» ■

أنس محمد صالح باسلامه
15 سنة ـ مكة المكرمة ـ السعودية

العشق الأبدى

□ أنت الروح والقلب والحب
أنت الإحساس الجميل النذر
إليك تخشعت النفوس
رغبة في رخاء وخيرك الكبير
أنت مبدع الكون
أنت الإله الأول والآخر
أنزلت قرآنا عربيا
على نبيك: الأمين المنذر
وأنزلت وحيا في غار حراء
عليه لكي يكون رسولك المبشر
ما أجمل الحياة في كون
أحسن إبداعه رب قدير!
عانقت مكة بروحي وقبلتها بقلب
كبير مغرم
أحببت فيها جمالها وكرم أناسها
المفعم
ملكتني بسحر طبيعتها فعشقتها
عشق المتيّم
أذهلتني بلطافة جوها فصرت لها
كعبد مغرم
لم تر عيني مثل قراها العظيمة
يا أم القرى يا مكة يا خير مقدم
وشهر رمضان يظللنا لن يفوتني أن
أدعو الله لي ولكم أن يأتينا خير
هذا الشهر وبركته ■

نادية بوارثى
ميدلت ـ المملكة المغربية

رسائلكم وصلت

● انس محمد مراد ـ الصورة ألوانها داكنة ارسم بألوان خفيفة وزاهية ـ وسننشر صورتك في العدد القادم إن شاء الله.

● ابتسام محمد محمد صادق ـ موضوع الاسراء والمعراج وصلنا متأخرا.. شاركي في موضوعات رمضان.

● علا عمر عكاري ـ اثينا ـ نشكرك على رسالتك وعلى الشعر أما الجائزة فسوف تصلك بإذن الله.

عزيزي الأب..

□ الملاحظة الدقيقة لمراحل نمو الطفل عقليا وحركيا ولغويا واجتماعيا.. تفيد في تلافي الكثير من حالات الاعاقة.. نتمنى لكم السلامة. ■

مع تحيات جمعية الأطفال المعاقين

دروس من الصيام

□ ـ يوم الفطر هو حق الجسم ويوم الصوم هو حق الله فهناك عدل بين حق الجسم وحق الله.
ـ الأكل شكر والصوم صبر والإيمان شكر وصبر.
ـ ثمرة الصيام التقوى.
ـ موسم للخير، القرآن، الذكر، الصدقة، الاقبال على الله.
ـ تعظيم شعائر الله.
ـ الوحدة والجماعة والاعتصام بحبل الله.
ـ أهمية الوقت والدقة في المواعيد.
ـ صوم النظر عن الحرام وحفظ اللسان واليد والرجل والسمع عن الحرام.
ـ صوم القلب عن الهمم الدنيئة. ■

إبراهيم فتحي محمد عبدالرحيم
15 سنة
مصر ـ الاسكندرية

المسابقة الثقافية

من صاحب من الصحاب
كان له شأن عجاب
كل قبيله رأوا
أن يسلموا فما ونوا
بل أسلموا جميعا
كلٌ أتى مطيعا
عداه فهْو قد أبى
دين النبي المجتبى
ولم يكن قطُ سجد
لربه الفرد الصمدْ
حتى إذا حنَ الأجلْ
مات شهيدا البطلْ
فأخبر المعصومْ
بأنه مرحومْ
سبحان ذى التدبير
يعطى بلا تقتير
والعبرةُ الخواتمْ
فقد يتوب الأثمْ

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

الجائزة الثانية

ريم الصغيرة

□ كان ياما كان في قديم الزمان بنت تحب الزهور واسمها ريم الصغيرة وكانت كل يوم تذهب إلى الحقل وتجمع الزهور وكانت تحب المدرسة كثيراً ومر شهر وشهر ثم جاءت أيام الامتحانات وأصبحت ريم الصغيرة تراجع دروسها ولكن صديقتها سمر لم تذاكر دروسها. وأصبحت سمر تلهو وتلهو وبعد ذلك أصبحت سمر ساقطة وأصبحت ريم الصغيرة ناجحة ومن جد وجد ومن زرع حصد. ■

وجدان محمد الشيخ
8 سنوات ـ مدرسة الواحة الأهلية.
الخبر ـ المنطقة الشرقية. السعودية

أصدقاؤنا

محمود أسلم
المدينة المنورة ـ السعودية

أنس محمد مراد
جدة ـ السعودية

محمد أمين العليمى
جدة ـ السعودية

مصطفى أمين العليمى
جدة ـ السعودية

موسى أمين العليمى
جدة ـ السعودية

البطل وليد البطل
بوتليمين ـ موريتانيا

الحلول

دوحة الأشبال

4	3	2	1	
				1
■				2
■				3
		■		4

كلمات متقاطعة

افقيا:
1ـ ما نقوم به في شهر رمضان
2ـ قبل الثاني
3ـ أضاء كالبرق
4ـ عكس حلو

راسيا:
1ـ عكس فاسد
2ـ واحد من سبعة من الاسبوع
3ـ أخو الوالد

3	4	6	2
4	6	?	3
6	2	?	4
2	3	?	6

الأرقام المفقودة

لاحظ الأرقام المفقودة وسجلها.

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

مسابقة نادى أجيال «المسلمون»

□ اشترك في مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة. شارك بموضوع أو قصة او شعر او رسم جميل لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.
● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.
اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ____________
العمر: ____________
السنة الدراسية: ____________
العنوان: ____________
الهاتف: ____________

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة - العدد (625) الجمعة 15 رمضان 1417 - 24 يناير 1997

كونوا معنا

تحقيقات اجتماعية مثيرة

تقارير حية من واقع الحدث

حوارات ومراجعات جريئة

بوضوح

عبد الله الرفاعي

الناس أجناس في رمضان

□□ حسبنا الله ونعم الوكيل... يرددها كثير من المسلمين عندما يشاهدون الانصراف الكلي لبعض أفراد الأمة للمتعة واللهو... وكأن الشهر مخصص لهذا... وعندما يرون الخطط البرامجية لكثير من المحطات التليفزيونية حيث خص الشهر دون غيره بالرقص والاستعراض... فلا حول ولا قوة إلا بالله... وعندما يسمعون على الجانب الآخر أخبار المجازر التي ترتكب في بعض بلاد الإسلام.. وكيف تزايدت حدتها في هذا الشهر الكريم... وكأن المسألة تتعلق بجهاد شرعي!؟... مع أن تصعيد قتل المسلمين من خصائص الخوارج عبر التاريخ الإسلامي...

حسبنا الله ونعم الوكيل... نقولها لأن كثيرا من أهل الشقاق والنفاق يستغلون هذا الشهر فيكثفون اللقاءات والمقالات التي تنشر سمومهم مستغلين الروحانية التي تعيشها هذه الأمة... متدثرين بغطاء الغيرة والنصح والإخلاص.

حسبنا الله ونعم الوكيل... نقولها لأن كثيرا من أعداء هذا الدين من العلمانيين والملحدين يتخذون من هذا الشهر مرتكزا لتشويه الإسلام تحت ستار الإسلام... سلاحهم التعميم والتهويل.. فكل مسلم ملتزم بأوامر الله عز وجل وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام... أصولي... وهو ما يساوي متطرف أو إرهابي لا يفرقون - عن قصد - بين من هو خارج عن الطريق الصحيح ومن استقام عليه... يشككون في الأحكام الشرعية بحجة الاجتهاد... وللأسف تفتح بعض المنابر الإسلامية ذراعيها لهؤلاء... فلا حول ولا قوة إلا بالله.

هذا جزء من واقع الأمة اليوم... يقابله جزء مشرق يرفع رايته أهل السنة... المساجد عامرة... الحرمان الشريفان أعدا للمؤمنين والطائفين والركع السجود... الجود أكثر ما يكون في رمضان... المنافسة على البذل والعطاء مرضاة للرب... الناس يقرأون القرآن في المساجد.

هذا جزء من الجانب المشرق... فهل نحن من أهله أم من أهل الجانب الأول ...؟ كل يعرف نفسه... نسأله سبحانه أن يوفقنا للخير ويرزقنا اتباعه.. آمين■

مع الافطار الجماعي والتراويح وأطباق «الزلابية»

ليالي رمضان الجزائرية.. تتحدى الأزمة الأمنية

الجزائر - فاطمة أحمد

□ رمضان في الجزائر.. الصيام، التراويح، الزلابية وأشياء أخرى!!

«صح رمضانكم تصوموا بصحة والهناء والعاقبة للعام القادم» هكذا يقول الجزائريون لبعضهم بعضا مع قدوم شهر كريم وعزيز مثل رمضان، وهذا هو الدعاء الذي تعلمه الإنسان الجزائري من أجداده وأحبه وأحب معه رمضان وأصبح ينتظر بشغف عودة هذا الضيف العزيز شهر رمضان. ولرمضان طعمه الخاص وللجزائريين طرقهم الخاصة وطقوسهم ولياليهم الحلوة فيه ورغم جراح الأزمة الأمنية التي يعيشها الجزائريون حتى في رمضان إلا أنه شهر تتوب فيه القلوب وتعمر بالإيمان، وتتزاور العائلات وتتسامح، رمضان هنا هو صلاة التراويح حلويات الزلابية وكثير من التقوى!!

يعتقد الجزائريون أن ليس هناك شعب يحب رمضان مثلهم، وأن ليس هناك من يحب رمضان مثل المرأة الجزائرية ومع عصبية وخشونة الرجل الجزائري تبقى المرأة أكثر صبراً وحبا وسعادة بشهر رمضان.

أم الخير - ربة بيت وأم لعشرة أولاد وقد عاشت أجيالا وعرفت جيدا رمضان منذ العهد الاستعماري قالت عن استقبال رمضان في المجتمع الجزائري وبكثير من الفرح: «رمضان أحب شهر لكل جزائري وأول من يستقبله هو المرأة وللنساء استعدادات خاصة منذ شهور تبدأ بتنظيف البيت وغسله وتغيير الستائر أو «الشورة» كما نقول عندنا، والجميل وهذا ما تعلمناه من أخلاق الإسلام وحبا لهذا الشهر تعلمت من أمي يرحمها الله صنع كل عجائن ومأكولات شهر رمضان. ففي الحي تجتمع النسوة وفي جو أخوي ومحبة إسلامية وأناشيد ومدائح، ونتعاون على تحضير كل متطلبات شهر رمضان، كنا حتى أيام الاستعمار نجعل من رمضان مناسبة لتمتين العلاقات والتقوى بقوة الإيمان».

«والتحضير لاستقبال رمضان يمتد من البيت حتى تنظيف الأحياء والشوارع وتحضير أكل رمضان أو ما يسمى «بالعولة» إلى ليالي ساهرة ومع اقتراب الشهر يذكر فيها اسم الله وفضائل رمضان وينشد صاحب الصوت الجميل ما يحفظه من مدائح في رسول الله وصحابته، سهرات تحضر فيها الحلوى وخاصة البقلاوة والقهوة المعطرة بماء الزهر وذلك لتحلو كل أيام رمضان وتطيب لياليه وتغفر - بإذن الله - فيه الذنوب» هكذا قالت لنا خديجة والتي تجاوز عمرها الثمانين عاما وتضيف: الإحساس برمضان يزداد أكثر كلما اقترب الشهر وذلك بالاستعدادات التي تطبع البلد بصفة عامة، الساحات العمومية تتزين والأسواق تغير من واجهاتها والباعة يغيرون لغتهم وحتى بضاعتهم، أشياء كثيرة تخرج أيام رمضان، مأكولات جديدة، حلويات جديدة تغيب طول العام وتحضر خصيصا لرمضان وبإقبال كبير، وما نلاحظه على رمضان في الجزائر مثلما حدثنا المجاهد والشاعر محمد الأزرق حيث قال لنا عن ذكريات رمضان أيام الثورة: «كان مناسبة للمجاهدين أن يزداد عزمهم وإيمانهم بالله وكنا نتعجب لهذا حيث لا نشعر بالتعب ونتذوق حلاوة خاصة وكنا نفرح خاصة برمضان وكانت لليالي رمضان في الثورة ورغم العدو كنا نصلي التراويح، العدو كان يستغرب من الصوم وكانوا ينتظرون أن يتعبنا. ولكن رمضان كان مناسبة لتوحيد الشعب على رفض الكفار بل في مجتمعنا لم نكن نبيح لأحد أن يفطر وكنا نحتقر الكفار الذين لا يعرفون قيمة رمضان ويأكلون أمام الملأ؛ رمضان فعلا شهر خاص وبركة على الجميع».

وقال أحد المجاهدين القدامى والذين يحملون أطيب الذكريات عن رمضان في الجزائر: رغم أنه ممارسة اجتماعية يأتي مرة واحدة في العام ولكنه يغير النظام الاجتماعي من الأكل إلى الشوارع إلى الروح وما أدراك ما أشواق الروح وأعماقها وتجليها بشهر رمضان، رمضان إنه يتضمن ليلة هي خير من ألف شهر...

رمضان يبقى ورغم بعده الاجتماعي والتغييرات التي يفرزها على مستوى السلوك والاستهلاك وحتى الجوانب الطبية مثلما أكد لنا الدكتور صالح حماني: «شهر رمضان عيادة طبية ومصلحة لتنظيف الزوائد والبقايا وحتى مناسبة لخلق توازن وانسجام هرموني بين الجسد والروح وهذا ما يميزنا كمجتمع مسلم والحمد لله. على هذه النعمة التي كنت أيام دراستي في الطب في فرنسا أفتخر وأقدم دراسة وأبحاثا للأجانب عن القيمة الصحية لرمضان، هذا ما يقول الطب وقد قاله الإسلام: «صوموا تصحوا».

وينتقد أبو بكر بوكثير - إمام جامع ومدرس ديني - جشع التجار الذين يستغلون رمضان للربح على حساب الفقراء الصائمين ونادى أن يكون هذا الشهر مناسبة لتوحد المسلمين في كل العالم ونشر المحبة والأخوة، فليت الشهور كلها رمضان، قالها وهو يرفع يديه إلى السماء، رمضان في الجزائر يتحول إلى ممارسة دينية خاصة أخلاق كثيرة ميزت هذا الشهر فأصبحت لا تحدث إلا في رمضان، الافطار في الجزائر تحول إلى موعد لجمع شمل العائلات التي تفرقت أيام السنة وصحن «الشوربة» تحول إلى علاقة متينة تربط الجميع، حتى أذان المغرب أصبح له متعته وخشوعه، المسجد أصبح قبلة الجميع فالكل يصلي المغرب جماعة وكل يوم يتطوع أحد الصائمين بالتمر وآخر بالحليب، روح المسجد وصلاة الجماعة وصوت الأذان وعودة الشمل بعد أن فرقته ظروف الحياة. ثلاثون ليلة كلها في المساجد التي تعمر بالمصلين، صلاة التراويح هذه السنة الحميدة التي تعود عليها الجزائري منذ العهود الطويلة وأصبحت سنة ينتظرها كل سنة، المساجد تعمر بالمصلين والأجمل أن النساء الجزائريات وفي رمضان فقط يخرجن للصلاة، صلاة التراويح وتمتزج الأرواح في بيت الله وتتصافح الأيدي وتتسامح، إنها أجواء الرحمة والأخوة خاصة بعد الأزمة التي ضربت الجزائر وقطعت أواصر الأخوة وأحزنت النفوس وزرعت الرعب في العائلات. الذين التقيناهم في الأسبوع الأول من رمضان رفعوا أيديهم إلى الله أن يكون رمضان هذه السنة شهر رحمة وتوقف لسفك الدماء!!

رمضان في الجزائر هو كل هذه الأشياء، صيام، تقوى، عصبية عند البعض وتراويح في بيوت الله وليالي حلوة مع الزلابية. وأخرى حزينة بصوت الرصاص.. ودماء الأبرياء!!■

الإعلام البريطاني يروج للخوف من الاسلام

لندن - ناصر موسى

□ اشار تقرير أعدته مؤسسة متخصصة في العلاقات العرقية في بريطانيا تدعى «رانيميد تراست» أن نزعة العداء للمسلمين تعد سمة التسعينيات في «بريطانيا». وقالت الدراسة إن ظاهرة العدائية للإسلام ستصبح مركزة في النفسية «البريطانية» ما لم تستجب الحكومة لمطالب المسلمين بتضمين «الدين» ضمن قانون التمييز الذي يطالبون به منذ سنوات طويلة ورأى «فيليب لويس» مؤلف كتاب «بريطانيا الإسلامية» عام 1994م أن صدور رواية رشدي زاد مستوى الجدل حول الإسلام الذي أسهمت فيه الآلة الإعلامية بدور كبير. وعلى الرغم من الدروس العديدة التي تعلمتها الجالية المسلمة في «بريطانيا» من هذه الأزمة، بشأن الطريقة الصحيحة للاحتجاج وتقديم صورتها لدى الرأي العام بطريقة متقنة. إلا أن الإعلام لا يفتأ يطالعنا كل يوم بصورة تؤكد «الصورة النمطية السائدة» عن المسلم والإسلام.

وتعزز كل هذه الصور صورة «الكراهية» التي تعمل الآلة الإعلامية على اشعال جذوتها حيث تردد تلك الآلة صورا وقوالب تؤكد المخاوف وتدعمها. ويقول التقرير الذي قام بإعداده مجموعة من الباحثين وعلماء دين أن الكره والعداء للمسلمين ارتبط في فترة التسعينيات بالمسلمين ويضيف أنه خلال العشرين عاما السابقة «أصبحت العدائية للإسلام متطرفة، وخطيرة، وأصبحت جزءا من نظام الحياة اليومي، بنفس الطريقة التي كان فيها العداء للسامية وخطابها منتشرا في بدايات هذا القرن».

ويعتقد التقريران المجتمع المسلم في «بريطانيا» يعاني من العنف والتحرشات العنصرية أكثر من أي أقلية عرقية أخرى.

ومع أن تقرير «رانيميد تراست» أشار إلى أن انتقاد بعض ممارسات المسلمين قد يكون مقبولا وفي محله، إلا أنه قال: إن دعاة العدائية أو الخوف من الإسلام كثيرا ما يخلطون بين الإسلام والممارسة الإسلامية.

ويحاولون تعميم النظرة الخارجية وربطها بوضع المجتمعات المسلمة في «بريطانيا».

واستنتجت اللجنة أن النبرة المعادية للإسلام في وسائل الإعلام تعبر عن موقف متطرف، لأنها تقوم بإشعال لهيب العنصرية ضد نحو مليوني مسلم يعيشون في «بريطانيا»، وأنه تمييز يعاني منه المسلمون، خاصة أن القانون لا يعترف بهم كأقلية عرقية كما هو الحال مع اليهود والهندوس.

وتكمن أهمية التقرير، الذي شارك في إعداده مطران «لندن» «ريتشارد تشارلز» والبروفيسور أكبر أحمد - أستاذ علم الإنسان في جامعة «كامبريدج» - في تركيزه على دور الإعلاميين في تأكيد صورة المسلمين، ودورهم في التأثير على مظاهر التمييز العنصري، وإلى الحاجة الملحة للاعتراف أو البحث عن تعريف للجالية المسلمة في «بريطانيا» أمام السلطات الرسمية من أجل حمايتها وممارسة دورها في المجتمع والحياة العامة بشكل طبيعي.■

ورمضان البارد.. محاولة لاستعادة دفء الوطن

لندن - «المسلمون»

□ يأتي رمضان في «بريطانيا» هذا العام وسط جو شتائي تقل فيه درجات الحرارة عن الصفر. ويحاول المسلمون قدر إمكانهم صناعة أجواء رمضانية في مجتمع غريب، علها تذكرهم بأيام رمضان في الوطن. ولعل المشكلة الرئيسية التي تواجه معظمهم هي أن ساعة الافطار تحين أثناء أوقات العمل.

وبينما حل المسلمون في «بريطانيا» اشكالية الثبوت الشرعي من حلول الشهر من خلال اتباع رؤية الهلال في الأقطار الإسلامية، إلا أنه من المستبعد حل المشكلات الأخرى مثل تغيير ساعات الدوام في مؤسسات العمل والمدارس، رغم أن بعضها معظم طلبتها مسلمون.

وتشهد المساجد في شهر رمضان حركة نشطة، حيث تمتلئ بالمصلين خاصة في صلاة التراويح. ومعظمها يقدم افطارات في أجواء حميمة.

يقول يعقوب - وهو انكليزي تحول إلى الإسلام قبل خمس سنوات: إن «شهر رمضان تسوده روح الإخاء والمودة. وهذا يظهر واضحا أثناء الافطار في المسجد حيث تجد مصلين من مختلف الجنسيات والأعراق، لكنك لا تشعر بأنهم يختلفون عنك، بل تشعر بروح الأخوة والألفة، ومثل هذا الشيء نادرا ما تجده في أوساط غير المسلمين».

- ومن الظواهر الملفتة للنظر في شهر رمضان في «بريطانيا» تنظيم الدعاة زيارات لمنازل العجزة التي يوجد فيها مسلمون كبار في السن انقطعت صلاتهم بعائلاتهم وماضيهم، حيث يحاولون أن يخففوا عنهم وطأة عزلتهم وتقديم وجبات افطار لهم. كذلك هناك زيارات للسجون وملاجئ العجزة ومنازل المشردين.

يقول الشيخ مرادالدين: إن الدعاة المسلمين نجحوا في تحويل العشرات من المساجين إلى الإسلام، ومثل هذا النشاط يزداد في شهر رمضان حيث يتم إقامة الصلوات ووجبات خاصة للافطار، وأثناء ذلك يتم تشجيع المعتقلين على التوبة والعمل الصالح بحيث يخرجون من السجن كأنهم ولدوا من جديد.

وبإمكان العرب المقيمين في «لندن» أيضا إدارة المذياع ليلتقطوا إذاعة «سبكتروم» التي تبث نحو أربع ساعات باللغة العربية، والتي تخصص في رمضان فقرات خاصة لتلاوة القرآن وذكر الأحاديث وبث الأذان عند موعد الافطار.

ويلاحظ في رمضان نشاط العمل الخيري للتخفيف من مصاعب المسلمين في أقطار الأرض المختلفة.

وهناك جمعيات معنية بالمرأة المسلمة، حيث تنشط في رمضان من خلال إقامة صلاوات تراويح وافطارات وحلقات ذكر خاصة بالنساء فقط■

الأدب العربي يتنازل عن حقه!

الرياض - منيرة الهلال

للمرة الخامسة في عمر جائزة الملك فيصل العالمية احتجبت جائزة الأدب العربي لهذا العام.. وهي ظاهرة لا تنطبق على فروع الجائزة الأخرى، الأمر الذي يطرح غابة من التساؤلات لا سيما وأن موضوع الجائزة قد اختص بالرواية العربية «أو ديوان العرب الحديث» كما يحب البعض أن يطلق عليها.

يقول الدكتور عبد الله العثيمين أمين عام الجائزة عن هذه الظاهرة: إن حجب جائزة الأدب لم يكن لسنوات متتالية، ثم إنها ليست الجائزة العلمية الوحيدة التي سبق أن حجبت، فهناك جوائز أخرى حجبت في سنوات معينة.

ويؤكد د. العثيمين على أن حجب الجائزة يأتي نتيجة اقتناع لجنة الاختيار المختصة بأن الأعمال المرشحة لم تصل إلى المستوى المنشود لجائزة الملك فيصل العالمية، وكونها لم تصل إلى هذا المستوى لا يعني بالضرورة أنه لا توجد أعمال في الساحة قد تصل إلى المستوى المطلوب، لكنها لم ترشح.. وهو ما ينص عليه نظام الجائزة الأساسي، بحيث لا ينظر إلا إلى الأعمال التي تقدم إلى أمانة الجائزة للترشيح.

وللدكتور منصور الحازمي أستاذ الأدب واللغة العربية بجامعة الملك سعود بالرياض وعضو مجلس الشورى السعودي رأي في هذا الموضوع فهو يرى أن جائزة الملك فيصل العالمية - كغيرها من الجوائز - لم تحجب الجائزة من الأدب العربي وإنما نتاج هذا الأدب هو الذي تنازل عن حقه فيها.. وأضاف: حجب الجائزة أمر طبيعي ويحدث في جميع الجوائز المماثلة الأخرى، لأن هناك شروطا ومقاييس لابد أن تتحقق في العمل المرشح للجائزة، وإذا لم تتوفر هذه الشروط فإنه ينبغي أن تحجب حفاظا على مستوى الجائزة.

ويؤكد الدكتور الحازمي أن جائزة الأدب العربي لم تحجب خلال عشرين عاما إلا مرات قليلة، وعملية الحجب لا تعتمد على شخص أو أشخاص، وإنما تعتمد على دراسة دقيقة لهذه الأعمال وتقارير يقدمها المحكمون وهم عادة ثلاثة محكمين تختارهم أمانة الجائزة، وبسرية تامة، وتعرض تقاريرهم على لجنة الاختيار المكونة من أساتذة مختصين في الأدب العربي ومن مختلف أرجاء الوطن العربي الكبير.

ومضى الدكتور الحازمي إلى القول: إن لجنة الاختيار تقرأ تقارير المحكمين، كما تنظر في الأعمال المرشحة ولجنة الاختيار هي التي تختار بناء على ذلك الفائز بالجائزة، أو أنها تقوم بحجبها بناء على التقارير مشيرا إلى أن حجب الجائزة هذا العام مر بكل هذه المراحل وليس لأي سبب آخر■

تعود إلى القرن العاشر الهجري:

اكتشاف 83 لوحة نادرة في صندوق عتيق بوكالة الغوري

القاهرة - ابراهيم جلاء

□ شهد معرض خبيئة رواد فن الخط العربي بوكالة الغوري بالقاهرة اقبالا متزايدا واهتماما واضحا من المهتمين بالفن الاسلامي والخط العربي.. شهد المعرض هذا الاقبال نظرا لقيمة اللوحات المعروضة فنيا وطرافة قصة اكتشافها خاصة أنها تكشف عن نجوم منسيين في عالم فن الخط العربي وما يرتبط به من فن الزخرفة والتذهيب وبعض الجماليات والقواعد الفنية التي لم تعد متداولة حتى أن الدكتور الصاوي محمد أستاذ الآثار الاسلامية أكد على أن هذه اللوحات تعد مدرسة متكاملة لهذا الفن بأساليب واتجاهات مختلفة وذات مرجعية تساعد الباحثين وتلهم الخطاطين المعاصرين وتؤرخ لفترة زمنية دقيقة في بلورة أسس هذا الفن وازدهاره، حيث تضم هذه اللوحات مجموعة من أعمال رواد فن الخط العربي مثل عبدالله بك زهدي ومحمد رضا ويزدي شكري وقدري ومحمد الواصفي ومصطفى عزت ومحمد عبدالقادر وصالح التاتلي ومحمود جلال الدين ومؤنس افندي وسليمان افندي سري ودرويش علي ومحمد عزت وحافظ تحسين ومحمد وصفي وكلهم من الرواد المعروفين في فن الخط العربي خلال القرن العاشر الهجري حتى القرن الرابع عشر.

وترجع قصة هذا المعرض المتميز الى ثلاث سنوات مضت حيث قادت الصدفة الى اكتشاف هذا الكنز الفني الثمين عندما قرر المسؤولون في مقر الادارة العامة للمراكز الفنية بوكالة الغوري التخلص من بعض المخلفات الراكدة في المخازن منذ عشرات السنين، وعندما قلبوا في صندوق خشبي عتيق وجدوه في إحدى الحجرات المهملة وفوجئوا بأن الصندوق يحتوي تحت أكوام من الأوراق المهملة على تلك المجموعة النادرة من لوحات الخط العربي وبلغ عددها 83 لوحة مزخرفة بمداد الذهب وتشع بالأصالة والجمال.

ويقول عزالدين نجيب مدير عام المراكز الفنية أنه تم عرض تلك اللوحات على المختصين بمتحف الفن الاسلامي ليفحصوا هذه الخبيئة وتقرير مدى اثريتها ونسبها التاريخي فجاء تقرير اللجنة المشكلة برئاسة الدكتورة سهام المهدي بمفاجأة حقيقية حيث اكد التقرير ان لوحات هذه الخبيئة اصيلة وترجع للحقبة العثمانية حيث يرجع اقدمها الى عام 979 هـ (1558م) ويرجع احدثها الى عام 1337 هـ (1916م) وان الفنانين الذين ابدعوها وزخرفوها وذهبوها من أئمة فن الخط العربي خلال تلك الحقبة ويسجل مضمون كل لوحة آيات من القرآن الكريم أو أحاديث نبوية شريفة أو أبياتا من الشعر أو حكما وأمثالا عربية أصيلة.

ويؤكد الدكتور الصاوي محمد أن فن الخط العربي ازدهر في عهد محمد علي باشا وأسرته في مصر حيث استقدم مشاهير الخطاطين الترك للكتابة على المباني وكان لبعضهم شرف كتابة خطوط الحرم والمسجد النبوي وكتابة آي الذكر الحكيم على كسوة الكعبة كما أسس بعضهم المدرسة الخديوية لفنون الخط في مصر وألفوا الكتب لمناهج الفن، وكتب أحدهم وهو درويش على أكثر من أربعين مصحفا وتعليم ما يزيد على ألف خطاط وبعضهم شارك في كتابة خطوط بعض الآثار المعمارية في مصر الاسلامية مثل سبيل أم عباس ومسجد الرفاعي بالقلعة.

ويؤكد عز الدين نجيب أن أحدا لم يستطع معرفة مصير تلك اللوحات أو كيفية وصولها الى وكالة الغوري وبقائها طوال تلك السنين مدفونة في تلك الحجرة التي لاشك أنها فتحت وقلبت رأسا على عقب مئات المرات قبل هذا الكشف.

لذلك رأى المسؤولون في المراكز الفنية اقامة هذا المعرض لترى هذه الخبيئة النور بعد مئات السنين من الضياع ولتكون تلك المجموعة نواة لاقامة متحف لفن الخط العربي بحيث يضم إليها مجموعات أخرى في متاحف متفرقة على أمل أن يتم فتح مدرسة لتعليم فنون الخط في هذا المتحف مستقبلا.■

وكالة الغوري

وجوه

□ الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير رئيس مجلس الشورى السعودي اعرب عن اسفه لأن بعض المسلمين لم ينظموا مسألة الحفاظ على البيئة ولامسألة الحجر الصحي ولم يضعوا لهما القواعد المرعية نظرا للجمود الذي أصاب العالم الاسلامي لفترة من الفترات.

● الشيخ عبدالله بن بيه أستاذ الدراسات الاسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة بين في محاضرة له بعنوان «سد الذرائع وتطبيقاته» مجال المعاملات والمعني اللغوي لسد الذرائع واصطلاحها، إضافة الي اختلاف المدارس الفقهية في هذا الخصوص وبيان موقف كل مذهب من سد الذرائع.

● محي الدين عمر جمعالة مدير مكتب هيئة أبو ظبي الخيرية بالنيابة في الصومال قال بمناسبة مرور خمس سنوات علي نشاط المكتب في مقديشو ان الهيئة وجدت مع قريناتها في الصومال وضعا صعبا يحتاج معالجته الي جهود متضافرة وتعاون وثيق وبالتدريج وضعت الهيئة خططها في مجالات عملها وهي تقدم خدماتها المتنوعة بالتنسيق مع الهيئات الإسلامية والخيرية الأخري هناك.■

خدمات جديدة للمعتمرين والزوار بمكة المكرمة

مكة المكرمة - محمد حسن نوفل

□ أفاد مدير عام مركز ابحاث الحج المكلف الدكتور أسامة فضل البار أن من أهم الدراسات التي يقوم بها المركز دراسة متابعة جودة مياه الشرب في المسجد الحرام في نظم التوزيع المختلفة من الناحية الكيميائية ودراسة جودة الأغذية المقدمة بمناطق الخدمات المختلفة حول المسجد الحرام، ثم دراسة حركة المشاة على بعض الشوارع المؤدية للمسجد الحرام. وأشار إلي أن هناك دراسة استكمال الرموز لإرشاد الحجاج والمعتمرين للمرافق والخدمات، وأوضح أن هذه الدراسة تطرح 17 خدمة ومرفقا من خلال تصميمات مختلفة لكل منها لاستنباط الرموز الدالة عليها من قبل المعتمرين في رمضان والحجاج في موسم الحج وذلك لاستكمال الإرشاد عن طريق الرمز الذي يعتبر الأكثر دلالة وفهما من قبل الجنسيات المختلفة للحجاج والمعتمرين مشيرا إلى أن هناك دراسة حول الخدمات المقدمة للمعاقين في منطقة المسجد الحرام، على اختلاف درجات التعوق وتسهيل حركتهم في الطريق لأداء الشعائر من صلاة وسعي وطواف ووضوء. من جهة أخرى فإن هناك دراسة تهدف لاعداد دليل متكامل عن أماكن اقامة الحجاج والمعتمرين في مكة المكرمة. كما أن هناك عدة برامج أخرى منها برنامج رصد درجات الحرارة ورصد عناصر المناخ بمنطقة المسجد الحرام والمشاعر المقدسة، بالإضافة إلى برنامج التصوير في المسجد الحرام والمنطقة المحيطة به ويهدف إلى تصوير حركة الطواف حول الكعبة المشرفة والمداخل إضافة إلى تصوير بعض الظواهر في المسجد الحرام والمنطقة المحيطة به.■